

ⵜⴰⵎⴰⵔⴰⵏⵜ ⵏ ⵍⵎⴰⵎⴰⵔⴰ  
ⵜⴰⵎⴰⵔⴰⵏⵜ ⵏ ⵍⵎⴰⵎⴰⵔⴰ  
ⵏ ⵍⵎⴰⵎⴰⵔⴰ ⵏ ⵍⵎⴰⵎⴰⵔⴰ



المملكة المغربية  
وزارة التربية الوطنية  
والتعليم الأولي والرياضة

# مادة الإجتتماعيات

الثانوي التأهيلي

دروس التاريخ والجغرافيا: جذع

مشترك آداب وعلوم الانسانية

تجميع صادقي عبدالرحيم

الموسم الدراسي: 2025/2024

🏠 « 🌐 الإجتماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس التاريخ: الدورة الأولى « التحولات الفكرية والعلمية والفنية: الحركة الإنسية

### تقديم إشكالي

عرفت أوروبا الغربية خلال القرنين 15 و16م (عصر النهضة) تحولات فكرية وعلمية وفنية في إطار الحركة الإنسية.

- فما هو مفهوم الحركة الإنسية؟
- وما هي عوامل انتشار أفكارها؟
- وما هي مظاهر النهضة الأدبية والعلمية والفنية؟

### الحركة الإنسية وعوامل انتشارها

#### مفهوم الحركة الإنسية

الحركة الإنسية هي حركة فكرية وثقافية ظهرت في عصر النهضة بإيطاليا، ومنها انتقلت إلى باقي البلدان الأوروبية الغربية، وقد طرحت الحركة الإنسية عدة مبادئ من أبرزها:

- إعطاء صورة إيجابية للإنسان باعتباره أرقى الكائنات الحية.
- الاهتمام بمختلف العلوم والآداب والفنون.
- الأخذ بالأساليب الحديثة في التربية والتعليم.
- إحياء التراث القديم وخاصة التراث اليوناني والروماني.

#### عوامل انتشار أفكار الحركة الإنسية

- الأهمية التجارية والمالية لإيطاليا وبالتالي ظهور الطبقة البرجوازية التي عملت على تشجيع الحياة الثقافية والفنية.
- هجرة العلماء الأوروبيين المسيحيين إلى إيطاليا بعد فتح القسطنطينية سنة 1453م من طرف العثمانيين.
- اختراع المطبعة الحديثة من طرف الألماني يوحنا غوتنبرغ، وبالتالي وفرة الكتب بأعداد كثيرة وبثمن مناسب، مما ساعد على نشر المعرفة، وتطوير التعليم.

### النهضة الأدبية والعلمية والفنية في إطار الحركة الإنسية

#### في الميدان الأدبي

منذ القرن 15م أخذ الكتاب الأوروبيون يؤلفون باللغات المحلية كالفرنسية والإسبانية والإيطالية بدل اللغة اللاتينية، في نفس الوقت تزايد حجم الإنتاج الأدبي وتنوعت مواضيعه، مثل القصص والروايات والقصائد الشعرية، بالإضافة إلى المسرحيات.

#### في الميدان العلمي

ظهرت نظريات ومفاهيم جديدة في مختلف العلوم من بينها:

- الرياضيات: إدخال الأعداد السالبة وعلامات (+) و(-) و(=)، والحروف، وحل المعادلات من الدرجة الثالثة.

- الطب: العلاج بالأعشاب والعقاقير، وإتباع أسلوب الجراحة، واكتشاف الدورة الدموية.
- الفلك: نظرية كوبرنيك التي أشارت إلى أن الأرض كوكب يدور حول الشمس، وليس العكس كما كان سائدا من قبل.

## في الميدان الفني

انطلقت من إيطاليا النهضة الفنية التي شملت كل من الرسم والنحت والمعمار، وتميزت هذه الفنون باعتمادها الأبعاد الثلاثة والدقة وضبط الألوان، إلى جانب التحكم في الإضاءة والأخذ بمبدأ التناسب، وبرز في عصر النهضة فنانون إيطاليون، من أهمهم: ليوناردو دافنتشي في مجال الرسم، وميكائيل انجلو في مجال النحت، ورفاييل في مجال الهندسة المعمارية.

## خاتمة

ارتبطت التحولات الفكرية والعلمية والفنية التي عرفها القرنين 15 و16م بالحركة الإنسانية، وكانت نقطة تحول لظهور تحولات همت جوانب أخرى (دينية، وسياسية، واجتماعية).

🏠 « ⚙️ الإجماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية » دروس التاريخ: الدورة الأولى « التحولات السياسية والاجتماعية في أوروبا خلال القرنين 15 و16م

### تقديم إشكالي

انبثقت البورجوازية من أحضان المجتمع الفيودالي، وتحملت مسؤولية التغيير الاجتماعي والسياسي مع منطلق العصر الحديث بأوروبا.

- فما هي أسباب ومظاهر تفكك النظام الإقطاعي؟
- وما هي الأوضاع العامة التي ساهمت في بروز الطبقة البورجوازية؟
- وما هي خصائص التحولات السياسية خلال القرنين 15 و16م؟

### أسباب ومظاهر تفكك النظام الإقطاعي والأوضاع التي ساهمت في بروز البورجوازية

#### أسباب ومظاهر تفكك النظام الإقطاعي بأوروبا خلال القرنين 15 و16م

مع مطلع القرن 15م بدأت مظاهر النظام الإقطاعي تتفكك نتيجة أسباب متعددة منها:

أسباب اقتصادية، تتمثل في:

- تأزم الفلاحة بالبوادي إذ لم تحتل أجور الفلاحين الأسعار المرتفعة التي عرفت هذه المرحلة.
- نمو المبادلات التجارية بالمدن بعد الاكتشافات الجغرافية، حيث تحولت الطرق التجارية من البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي، وانتقل مركز التجارة إلى الدول الأوروبية، فازدهرت المعادن خاصة الذهب والفضة وبالتالي انتعشت الصناعة والتجارة.
- الانتقال من العمل الحرفي إلى الصناعة الضخمة الإنتاج، وذلك بسبب الحاجة إلى الإنتاج السلعي مما أدى إلى ازدهار نظام المشاغل وارتفاع الإنتاج وتوفر الموارد المالية.
- استخدام النقود بدل المبادلات العينية أدى إلى تراكم الأموال وظهور المؤسسات البنكية.

أسباب اجتماعية ارتبطت بالتحولات الاقتصادية، وكانت نتيجة لتحولاتها، وتتمثل في:

- ثورات الفلاحين وهجرة الأقنان إلى المدن بسبب تأزم الوضع في المجال الفلاحي، وذلك أدى بالفلاحين إلى العمل في المصانع والمشاغل.
- ظهور الطبقة البورجوازية التجارية حيث تراكمت الأموال عند التجار الكبار بوصول المعادن النفيسة الذي خلق رواجاً تجارياً ساعد المؤسسات البنكية على لعب دورهم في المجال الاقتصادي.
- تبعية الصانع للتاجر بدل الإقطاعي، ساعد ذلك على تشكل طبقة عمالية بالمدن.

أسباب سياسية ودينية مرتبطة ب:

- تطوع البورجوازية إلى السلطة حيث أصبحت تساند الملكية المطلقة، إذ بسبب نفوذها المالي أصبحت لها طموحات سياسية، كما أن مصالحها تفرض عليها مساندة الملكية المطلقة ضد الكنيسة التي تعرقل طموحاتها.
- انتشار الفكر البروتستانتي المتحرر المعارض للكنيسة حيث سيؤدي هذا التعارض والانتقاد للكنيسة الكاثوليكية لاندلاع الحروب الدينية.

ومن مظاهر وتجليات تفكك النظام الإقطاعي نذكر:

- ازدهار التجارة وتزايد التعامل النقدي بدل العيني.
- نزوح الأقتان نحو المدن هربا من الأسيا.
- ازدهار نظام المشاغل (الحرف) المدعمة من طرف البورجوازية.

## الأوضاع العامة المساهمة في ظهور البورجوازية ودور هذه الأخيرة في التحولات السياسية

شهدت إيطاليا مختلف العوامل التي أدت إلى ظهور الطبقة البورجوازية المرتبطة بالتجارة واستفادة الطبقة من النظام التربوي عن طريق تكوين رجال أعمالها وتجارها، مما سيؤدي إلى تطور التجارة لا سيما بعد وضع الخرائط التجارية واكتشاف البوصلة والأسطرلاب، حيث ستؤدي الاكتشافات الجغرافية إلى تدفق المعادن النفيسة وبالتالي تراكم الأموال وظهور مؤسسات مصرفية وبنكية لهذه الطبقة البورجوازية، وللحفاظ على مصالحها وبسبب نفوذها المالي أصبحت تتطلع إلى السلطة وعملت على مساندة الدولة الحاكمة ضد الكنيسة الكاثوليكية، حيث أحلت سلطة الدولة محل سلطة الكنيسة واعتبرت سلطة الدولة مستمدة من إرادة الشعب.

## ظروف نشأة الحكم المطلق في الدولة المدنية، والدولة الأمة ودور الفكر السياسي في دعمه

### نشأة الحكم المطلق في أوروبا خلال القرنين 15 و16م

#### مفهوم الدولة وظهور الملكية المطلقة

الدولة هي تنظيم سياسي وقانوني يرتبط بمقتضاه جماعة من الناس، وهي أعلى سلطة لها إدارة مركزية وجهاز سياسي وجبائي وعسكري، ظهرت الدولة الحديثة وتطورت خلال القرن 16م نتيجة صراعات فكرية واجتماعية واقتصادية عرفت أوروبا خلال القرن 15م، وجاءت على أنقاض أنماط حكم كانت سائدة في أوروبا (جمهورية، المدينة، المملكة).

#### الدولة المدنية في أوروبا الغربية

ظهرت الدويلات المدن في إيطاليا خلال القرن 15م بعد التخلص من النظام الإقطاعي، وهي ذات كيان اقتصادي وسياسي واجتماعي ودفاعي مستقل.

#### الدولة الأمة في أوروبا الغربية

الأمة جماعة من الناس استقرت بأرض معينة تربطهم مصالح مشتركة، كما تجمعهم اللغة والدين والتقاليد، وقد ظهر هذا المفهوم في أوروبا خلال القرن 16م عندما بدأت الممالك تتوحد وبدأت الدولة تنفصل عن الفكر الديني وترتكز على الفكر العقلاني، وتفككت عن السلطة الدينية لتحمل محلها المدينة وأصبح الولاء للحاكم الذي يجسد الدولة مما أدى إلى نمو الشعور القومي لتظهر الدول العظمى كالألمانيا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وإنجلترا ذات نظام ملكي، بل اتسع نفوذ بعضها ليصبح إمبراطوريا مثل الإمبراطورية العثمانية.

## عرف الفكر السياسي تطورا مهما خلال القرنين 15 و16م

تطور الفكر السياسي في أوروبا خلال العصر الحديث، ومن مؤسسيه "نيكولا مكيافيلي" بإيطاليا، و"توماس هوبس" بإنجلترا، و"جان بودان" بفرنسا، وقد عبروا عن الفكر السياسي من خلال مجموعة من المؤلفات، وبذلك برغبتهم في تغيير الأوضاع منذ بداية القرن 16م حيث دعا مكيافيلي إلى فصل السياسة عن الأخلاق، ودعم الدولة الحديثة، دعا الأمير إلى التحلي بالتسامح والإخلاص، وفي نفس الوقت وجوب تمتعه بالدهاء السياسي للكشف عن الأخطار الخارجية ومواجهتها (القوة)، أما "جان بودان" فمنح السلطة والسيادة للملك (الدولة الأمة)، ودعا إلى ضرورة تقوية السلطة الملكية المطلقة كحل لتجاوز الحروب الأهلية والانقسام السياسي داخل فرنسا، وفرض الأمير (الحاكم، الملك) لسيادته وإرادته، ووافق في ذلك "توماس هوبس" ودعم موقفه بإيجاد ميثاق سياسي وهو عقد مكتوب يربط الحاكم بالشعب يكون أساسه المصلحة العامة، في حين أنه يختلف معه في كيفية فرض هذه السيادة، وكان الهدف الأساسي من هذه الأفكار تعزيز الدولة الأمة ودعم الملكية المطلقة.

تمكنت الطبقة البورجوازية بأوروبا خلال القرنين 15 و16م من تغيير البنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لصالحها لأجل احتكار السلطة والثورة تمهيدا لتوسيع نفوذها الخارجي.

🏠 « 🌐 المجتمعات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس التاريخ: الدورة الأولى « الاكتشافات الجغرافية وظاهرة الميركتيلية

### تقديم إشكالي

يقصد بالاكتشافات الجغرافية وصول الأوروبيين إلى مناطق وبلدان كانت مجهولة لديهم من قبل.

- فما أهم الرحلات الجغرافية؟
- وما هي أسبابها ونتائجها؟
- وما هو مفهوم الميركتيلية؟
- هو وما السياق التاريخي لظهورها؟

### الاكتشافات الجغرافية

نظم الأوروبيون الرحلات الاستكشافية في أواخر القرن 15م وبداية القرن 16م

#### الرحلات البرتغالية

- رحلة بارطولومي دياز إلى رأس الرجاء الصالح بجنوب إفريقيا.
- رحلتا فاسكو دي كاما إلى الهند عبر رأس الرجاء الصالح.
- رحلة كابرال إلى البرازيل والهند.

#### الرحلات الإسبانية

- رحلات كرسstof كولومب إلى جزر الأنتيل "جزر الهند الغربية" بأمريكا الوسطى.
- رحلة امريكو فيسيوتشي إلى سواحل فينزويلا والبرازيل بأمريكا الجنوبية.
- رحلة ماجلان إلى الفلبين: حيث قتل هناك، وتابع صديقه إلكانو العودة إلى إسبانيا.

#### رحلة انجليزية

- رحلة كابو إلى أمريكا الشمالية.

#### رحلة فرنسية

- رحلة كارتى إلى منطقة الكيبك بكندا.

### ارتبطت الاكتشافات الجغرافية بعدة عوامل

- جلب المواد الخام وخاصة القطن والحرير والتوابل والذهب.
- التعرف على مناطق وبلدان كانت مجهولة عند الأوروبيين.
- نشر المسيحية ومحاصرة العالم الإسلامي.
- تطور الملاحة البحرية من خلال ابتكار سفينة الكرافيل وتجهيزها بالبوصلة والأسطرلاب، واستخدام خرائط البورتلان (خرائط بحرية تظهر رسم السواحل ومواقع الموانئ).

## تعددت نتائج الاكتشافات الجغرافية

- إبادة (القتل الجماعي) جزء مهم من السكان الأصليين للمناطق المكتشفة مثل الهنود الحمر، والقضاء على حضاراتهم.
- إقامة المستعمرات: حيث تمركزت المستعمرات البرتغالية في سواحل إفريقيا وآسيا بالإضافة إلى البرازيل، بينما تمركزت المستعمرات الإسبانية في أمريكا اللاتينية الوسطى والجنوبية، في حين اقتسمت إنجلترا وفرنسا النفوذ الاستعماري في أمريكا الشمالية.
- انتقال مركز التجارة العالمية من البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الأطلسي.
- تدفق الذهب والفضة على الدول الأوروبية من المستعمرات، وبالتالي تضخم حجم النقود الذهبية، مما أدى إلى انخفاض قيمة العملات الأوروبية الذي نتج عنه ارتفاع أسعار المواد.

## ظاهرة الميركانتيلية

### تعريف الميركانتيلية وتحديد مبادئها

تأسس المذهب الميركانتيلي وهو تيار فكري ظهرت بوادره في القرن 15م واستمر إلى القرن 18م، والميركانتيلية مصطلح ينسب إلى كلمة ميركانتي الإيطالية وتعني تاجر، يقوم هذا الفكر على مبدأين أساسيين: أولهما يربط قوة الدولة بما تتوفر عليه من معادن نفيسة (اعتبار الذهب والفضة أساس القوة الاقتصادية لأي بلد)، ويقوم المبدأ الثاني على توجيه الدولة للاقتصاد، وذلك برفع الصادرات وتقليص الواردات بهدف تحقيق فائض في الميزان التجاري، وحماية الإنتاج الوطني عن طريق فرض قيود جمركية على الواردات، بالإضافة إلى إنشاء شركات تجارية كبرى قصد التحكم في التجارة الدولية.

### السياق التاريخي لظاهرة الميركانتيلية

- تحولات اقتصادية: انتقال أوروبا تدريجياً من الفلاحة التقليدية إلى التجارة والخدمات.
- تحولات اجتماعية: تراجع نفوذ الطبقة الفئودالية، والنمو التدريجي للبورجوازية.
- تحولات فكرية: انتشار الحركة الإنسية.
- تحولات سياسية: وضع أسس الدولة الحديثة في أوروبا.

## خاتمة

لقد فتحت الاكتشافات الجغرافية أمام الأوروبيون العديد من الأسواق الجديدة حركت التجارة البعيدة وساهمت في تراكم الأموال وبرز دور الطبقة البورجوازية في توجيه الاقتصاد الأوروبي نحو رأسمالية تجارية كبرى.

🏠 « 🌐 المجتمعات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس التاريخ: الدورة الأولى « المد الإسلامي وبداية التدخل الأوروبي

### تقديم إشكالي

شكل العالم المتوسطي خلال القرنين 15 و16م مجالا لاختبار موازين القوى بين العثمانيين من جهة وبين الأوربيين من جهة أخرى، وامتد ذلك إلى العالمين الإسلامي والأوروبي، واكتسح فضاءات تجاوزت البحر الأبيض المتوسط لتشمل وسط القارة الأوروبية وكذا منطقة المشرق العربي.

- فما هي العوامل المساعدة على هذا التوسع؟
- وما هي وسائل التدخل الأوروبي في العالم الإسلامي؟

### مراحل امتداد النفوذ العثماني إلى غاية نهاية القرن 16م

#### امتداد النفوذ العثماني في القرن 14م

استغل عثمان الأول ضعف الإمبراطورية البيزنطية والدولة السلجوقية ليؤسس إمارة تركية في شمال غرب الأناضول (أسيا الصغرى)، وقد تابع خلفاء عثمان الأول من بعده توسيع نفوذ الدولة العثمانية في شبه جزيرة الأناضول، وانتقلوا بعد ذلك إلى الجزء الأوروبي حيث اقتطعوا بعض المناطق من شبه جزيرة البلقان على حساب الإمبراطورية البيزنطية.

#### امتداد النفوذ العثماني في القرن 15م

أعاد السلطان محمد الأول حدود الدولة العثمانية ما إلى قبل سنة 1402م (تاريخ هزيمة العثمانيين أمام المغول)، وتابع خلفه مراد الثاني توسيع النفوذ العثماني في البلقان، وفي سنة 1453م فتح السلطان محمد الثاني (الفاتح) مدينة القسطنطينية، وقضى على الإمبراطورية البيزنطية، وسيطر على أراضيها.

#### امتداد النفوذ العثماني خلال القرن 16م

في عهد السلطان سليم الأول استولى العثمانيون على بلاد الشام ومصر والحجاز، وفي عهد السلطان سليمان القانوني وخلفه سليم الثاني حقق العثمانيون توسعا كبيرا، حيث سيطروا على كل من ليبيا وتونس والجزائر والعراق واليمن، بالإضافة إلى بعض بلدان أوروبا الشرقية، وفي عهد السلطان مراد الثالث بسط العثمانيون نفوذهم على جورجيا وأذربيجان بمنطقة القوقاز.

### عوامل توسع الإمبراطورية العثمانية

#### اعتمدت قوة الدولة العثمانية على تنظيم الحياة العسكرية والإدارية والمالية

التنظيم العسكري: تكون الجيش العثماني من جيش نظامي وجيش غير نظامي، فالجيش النظامي يتكون من المشاة والمدفعية والخيالة والبحرية الانكشارية، أما الجيش غير النظامي فيتكون من متطوعين ومجندين وجيش القبائل، وقد اعتمد الجيش العثماني على وسائل عسكرية معتمدة أهمها استعمال الجمال والخيول وسفن الأنهار...، كما استعمل تكتيكا حربيا وخططا عسكرية متميزة وتنظيما عسكريا محكما.

#### التنظيم الإداري

تشكلت الإدارة العثمانية من العناصر الآتية:

- السلطان: كان يمتلك جميع السلطات، ويمثل قمة الهرم الإداري، ولهذا حمل لقب الباب العالي.
- الصدر الأعظم (الوزير الأول).
- الدفتر دار (وزير المالية).
- الشاوش باشا (وزير العدل).
- الكاهية باشا (وزير الدفاع).

### التنظيم المالي

قسمت الموارد المالية المركزية إلى قسمين: خزانة عامة وخزانة خاصة، وتنوعت موارد كل خزانة بين ضرائب شرعية وضرائب غير شرعية، واستفادت من توسع مساحة الإمبراطورية.

### ساهمت سياسة التسامح في نجاح توسع الإمبراطورية العثمانية

منح العثمانيون لأهل الكتاب (المسيحيون، واليهود) حرية ممارسة شعائرهم الدينية داخل الإمبراطورية العثمانية في إطار سياسة التسامح التي كانت وراء نجاح امتداد الإمبراطورية، إذ أيدها الفلاحون في أوروبا، بينما حذر (لوثر) من مساندة الفلاحين للسلطة العثمانية بدل خضوعهم للأمراء والنبلاء، كما استفاد العثمانيون من الانقسامات السياسية والدينية في أوروبا، فاستغلوا هذه الانقسامات في وسط أوروبا والبحر الأبيض المتوسط وإيبيريا، فدعموا القوى المعارضة للبابوية ولأسرة آل الهابسبورغ، كما دعموا المورسكيين في الأندلس.

### وسائل التدخل الأوروبي في العالم الإسلامي

#### اعتمد الأوروبيون على عقد معاهدات تجارية مع الإمبراطورية العثمانية

حصل الأوروبيون على حق الاتجار مع الإمبراطورية العثمانية بموجب اتفاقيات ومعاهدات تجارية من بينها:

- حرية تبادل السلع ما بين الأقاليم (فرنسا، إنجلترا).
- تعيين قناصل أوروبيين أصبحت لهم مهام جديدة (القضاء القنصلي).
- حق ممارسة الشعائر الدينية.
- عدم الخضوع للقضاء الإسلامي.
- سلب الدولة العثمانية بعض اختصاصاتها.
- حصول باقي الأجانب على معاهدات مشابهة.

### أدى التدخل الأوروبي في العالم الإسلامي إلى اختلال التوازن في حوض البحر المتوسط

توجه البرتغاليون لاحتلال سبتة باعتبار أهميتها في طرق المواصلات التجارية البحرية وتجارة القوافل بين المشرق والمغرب، وكانت الدوافع وراء هذه الأطماع البرتغالية تجارية، إستراتيجية ...، كما توجه البرتغاليون نحو المشرق العربي فتحكموا في سواحل البحر الأحمر والخليج العربي بهدف القضاء على دور الوساطة التجارية الإسلامية والتحكم في تجارة المواد الأسيوية (التوابل، العطور ...)، وفي تونس حصل الأسبان على امتيازات تجارية ودينية داخل الدولة الحفصية، حيث فرض الإمبراطور الأسباني "شركان" على ملك تونس ضريبة سنوية، وعدم مساعدة الأتراك، والسماح بحرية ممارسة الشعائر الدينية للمسيحيين في تونس.

### خاتمة

رغم التوسع السريع للإمبراطورية العثمانية وامتدادها في القارات الثلاث، إلا أنها سرعان ما عرفت تراجعاً بفعل تزايد التدخل الأوروبي.

🏠 « ⚙️ المجتمعات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس التاريخ: الدورة الأولى « التطورات السياسية والاجتماعية في العالم الإسلامي

### تقديم إشكالي

خلال القرنين 15 و16م كان العالم الإسلامي مقسما إلى الدول التالية: الإمبراطورية العثمانية والإمبراطورية المغولية والدولة الصفوية ودولة السعديين ومملكة سنغاي.

- فما هي التنظيمات الإدارية والعسكرية للإمبراطورية العثمانية والدولة السعدية؟
- وما هي الأوضاع الدينية والاجتماعية في العالم الإسلامي خلال القرنين 15 و16م؟

### التنظيمات الإدارية والعسكرية للإمبراطورية العثمانية

#### بنية الجهاز الإداري المركزي والمحلي في الإمبراطورية العثمانية

#### الجهاز الإداري المركزي

تشكلت الإدارة المركزية للإمبراطورية العثمانية من العناصر الآتية:

- الباب العالي: وهو أعلى سلطة تتجسد في قوة السلطان المستمدة من قوة جيشه، وهذا اللقب كان يطلق على الحكومة العثمانية ويعني في الأصل قصر السلطان، وقد لقب السلطان العثماني بعدة ألقاب، منها: حامي البرين والبحرين، وحامي الحرمين الشريفين، وكانت له سلطة مطلقة تنفيذية، تشريعية، وقضائية.
- الصدر الأعظم: أعلى منصب بعد السلطان، وهو رئيس الوزراء ورئيس الديوان، يعين الجيش وجميع المناصب الإدارية المركزية أو الإقليمية.
- الدفتر دار: المكلف بالشؤون المالية وحساب مواردها ومصاريفها، وهو يلي الصدر الأعظم.
- الكاهية باشا: الموظف العسكري الذي يتكلف بتسيير الشؤون العسكرية للإمبراطورية.
- الشاوس باشا: موظف ينفذ الأحكام القضائية التي يصدرها القضاة.
- رئيس الكتاب: هو كاتب السلطان مهمته حفظ القوانين وكتابة المراسلات.
- مجلس الديوان: يشرف على تسيير الشؤون العامة للدولة، وهو أهم مجلس يقدم اقتراحات للسلطان أو للصدر الأعظم.
- شيخ الإسلام: إصدار الفتاوى الشرعية.

كان للانتماء المجالي تأثير كبير على وضعية ومكانة صاحب منصب ما، ويتمثل ذلك في ترابية أجهزة الدولة العثمانية.

#### الجهاز الإداري المحلي

كانت الدولة العثمانية تنقسم إلى ولايات والتي تنقسم بدورها إلى مقاطعات تدير من طرف حاكم السنجق، وداخل الولاية يوجد سوباشي يحمي الأمن، ودفتر دار، وقاض ينظر في قضايا السناجق.

#### النظام العسكري في الإمبراطورية العثمانية

تألف الجيش العثماني من فرق عسكرية متعددة في مقدمتها المشاة الانكشاريون، والفرسان الملقبون بالسباهي، وفي مرحلة التوسع أنشأت الإمبراطورية العثمانية الأسطول البحري العسكري لحماية السواحل ولتأمين المبادلات التجارية الخارجية.

## تطور التنظيمات بالمغرب خلال القرنين 15 و16م

### الوضعية السياسية بالمغرب خلال القرنين 15 و16م

في أواخر القرن 15م وبداية القرن 16م دخلت الدولة الوطاسية مرحلة الضعف، فانقسم المغرب إلى عدة إمارات، واحتل الإيبيريون (البرتغاليون والأسبان) المراكز الساحلية الأطلنتية والمتوسطية، وفي منتصف القرن 16م تأسست دولة السعديين التي وضعت حدا للأطماع العثمانية، وانتصرت على البرتغاليين في معركة وادي المخازن سنة 1578م، وقامت بضم بلاد السودان (إفريقيا السوداء خاصة الغربية) في عهد السلطان أحمد المنصور الذهبي.

### التنظيمات الإدارية للدولة السعدية

تشكلت الإدارة المركزية لدولة السعديين من العناصر الآتية:

- السلطان الذي كان يجمع بين السلطين الدينية والدينية.
- الموظفون السامون: من أبرزهم الحاجب الذي يعد المسؤول الأول في الحكومة، وصاحب خزائن الدار الذي يشرف على الشؤون المالية، وصاحب المظالم الذي يتلقى الشكايات ويرفعها إلى السلطان للبت فيها.

قسمت المملكة المغربية إلى عدة أقاليم يرأس كلا منها والي أو عامل الإقليم الذي يستعين بمجموعة من الموظفين منهم القاضي وصاحب الشرطة وشيوخ القبائل وأمناء الحرفيين والجباة (المكلفون بجمع الضرائب).

### التنظيمات العسكرية والمالية للدولة السعدية

تنوعت العناصر المكونة للجيش السعدي والتي تمثلت في أفراد القبائل المغربية وخاصة قبائل سوس، بالإضافة إلى العرب ذوي الأصول الأندلسية (الموريسكيون) والأتراك والأوربيين، وقد أنشأ أحمد المنصور الذهبي الأسطول الحربي، وعمل على تحصين بعض الموانئ خاصة موانئ العرائش والرباط وسلا، أما الموارد المالية فقد تعددت مداخيل الدولة السعدية في عهد أحمد المنصور الذهبي إذ شملت الضرائب، والرسوم الجمركية، وعائدات تجارة القوافل ومصانع السكر واستغلال المناجم، بالإضافة إلى غنائم معركة وادي المخازن.

## الأوضاع الدينية والاجتماعية في العالم الإسلامي خلال القرنين 15 و16م

### الأوضاع الدينية في العالم الإسلامي خلال القرن 16م

خلال القرن 16م كان المذهب السني هو الأكثر انتشارا في العالم الإسلامي وخاصة في الإمبراطورية العثمانية والمغرب وشبه الجزيرة العربية، في المقابل انحصر المذهب الشيعي في بلاد فارس.

### الأوضاع الاجتماعية في العالم الإسلامي (المغرب كنموذج)

خضع المجتمع المغربي لتنظيم قبلي حيث شمل قبائل عربية وأخرى أمازيغية، وقد تألف المجتمع المغربي من طبقتين، طبقة فقيرة شكلت الأغلبية، وعانت من المجاعات والأوبئة، وطبقة غنية تمثل الأقلية، لكنها استفادت من عدة امتيازات، كما عاش في المغرب بعض النصارى واليهود الذين استقروا في أحياء خاصة بهم عرفت باسم "الملاح".

## خاتمة

كانت لهذه التطورات السياسية والاجتماعية انعكاسا مباشرا للتحولات الاقتصادية التي شهدتها العالم الإسلامي في القرنين 15 و16م.

🏠 « ⤷ الإجتماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس التاريخ: الدورة الأولى « التطورات الاقتصادية في العالم الإسلامي

### تمهيد إشكالي

عرف القرن 16م انتقال مركز التجارة الدولية من المجال المتوسطي إلى المجال الاطلنطي، الشيء الذي أثر في الوضعية الاقتصادية للعالم الإسلامي.

- فما هي مظاهر هذا التحول؟
- وما مميزات الوضع الاقتصادي بالعالم الإسلامي؟
- وكيف واجه العالم الإسلامي هذا الوضع الجديد؟

### أثر تحول طرق التجارة الدولية خلال القرنين 15 و16م على اقتصاد الإمبراطورية العثمانية

### انعكاس تحول الطرق التجارية على مصير الوساطة التجارية الإسلامية خلال القرنين 15 و16م

ظل العالم الإسلامي إلى غاية القرنين 15 و16م مزدهرا بفضل:

- مراقبته لطرق التجارة الدولية، حيث لعب دور الوساطة التجارية بين الشرق والغرب، وبين إفريقيا وأوروبا.
- توفره على منتجات تجارية متنوعة وذات قيمة مهمة.

وقد حقق العالم الإسلامي أرباحا ضخمة ما ساهم في تطور مختلف القطاعات وبروز مراكز صناعية وتجارية وثقافية، وقد تشكلت بنية التجارة العابرة للعالم الإسلامي آنذاك من مواد مختلفة منها: التوابل، العطور، المعادن النفيسة ...، وابتداء من القرن 16م فقدت المنطقة أهميتها التجارية لصالح أوروبا الغربية، وتحول النشاط التجاري إلى المحيطات (المحيط الأطلسي والمحيط الهندي) والعالم الجديد.

### أثر تحول الطرق التجارية العالمية على اقتصاد الإمبراطورية العثمانية

تمثلت الأزمة الاقتصادية للإمبراطورية العثمانية في عدة مظاهر:

- تراجع عائدات التجارة وموارد المكوس بسبب فقدان العثمانيين تحكمهم في طرق التجارة بين آسيا وأوروبا نتيجة إلتحاق البرتغاليين والهولنديين بسواحل المحيط الهندي.
- تدهور النشاط الفلاحي: كانت الفلاحة تشكل نشاطا أساسيا وأهم موارد خزينة الدولة، لكن تزايد مصاريف الإمبراطورية وقلة عائدات تجارتها دفعها إلى الزيادة في الضرائب (وصلت إلى 90 ضريبة)، ما ترتب عنه استتراف القوى الفلاحية المنتجة.
- ازدياد النفوذ الرأسمالي التجاري وتعاظم دور الطبقة التجارية المدنية مع استفحال النفوذ الأجنبي بفعل استئانة الفلاحين وأصحاب التيمارات منهم بفوائد عالية كانت تعجز عن تسديدها.
- أزمة نقدية: ترتب عن سيطرة الأوروبيين على التجارة العالمية، وتدهور العملة التركية (الأقجة) بسبب إغراق السوق العثمانية بعملات رخيصة (مصنوعة من الفضة المكسيكية الرخيصة) أو مغشوشة.

### أثر تحول الطرق التجارية على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمغرب السعدي خلال القرنين 15 و16م

## انعكاسات تزايد الضغط الأوربي على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للمغرب خلال القرن 15م وبداية النصف الأول من القرن 16

تعرض المغرب منذ القرن 15م لهجمة استعمارية أيبيرية ترتب عنها تحول الطرق التجارية نحو الموانئ الاطلنتية الخاضعة للبرتغاليين، فأدى ذلك إلى ازدياد الرواج التجاري بهذه الموانئ على حساب المناطق الداخلية التي تراجع نفوذها، وقد إثر هذا التحول على أوضاع المغرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، خاصة في عهد الدولة الوطاسية:

- اقتصاديا: عاش المغرب أزمة حادة بفعل تراجع مداخيله نتيجة قلة الإنتاج، فلجأت الدولة إلى إثقال كاهل السكان بالضرائب.
- سياسيا: تراجعت سلطة الوطاسيين وعجزوا عن صيانة وحدة البلاد واستقلالها.
- اجتماعيا: عانت القبائل من جراء انتشار الأوبئة والجفاف وانعدام الأمن، وارتفاع الأسعار وانتشار المجاعات والاضطرابات والثورات.

### تطور الاقتصاد المغربي في ظل التحول التجاري إلى المحيط وخصائص السياسة الاقتصادية لأحمد المنصور

تميز الاقتصاد السعدي خلال عهد أحمد المنصور الذهبي بما يلي:

تطور المبادلات التجارية الخارجية بفضل توفر وتنوع المواد والمنتجات.

ازدهار الفلاحة بالبوادي والصناعة بالمدن، ما انعكس بشكل ايجابي على التجارة الداخلية (تزايد القيساريات والأسواق والمواسم).

أهمية خزينة الدولة التي استفادت من:

- عائدات وغنائم معركة وادي المخازن.
- عائدات بلاد السودان من الذهب.
- مداخل المكوس وأعشار المنتجات الفلاحية.
- عائدات مصانع السكر التي مثلت ثلث عائدات التجارة الخارجية في عهده.

هذا التطور الاقتصادي كان بفضل سياسة أحمد المنصور الاقتصادية التي تميزت بعدة خصائص منها:

- توفير الأمن والاستقرار والحزم في السلطة بغية تحقيق التطور الاقتصادي.
- إعطاء امتيازات للتجار الأجانب خاصة الانجليز حيث استفاد المغرب من ذلك.
- منافسة المغرب وتسابقه مع الأسبان على التجارة الصحراوية ببلاد السودان وأواسط إفريقيا.
- تدخل أحمد المنصور في القطاعات الاقتصادية الحيوية باعتماد أسلوب الاحتكار في المتاجرة ببعض المنتجات خاصة السكر.
- تخزين المعادن النفيسة ما جعله يلتقي مع المركنتيلية التجارية الأوربية.

### خاتمة

شكلت هذه التطورات الاقتصادية خلال القرنين 15 و16م بداية تراجع نفوذ العالم الإسلامي وتساعد النفوذ الأوربي، وفي القرنين 17 و18م تأكد اختلال التوازن لصالح الطرف الأخير.

## تقديم إشكالي

عرفت أوروبا خلال القرنين 15 و16م ظهور حركات دينية انتقدت سلوكات الكنيسة الكاثوليكية، وطالبت بإصلاح ديني يواكب التحولات التي تعرفها القارة الأوروبية.

- فما هي دوافع حركات الإصلاح الديني؟
- وما هي أهدافها ونتائجها؟

## تعددت دوافع الإصلاح الديني بأوروبا خلال القرنين 15 و16م

### تزعّم مارتن لوثر حركة الإصلاح الديني من ألمانيا

انطلقت حركة الإصلاح الديني من ألمانيا على يد مارتن لوثر الذي دعا إلى أن الإيمان وحده سبيل الوصول إلى الخلاص منتقدا بيع صكوك الغفران، وعمل على ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية، كما رفض الوساطة بين الخالق والمخلوق، داعيا الناس إلى الاعتماد على الإنجيل، ورغم أفكاره الإصلاحية فقد انتقد لوثر ثورة الفلاحين بألمانيا سنة 1542م التي طالبت بإصلاحات سياسية ودينية، واعتبرها ثورة ضد الله.

### انطلقت حركة كالفن الإصلاحية من فرنسا

ظهرت حركة الإصلاح الديني بفرنسا على يد جان كالفن الذي تأثر بأفكار لوثر الإصلاحية، وعمل على ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الفرنسية واعتبره مصدرا وحيدا للدين، كما طالب بإلغاء كل الشعائر والطقوس الدينية داخل الكنيسة، داعيا إلى تنظيم هذه الأخيرة بشكل جديد يعتمد العمل والمبادرة الفردية وحق الانتخاب داخل المؤسسات التمثيلية الدينية.

### ظهرت الحركة الأنجليكانية بإنجلترا

ساهمت عدة عوامل في ظهور حركات إصلاحية دينية بإنجلترا، منها: رغبة الملك هنري الثامن في التخلص من سيطرة الكنيسة الكاثوليكية على أراضي الفلاحين، وفرضها ضرائب باهظة، ورفضها حق الطلاق، وتختلف حركة الإصلاح الأنجليكانية عن اللوثرية والكالفنية أساسا في كون الملك هو الذي يوجد على رأس الكنيسة عوض البابا.

## أسباب انطلاق حركات الإصلاح الديني

### ساهم فساد الكنيسة في انطلاق حركات الإصلاح الديني

تأزمت سلطة الكنيسة بعد إهمالها لدورها الديني، حيث أصبح البابوات يعيشون كالأمرء متعاطين لجمع الثروة، وكسب المزيد من الأموال عن طريق الرشوة والاتجار بصكوك الغفران، وبيع المناصب الدينية.

### عجلت العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بظهور حركة الإصلاح

أدت ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات الوطنية، والشروحات المعاصرة للإنجيل إلى تمكن عامة الناس من الإطلاع على مضامينه بدل تفسيرات رجال الدين، وانتشار الفهم الصحيح للدين المسيحي، فبدأت تنتشر انتقادات ممارسات رجال الدين، كالوساطة والاهتمام

بالماديات على حساب المهام الدينية، كما كانت الكنيسة الكاثوليكية تسيطر على أخصب الأراضي الفلاحية، فحاول الأمراء والنبلاء والبورجوازية الناشئة التحكم في نصيبهم من الأراضي فبدؤوا في رفض وصايا الكنيسة على البشر والأرض، مما أدى إلى تحولات سياسية واجتماعية بأوروبا الغربية.

## تعددت نتائج حركات الإصلاح الديني

### ظهور انقسام سياسي بأوروبا الغربية

تميزت الخريطة الدينية لأوروبا خلال القرن 16م بوجود انقسام بين الكاثوليك والبروتستانت، حيث انتشرت اللوثرية بكل من الدنمارك والسويد وأجزاء من بولونيا، بينما انتشرت الكالفنية بفرنسا وهولندا واسكتلندا، في حين انحصرت الأنجليكانية في إنجلترا لارتباطها بالملك هنري الثامن، وقد حاولت الكنيسة الكاثوليكية القيام بإصلاحات داخلية لوقف المد الإصلاح، فعقدت مجمع "ترونت المقدس" الذي حرم ترجمة الكتاب المقدس، وعمل على تعزيز النظام التراتبي للكنيسة، ودعا إلى تقنين وتنظيم عملية بيع صكوك الغفران، ومنع رجال الدين من تحويل الأموال لحساب عائلاتهم.

### حاولت الكنيسة الكاثوليكية الوقوف ضد حركة الإصلاح الديني

أنشأت الكنيسة الكاثوليكية جماعة "اليسوعيين" لمواجهة البروتستانت، كما أنشأت محاكم التفتيش لمتابعة متزعمي الإصلاح، ومنعت كتب البروتستانت وأفكار الحركة الإنسية، وقد أدى الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت إلى نشوب حروب دينية بأوروبا تحولت أحيانا إلى حروب طائفية وسياسية، لكن رغم ذلك تمكنوا أحيانا من التعايش والتسامح ببعض الدول كفرنسا التي سمح فيها للبروتستانت بممارسة الشعائر الدينية سرا وعلانية، والمشاركة في الحياة السياسية.

## خاتمة

مثل الإصلاح الديني أهم الأحداث التي عرفت أوروبا خلال القرنين 15 و16م، والتي أثرت في باقي المجالات الاجتماعية والسياسية.

🏠 « 🌐 المجتمعات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس التاريخ: الدورة الأولى « العالم المتوسطي في القرنين 15 و16م

### تقديم إشكالي

شهد العالم المتوسطي ما بين القرنين 15 و18م تحولات هامة في كافة المجالات شملت ضفتيه الشمالية والجنوبية، ما ترتب عنه تغيير في ميزان القوة لصالح أوروبا الغربية خلال القرنين 17 و18م.

- فما الإطار الزمني والمجالي لهذه التحولات؟
- وما المفاهيم الفكرية والسياسية التي ارتبطت بهذه المرحلة؟

### العالم المتوسطي امتداداته المجالية ما بين القرنين 15 و18م

#### الإطار الزمني للتحولات العامة بالعالم المتوسطي موضوع البرنامج

اختلف الباحثون حول البداية الحقيقية للعصر الحديث، ولتسهيل دراسته اعتمدت عدة أحداث كرونولوجية بارزة بالعالم المتوسطي مؤشرة على بدايته ونهايته منها:

- اكتشاف العالم الجديد منذ 1492م.
  - اختراع المطبعة سنة 1455م.
  - معركة واد المخازن سنة 1578م.
  - حدوث ثورات منها الإنجليزية سنة 1688 والفرنسية سنة 1789م.
  - الثورة الصناعية وبداية الإصلاحات في العالم الإسلامي أواخر القرن 18م
- وعليه فالعصر الحديث يغطي الحقبة الزمنية الممتدة من القرن 15م إلى القرن 18م.

### مجال العالم المتوسطي بصفتيه كمركز وكامتداد (بريطانيا، ألمانيا)

المجال المتوسطي كيان جيوتاريخي ونقطة اتصال بين حضارات مختلفة، كمركز ما بين القرنين 15 و18م شمل الضفة الشمالية (الإمبراطورية العثمانية، إيطاليا، فرنسا، إسبانيا) و(الضفة الجنوبية (إيلات الإمبراطورية العثمانية، المغرب) من البحر الأبيض المتوسط، أما امتداداته فتتمثل في بريطانيا وألمانيا، وعليه فمجال العالم المتوسطي يتشكل من البلدان المطلة على البحر الأبيض المتوسط إضافة إلى امتداداته التي تتمثل في ألمانيا وبريطانيا.

### المفاهيم المرتبطة باستمرار واختلال التوازن في العالم المتوسطي ما بين القرنين 17 و18م

#### مفهوم الحداثة في أوروبا ما بين القرنين 15 و18م

الحداثة: تحول جذري عرفته أوروبا في جميع المستويات الاجتماعية والدينية والفنية والفكرية منذ عصر النهضة ما ساهم في إحداث نقلة غيرت العالم الغربي لتحرره من قيود القرون الوسطى، وقد استخدمت أوروبا نفوذها التجاري لفرض حداثتها على باقي دول العالم.

#### مظاهر اختلال التوازن بين ضفتي العالم المتوسطي خلال القرنين 17 و18م

من أهم مظاهر اختلال التوازن بين الضفتين المتوسطيتين:

- التفوق الاقتصادي لبلدان أوروبا الغربية والناج أساسا عن تحول المحاور التجارية من البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الأطلسي.
- التفوق العسكري لأوروبا وقوتها الحربية منذ القرن 17م.
- تراجع أسس القوة العثمانية بسبب تزايد الضغوط العسكرية على الإمبراطورية.

أمام كل هذه التغيرات حاول العالم الإسلامي اللحاق بركب أوروبا معتمدا محاولات إصلاحية باءت بالفشل ما زاد من تعميق التفاوت واختلال التوازن.

## خاتمة

عرف إذن العالم المتوسطي بصفته ما بين القرنين 15 و18م تطورات بفعل اتجاه أوروبا نحو الحداثة إذ لم يبق العالم الإسلامي بمنأى عن هذه التطورات ما سمح باستمرار التوازن إلى حدود نهاية القرن 16م.

🏠 « 🌐 الإجتماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس التاريخ: الدورة الأولى « الحياة الفكرية والفنية في العالم الإسلامي

### تقديم إشكالي

عرف العالم الإسلامي خلال القرنين 15 و16م ظهور حركة فكرية وفنية تأثرت في بعض جوانبها بما كانت تعرفه الضفة الأوربية من حوض البحر الأبيض المتوسط.

- فما هي العوامل المساعدة على ظهور هذه الحركة؟
- وما هي تجلياتها؟

### أسس ومظاهر الحياة الفكرية في العالم الإسلامي خلال القرنين 15 و16م

#### ارتبطت دوافع ومظاهر الحياة الفكرية بالإمبراطورية العثمانية

شكل الكتاب ومنازل الأغنياء فضاء للتعليم الأولي، حيث يتعلم التلميذ خلاله القرآن والدين والأخلاق على يد مربين أو مشايخ.

يتم المتعلم تعليمه بعد مرحلة الكتاب في كليات المساجد والمدارس التي كانت أغلبيتها تتركز في اسطنبول.

أسس سليمان القانوني بالإضافة إلى 16 مدرسة كانت موجودة مدارس أخرى، اثنتان للدراسات الخاصة، وواحدة لدار الحديث من أجل دراسة السنة، وأخرى لدراسة الطب.

شكلت عطآت الأغنياء والأوقاف مصدر نفقات التدريس، بالإضافة إلى عطآت أولياء التلاميذ.

كانت الإيالات العراقية تتوفر على مدارس يتخرج منها طلبة معترف بهم، إضافة إلى وجود كليات للشيعة في النجف وكربلاء، كما مثلت مكة والمدينة مراكز للنشاط التعليمي.

كان الأزهر مؤسسة تحتل مكانة بارزة في مجال التدريس بالإمبراطورية العثمانية، بسبب توفره على هيئة التدريس كافية، وقدرتها على تأمين الموارد الاقتصادية.

اهتم السلاطين العثمانيون بتشجيع الحركة الفكرية وتنشيطها من خلال إغراق الشعراء بالهدايا والمنح المادية، كما اهتموا بالعلوم الإنسانية.

شكلت اللغة الفارسية محطة إعجاب وتقدير السلاطين العثمانيين، حيث وظفت في وصف التاريخ العثماني.

احتل الشعر وفن الخط أهمية كبرى في الثقافة العثمانية.

شاركت المرأة في الإبداع الأدبي بالإمبراطورية العثمانية، إذ كانت تقوم بتنظيم الشعر.

اهتمام السلطة المركزية بعلم التاريخ، ووضع المؤرخون كتبهم باللغة الفارسية، ومن أصناف الكتابة التاريخية كتب "التراجم" وكتاب "التاريخ الشامل"، ومن أبرز أسماء المؤرخين الذين ظهوروا بالإمبراطورية العثمانية ابن إلياس، محمد بن طولون، وقطب الدين النهروالي.

ظهر الاهتمام بعلم الجغرافيا وتطوير الفلك كما ظهر الاهتمام بالثقافة الفارسية من خلال تقليد الشعر الفارسي والتأثر به إلى حد كبير.

## دوافع وأسس ومظاهر الحياة الفكرية بالمغرب خلال العهد السعدي

ارتبط ظهور الحياة الفكرية بالمغرب خلال العهد السعدي بالعوامل التالية:

- المراكز الثقافية في الحواضر والبوادي لاسيما بمراكش التي كانت تزخر بمعاهد التعليم (مسجد الشرفاء بالمواسين، مسجد باب دكالة، مدرسة بن يوسف، كما تم تجديد جامع القرويين).
- شكل انتقال المغاربة إلى المشرق العربي مصدرا أساسيا للتزود بالمعارف العلمية عن طريق تلقي الدروس في مختلف المراكز الثقافية، وشراء الكتب والمخطوطات، وربط صداقات بين مختلف العلماء ومشايخ الطرق الصوفية، كما تأثرت الثقافة المغربية السعدية إلى حد كبير بالثقافة الأوربية.
- اهتمام ملوك الدولة السعدية بتنشيط الحياة الثقافية من خلال حضور المجالس العلمية وترأسها بمعية الأمراء.
- كثرت الكتب في العصر السعدي وتنوعت مواضيعها: الشرعية، اللغوية، الرياضية، الطبية، التاريخية والأدبية، مما انعكس على إغناء الحركة الفكرية بالمغرب السعدي.

## مظاهر الحركة الفكرية بالمغرب السعدي خلال القرن 16م

اهتم الملوك السعديون بالحياة الفكرية والثقافية، والدليل على ذلك ما كان يتوفر عليه أحمد المنصور من معلومات عالية في الأدب، التاريخ، المنطق، البلاغة، الفقه، أصول التفسير، الحديث، الترجمة، الرياضيات، الفلك والعلوم اللغوية، كما كان ينظم الشعر ويهتم بالحساب والنحو، كما اهتم السعديون بالجمع بين الثقافة الفقهية والصوفية عند علماء المغرب السعدي، منهم الشيخ الفقيه الخطيب الصالح سيدي بصري المكناسي، كما أولى المنصور أهمية كبيرة بالمتترجمين وكان أبو القاسم الحجري من أشهر هؤلاء.

## مظاهر الحياة الفنية بالعالم الإسلامي خلال القرنين 15 و16م

### مظاهر الحياة الفنية بالإمبراطورية العثمانية

من مظاهر الحياة الفنية بالإمبراطورية العثمانية كانت المساجد، حيث امتازت بفخامة مواد البناء، والزخرفة على الطريقة الفارسية. كانت الجوامع العثمانية تحيط بها مجموعة من المرافق المعمارية: المدارس، الحمامات، دار العجزة والمستشفيات، ومطاعم الفقراء. لعب الزجاج دورا كبيرا كمادة تعمل في الزخرفة.

تميز جامع السليمانية الذي شيده المهندس سنان للسلطان سليم الثاني عن باقي المباني الإمبراطورية العثمانية خلال القرن 16م في كونه أول مسجد يعتمد القبة الضخمة، وكذلك زخرفته المميزة.

سهر كل من السلطان وأبنائه والوزراء ثم الأغنياء على تشييد القصور والمساجد.

اهتم با يزيد بشبكة الطرق والجسور مستعينا بمهرة الصناع من اليونان والبلغار، مما ساعد على تسهيل حركة المواصلات العامة.

إشراف سنان على تشييد مجموعة من المنشآت العمرانية في عهد سليمان من حمامات، وأضرحة، وجسور ...

## مظاهر الحياة الفنية بالمغرب السعدي خلال القرن 16م

ساهم في تشييد قصر البديع بمراكش صناع من الخارج، والبناءون ذوي الخبرة الكبرى في مجال المعمار، كما استغل فيه آثار الدولة، وامتاز بزخرفة رائعة استخدمت فيها أصباغ متنوعة، مهتما بالخط العربي على الطريقة الإيرانية والتركية.

احتل الزجاج مكانة خاصة في النفس المعماري بالمغرب السعدي، وكان يستغل في الزخرفة .

بني السلطان الغالب بآله جامع الأشراف بحومة الحواسين بمراكش، والسقايا المتصلة به، والمارستان، كما جدد بناء المدرسة الموجودة بجوار جامع ابن يوسف اللمثوني.

وصل صدى المعمار المغربي خلال العهد السعدي إلى أوروبا من خلال الكاتب الفرنسي مونطيين.

بني المنصور بستان بالمسطرة، وقد انشأ بجواره الجوامع والمساجد والسقايات اعتبرت كتحف فنية، كسقاية جامع باب دكالة، وسقاية جامع المواسين ...

## خاتمة

كان لتحول الطرق التجارية من البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي أثر كبير على اقتصاد العالم الإسلامي وتراجع موارده ومداخله وركود إنتاجه.

🏠 « 🌐 الإجتماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية » دروس التاريخ: الدورة الثانية « عصر الأنوار: الفكر الأنجلزي والفكر الفرنسي

### تقديم إشكالي

عرفت أوروبا خلال القرنين 16 و17م ظهور حركة فلسفية قادها مفكرون فرنسيون وإنجليز، ركزت على بناء تصور جديد للمجتمع، وقد أثرت هذه الحركة على الفكر السياسي خلال القرن 18م، كما ساهمت في تطوير المجتمع الأوروبي.

- فما هو مفهوم عصر الأنوار ووسائل انتشاره؟
- وما هو تأثير فلسفة عصر الأنوار على الفكر السياسي الفرنسي والإنجلزي؟

### مفهوم عصر الأنوار ووسائل انتشاره بأوروبا خلال القرن 16 و18م

#### مفهوم عصر الأنوار

عصر الأنوار هو فكر يسعى رواده إلى إحداث قطيعة مع العالم القديم ومعالمه الفيودالية، بهدف تجاوز الوضعية المتردية للمجتمع الأوروبي، الناتجة عن هيمنة الفكر الخرافي، ونفوذ الكنيسة، والاستبداد السياسي، إلى وضعية جديدة يحتل فيه العقل البشري مكانته الحقيقية، بدراسة الديانات والأخلاق والمطالبة بحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، وقد أعاد الفكر الفلسفي لعصر الأنوار الاعتبار للعقل والحواس، وتجاوز الأحكام الجاهزة والخاطئة والتقليد القديم، واعتبر فلاسفة الأنوار أن الحرية هي حق القيام بكل ما تسمح به القوانين حتى لا تضيع حرية الآخرين.

#### وسائل انتشار أفكار فلاسفة عصر الأنوار بأوروبا الغربية

الإنسكلوبيديا "الموسوعات": مؤلف ضخمة، مكون من 28 جزءاً، ألفه أزيد من 160 من العلماء والفلاسفة والفنانين والكتاب تحت إشراف "دنيس ديدرو" و"جان لوران دلامبير"، واستهدف تجميع ونشر حصيلة المعرفة البشرية الموجودة في مختلف الميادين.

الصالونات والمقاهي: انتشرت ظاهرة الصالونات في القرن 18م، حيث كانت تستقبل فيها سيدات الطبقة العليا الفلاسفة والفنانين والعلماء والكتاب لمناقشة مختلف القضايا العلمية والأدبية والنظريات الاجتماعية، والعمل على نشر أفكار فلاسفة الأنوار، أما المقاهي فقد قامت بنفس دور الصالونات، حيث كانت تقرأ بها الجرائد بصوت عال، وتناقش مضامينها، كما استغل الفلاسفة الأكاديميات لنشر وتفسير أفكارهم التنويرية.

### أثرت فلسفة عصر الأنوار على الفكر السياسي الإنجلزي والفرنسي

#### الأفكار السياسية بإنجلترا خلال القرن 18م

ركز "جون لوك" على الحقوق الطبيعية للأفراد، كحق السيادة على شخصه وحق الملكية والحق في الحياة، كما أعطى أهمية كبرى للسلطة التشريعية باعتبارها أعلى سلطة في الدولة، لكونها تمارس من طرف أشخاص منتخبين من طرف الشعب، مع ضرورة الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وقد ترتبت عن هذه الأفكار قيام مجموعة من الثورات الاجتماعية هدفت إلى القضاء على النظام الملكي المطلق، أما "دافيد هيوم" فقد أكد على علم الكائن الإنساني عوض علم اللاهوت، معتمداً على منهج الشك للوصول للحقيقة.

#### الأفكار السياسية في فرنسا خلال القرن 18م

دعا "فولتير" إلى الاستبداد المستنير في إطار النظام الملكي، بحيث تنتقل السلطة من رجال الدين والنبلاء إلى البورجوازية، كما أقر بأن الناس يولدون متساوين، لكنهم غير متساوين داخل المجتمع الذي يسود فيه التفاوت الطبقي من خلال حرمان الفقراء من الحق في التعليم والانتخاب، وقد رفض "مونتيسكيو" النظام الاستبدادي المطلق ونادى بفصل السلط (التنفيذية، التشريعية، القضائية)، وذلك لضمان الحرية داخل المجتمع، كما نادى "جون جاك روسو" في نظريته "العقد الاجتماعي" إلى سن نظام سياسي ديمقراطي، يكون فيه الشعب رمزا للسيادة، كما زكى نظرية فصل السلط التي أتى بها "مونتيسكيو" مع إعطائه الأولوية للسلطة التشريعية.

## خاتمة

ساهمت فلسفة عصر الأنوار خصوصا الفكر السياسي، في اندلاع مجموعة من الثورات الاجتماعية والسياسية بأوروبا وأمريكا.

🏠 « ⚙️ الإجماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس التاريخ: الدورة الثانية « الثورات الإجتماعية والسياسية: الثورة الفرنسية

### تقديم إشكالي

لم يساير النظام الملكي في فرنسا خلال القرن 18م التحولات التي عرفها المجتمع الفرنسي، مما أدى إلى قيام الثورة الفرنسية.

- فما هي عوامل قيام هذه الثورة؟
- وما هي المراحل التي مرت بها؟
- وما هي نتائجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟

### تعددت عوامل قيام الثورة الفرنسية

#### وضعية المجتمع الفرنسي قبل الثورة

قام المجتمع الفرنسي على مبدأ المساواة بين الفرنسيين أمام القانون، مما أدى إلى وجود فئتين بالمجتمع الفرنسي، فئة مستفيدة ممثلة في هيئة النبلاء التي كانت تمثل ما بين 1% و1.5% من الفرنسيين تمتعت بالعديد من الامتيازات، فلها أراضي واسعة ومعفية من الضرائب، وكانت تشغل المناصب العليا في الإدارة والجيش، وحق فرض الضرائب على الفلاحين، كما كانت تتلقى أجورا من الملك، وفئة الإكليروس (رجال الدين)، حيث مارست هذه الفئة تأثيرا روحيا على الفرنسيين، استحوذت على حوالي 10% من الأراضي الفلاحية الفرنسية، تمتعت بعدة حقوق كحق أداء ضرائب أقل للدولة، أما الفئة المتضررة فتمثلت في الهيئة الثالثة التي تضم باقي أفراد الشعب الفرنسي أي حوالي 96% من المجتمع، وقد عانت من الظلم الاجتماعي، فبالإضافة إلى ما كانت تؤديه من حقوق إلى الكنيسة والنبلاء ناءت تحت ثقل الضرائب التي تدفعها إلى الدولة بأشكال مختلفة، وتتكون من العمال والحرفيين والفلاحين بالإضافة إلى البرجوازية التي كانت تعاني من التهميش المتمثل في عدم مشاركتها في تسيير شؤون البلاد، وقد تأثرت هذه الفئات بأفكار عصر الأنوار خاصة البورجوازية الناشئة الأكثر طموحا للانخراط في الحياة السياسية لتأمين مصالحها الاقتصادية.

### أثر الأزمة الاقتصادية في نهاية القرن 18م على قيام الثورة الفرنسية

تعرض الاقتصاد الفرنسي للتدهور ابتداء من سنة 1785م، حيث تمثلت الأزمة الاقتصادية في تضرر البوادي وتراجع المحاصيل الزراعية بسبب الجفاف، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار وانتشار المجاعة، فتراجعت أرباح الفلاحين وصعب عليهم أداء الضرائب، في وقت ظلت فيه الأجور منخفضة، الأمر الذي نتج عنه تقليص موارد الفلاحين وجعلت الكثير منهم يعيش في ظروف صعبة، وعرفت الصناعة بدورها أزمة كبيرة أسهمت فيها المعاهدة الفرنسية الانجليزية التي أبرمت سنة 1786م وفتحت أسواق فرنسا أمام المنتجات الصناعية الانجليزية، وانعكست هذه الأوضاع سلبا على ميزانية الدولة التي عرفت عجزا متواصلا ساهم في ازدياد التوتر الاجتماعي خاصة بعد أن قرر الملك لويس السادس عشر فرض ضرائب جديدة لحل المشكل المالي، مما أدى إلى رفضها من طرف الهيئة الثالثة فاندلعت الثورة.

### دور العوامل السياسية في قيام الثورة الفرنسية

ساهم التقسيم الإداري في مشاكل سياسية، حيث تم تقسيم التراب الفرنسي إلى عدة ولايات ومقاطعات، وكان من مساوئ هذا التقسيم وجود حدود بين المناطق والجهات مع استفادة جهات دون أخرى، ما أدى إلى حكم قار ودائم وغياب إدارة مشتركة بين الجهات، حيث

خضعت فرنسا منذ القرن 17م لحكم ملكي مطلق يتمتع فيه الملك بسلطات واسعة مستمدة من الحق الإلهي، وهذا النمط من الحكم كان يتعارض مع أفكار فلاسفة عصر الأنوار التي تدعو إلى فصل السلط، ومشاركة الشعب في تسيير شؤون الحكم.

## محاولات الملك لويس السادس عشر حل الأزمة السياسية

حاول الملك لويس السادس عشر إيجاد حل للأزمة عن طريق نهج سياسة الإصلاحات من أجل تدعيم موارد الدولة بإقامة ضرائب جديدة وتعميمها على الجميع بما فيهم النبلاء، الشيء الذي رفع من التوتر بين الفئات المكونة للمجتمع، بعد ذلك عين الملك مراقبين عامين لتسيير الشؤون المالية للحد من الأزمة التي تعرفها البلاد، فقدم "تورغو" للملك برنامجا إصلاحيا ارتكز على ثلاث نقاط أساسية، وهي: "لا إفلاس، لا زيادة في الضرائب، ولا اقتراض"، لكن الهيئتين الأولى والثانية رفضتا هذه الإصلاحات، وامتنع النبلاء والإكليروس عن أداء الضرائب مما أفضى لإصلاحات تورغو، مما أدى إلى رفع موجة الاضطرابات في مختلف الأقاليم، فكانت النتيجة دعوة الملك لويس السادس عشر مجلس "الهيئات العامة" إلى الانعقاد فوجدت الفئات المتضررة من هذا المجلس فرصة للتعبير عن مطالبها في ما عرف بـ "دفاتر المظالم"، وقد أفرزت تلك التطورات تزايد أفواج من العاطلين والمستائنين من الوضع الاجتماعي والسياسي مما عجل باندلاع الثورة.

## مرت الثورة الفرنسية بثلاث مراحل أساسية

### المرحلة الأولى (مرحلة الملكية الدستورية): 14 يوليو 1789 إلى 10 غشت 1792

تميزت هذه المرحلة بقيام ممثلي الهيئة الثالثة بتأسيس جمعية وطنية يوم 17 يونيو 1789م كبديل لمجلس الهيئات العامة، وقد ساند سكان باريس هذه الجمعية بتنظيم انتفاضة عامة واحتلال سجن لا باستي رمز الاستبداد يوم 14 يوليو 1789م، فاضطر الملك لويس 16 بعد ذلك إلى الاعتراف بالجمعية الوطنية، وبعد ذلك ألغيت الامتيازات الفئودالية وتم إصدار إعلان حقوق الإنسان والمواطن يوم 26 غشت 1789م، ووضع أول دستور للبلاد يوم 3 شتنبر 1791م، فدخلت البلاد عهد الملكية الدستورية.

### المرحلة الثانية (النظام الجمهوري وتصاعد التيارات الثورية): 10 غشت 1792 إلى 27 يوليو 1794

تميزت هذه المرحلة بظهور خلافات داخل الأوساط الثورية بين ممثلي البرجوازية المؤيدين للملكية الدستورية والراغبين في إيقاف المد الثوري وتحقيق الاستقرار، وممثلي الأوساط الشعبية الراغبين في تصعيد الثورة وتحقيق إصلاحات جذرية، وقد تمكنت فعلا الأوساط الشعبية من إسقاط الملكية الدستورية وإقامة نظام جمهوري يوم 10 غشت 1792م بزعامه روبسبيير، وتميزت هذه الفترة بالتشدد حيث تم إعدام الملك لويس 16 وعدد مهم من الشخصيات البرجوازية المعتدلة، وسادت فرنسا حالة من الرعب.

### المرحلة الثالثة (عودة البرجوازية المعتدلة إلى الحكم): 27 يوليو 1794 إلى 9 نونبر 1799

تميزت هذه المرحلة بتصاعد موجة الإعدامات فتخوفت الأوساط المعتدلة وعملت على تصفية زعيم الثوريين روبسبيير وعدد من أنصاره ثم الاستيلاء على الحكم يوم 27 يوليو 1794، وخلال هذه المرحلة حافظت البرجوازية على النظام الجمهوري لكنها وضعت دستورا جديدا لصالحها، واستعانت بالجيش لضبط الأمن، ولحماية مصالحها سعت كذلك إلى إقامة نظام سياسي قوي فشجعت نابليون بوناپرت على القيام بانقلاب عسكري يوم 10 نونبر 1799م وتعويض النظام الجمهوري بنظام إمبراطوري.

## خلفت الثورة الفرنسية نتائج متعددة

### النتائج السياسية

عوضت الثورة النظام السياسي القديم بنظام جمهوري أقر مبادئ جديدة كفصل الدين عن الدولة، وحرية التعبير، وإقامة المساواة المدنية وتكافؤ الفرص.

### النتائج الاقتصادية

تم القضاء على النظام الإقطاعي الفيودالي وتم إقرار نظام رأسمالي ليبرالي يركز على الحرية والملكية الخاصة والمبادرة الفردية، وهكذا ألغيت الضرائب الفيودالية وعوضت بضرائب جديدة تقاس على أساس الثروة والمدخول، وتفرض على جميع فئات المجتمع، كما تم اعتماد مكاييل ومقاييس جديدة وموحدة كالنتر والمتر وغيرها.

## النتائج الاجتماعية

قضت الثورة على العلاقات الاجتماعية القديمة بإلغاء الحقوق الفيودالية وامتيازات النبلاء ومصادرة ممتلكات الكنيسة، كما أقرت مبدأي إجبارية ومجانية التعليم كوسيلة لضمان تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، كما عملت على توحيد اللغة بين مختلف جهات فرنسا وتعميمها لدى السكان.

## خاتمة

ساهم اندلاع الثورة الفرنسية في تغييرات هامة مست فرنسا وعدة دول أوربية، كما أن هذه الفترة شهدت انطلاق الثورة الصناعية انطلاقا من إنجلترا.

🏠 « 🌐 المجتمعات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس التاريخ: الدورة الثانية « انطلاقة الثورة الصناعية: التطور التقني والإنعكاسات على البنية الاجتماعية

### تقديم إشكالي

توفرت في إنجلترا قبل غيرها من الدول في النصف الثاني من القرن 18م مجموعة من العوامل جعلتها تشهد بزوغ الثورة الصناعية التي تمثلت في عدد من الاختراعات التقنية التي لها كان انعكاس عميق على مختلف القطاعات الاقتصادية وحياة المجتمع.

- فما هي عوامل قيام الثورة الصناعية بإنجلترا في نهاية القرن 18م؟
- وما هي أهم مظاهرها وانعكاسها على المجتمع الأوربي؟

### عوامل قيام الثورة الصناعية بإنجلترا في نهاية القرن 18م

#### دور العامل السياسي في قيام الثورة الصناعية بإنجلترا

عرفت إنجلترا سنة 1688م اندلاع ما عرف بالثورة الجلية التي ساهمت بشكل في كبير عودة الاستقرار السياسي للبلاد، وأبعدت بريطانيا عن التقلبات السياسية التي عرفتھا الدول المجاورة، وفتحت المجال أمام الطبقة البرجوازية للقيام بعدة إصلاحات من أجل توحيد السوق الاقتصادية البريطانية.

#### دور العامل الاقتصادي في قيام الثورة الصناعية

- في الميدان الفلاحي: شهد القطاع الفلاحي بإنجلترا تحولا كبيرا في أساليب الإنتاج، وذلك بفضل الابتكارات الجديدة، والتخلي عن نظام إراحة الأرض، الشيء الذي ساهم في ارتفاع المردود وأدى إلى تجميع الملكيات وتركزها يد في كبار الملاكين.
- في الميدان الديمغرافي: عرفت إنجلترا نتيجة تحسن التغذية وتقدم أساليب الوقاية والعلاج نموا ديمغرافيا هاما، إذ ارتفع عدد السكان من 7,4 مليون نسمة سنة 1750م إلى 15 مليون نسمة سنة 1800م، كما ارتفعت ساكنة المدن وتجاوزت بمانشستر 100000 نسمة سنة 1800م، فهياً هذا النمو الديمغرافي يد عاملة للصناعة من جهة، وسوقا استهلاكية من جهة أخرى.
- في الميدان الصناعي: شهدت الصناعة بدورها تحولات كبيرة، وذلك بفضل تراكم الأموال وتوسع السوق الداخلي ووفرة اليد العاملة، إضافة إلى تنظيم العمل الصناعي بفضل خلق ما عرف بـ"المانيفاكشور" ناهيك عن إدخال التقنيات والآلات الجديدة وتقوية شبكة المواصلات.

كل تلك التطورات شكلت الظروف الملائمة لقيام الثورة الصناعية منذ منتصف القرن 18م انطلاقا من إنجلترا.

### مظاهر الثورة الصناعية في نهاية القرن 18م

#### أهم الاختراعات في ميدان النسيج

تجلت مظاهر الثورة الصناعية في ميدان النسيج في الاختراعات التقنية التي عرفها هذا المجال، ومنها: توصل جون كاي منذ سنة 1733م إلى صنع المكوك الطائر الذي ساعد على مضاعفة الإنتاج، وجيمس هاركرافير الذي تمكن سنة 1765م من صنع جهاز جيني الذي مكن من إنتاج 120مرة ما كان ينتج من في قبل نفس الوقت، ثم توالى الاختراعات بعد ذلك بتوصل كارثرايت إلى صنع المنساج الآلي الذي ساهم في التخفيف من كلفة اليد العاملة، وتوصل سنودغراس إلى صنع آلة لتنظيف القطن وغيرها من الاختراعات.

## أهم الاختراعات في مجال التعدين والنقل والطاقة

### مجال التعدين

ساهمت الاختراعات التقنية في هذا المجال في تطوير الصناعة التعدينية والتخفيف من تكاليف الإنتاج، ففي سنة 1709م توصل أبراهام داربي إلى صهر الحديد بفحم الكوك مما جعله قليل الصلابة الأمر الذي إلى دفع تطوير هذا القطاع، حيث تمكن هونتمان سنة 1750م من إنتاج صلب نقي من الشوائب، وفي سنة 1784م استطاع هنري كورت أن يفصل بين الحديد والفحم أثناء عملية الصهر، كما تمكن من صنع قضبان حديدية أكثر صلابة.

### مجال النقل

كان لتطور صناعة التعدين والنسيج واستخدام الآلة البخارية وكذا تزايد الحاجة إلى البحث عن أسواق جديدة لتصريف المنتجات المصنعة وجلب المواد الأولية أثر كبير على تطور وسائل النقل والمواصلات، فحتى أوائل القرن 19م كانت المجاري المائية توفر الوسيلة الذهبية والفعالة الوحيدة لنقل الفحم الحجري والحديد والحمولات الثقيلة الأخرى، هكذا قام المهندسون البريطانيون بتوسعة العديد من الأنهار وتعميقها لتصبح صالحة للملاحة، كما قاموا ببناء القنوات لربط المدن، وربط حقول الفحم الحجري بالأنهار، كذلك أنشأ المهندسون العديد من الجسور والمنارات وعمقوا المرافئ، وبحلول منتصف القرن 19م كانت السفن ذات الدفع البخاري قد بدأت في نقل المواد الخام والبضائع المصنعة عبر المحيط الأطلسي، أما الطرق فحتى أوائل القرن 19م كانت الطرق في بريطانيا متواضعة، وكانت العربات التي تجرها الخيول تنتقل بصعوبة، كما كانت حيوانات الحمل تحمل البضائع لتقطع بها مسافات طويلة، وكان الناس يسافرون على ظهور الخيول أو يتنقلون راجلين، فتم بناء سلسلة من الطرق الرئيسية بين عامي 1751 و1771م، مما جعل السفر بالعربات والحافلات التي تجرها الخيول أكثر سهولة، لكن الطرق الرئيسية كانت في حاجة ماسة للإصلاح بحلول أواخر القرن 18م.

وخلال أوائل القرن 19م حقق المهندسان الأسكتلنديان جون لودون مك آدم وتوماس تلفورد نجاحات مهمة في مجال إنشاء الطرق، فقد ابتدع مك آدم نوعاً من الأسفلت المعروف باسم "المكادم"، والذي يتكون من الصخر المسحوق المضغوط في طبقات رقيقة، أما تلفورد فقد طور أسلوباً لاستخدام الأحجار الضخمة المستوية في أساسات الطرق، وجعلت هذه الأساليب الجديدة في بناء الطرق السفر البري أسرع وأكثر راحة، ونتيجة لذلك أمكن إيصال البضائع المصنعة بطريقة أكثر فعالية، وكذلك أمكن للمستلزمات والأموال المستخدمة في الأعمال التجارية والصناعية أن تستثمر بطريقة أسرع وأكثر بساطة، أما السكك الحديدية فكان أول ما نقلته هو الفحم الحجري، وكانت الجياد تجر عربات تسير على خطوط حديدية، وفي عام 1804م قام ريتشارد تريفيثيك ببناء أول قاطرة بخارية، ومع ذلك لم يبدأ الاستخدام العام للقاطرات البخارية بوصفها وسيلة لنقل الركاب والبضائع حتى أوائل الثلاثينيات من القرن 19م.

### مجال الطاقة

حدثت ثورة حقيقية في ميدان الطاقة مع بداية القرن 18م بتوصل توماس نيوكمن من وضع مضخة تشتغل بواسطة البخار سميت بـ "الآلة النارية" سنة 1712م، وابتداء من سنة 1763م أخذ جيمس واط في تطوير تلك الآلة فتوصل سنة 1784م إلى تحويل الحركة الخطية إلى حركة دائرية وبذلك تمكن من اختراع الآلة البخارية التي وفرت للإنسان طاقة هائلة وأحدثت تحولات عميقة في مختلف القطاعات.

## انعكاسات الثورة الصناعية على بنية المجتمع

### وضعية الطبقة المستفيدة من انطلاقة الثورة الصناعية

أسهمت الثورة الصناعية في نشأة مجتمع رأسمالي صناعي برزت فيه طبقة غنية من رجال الرأسمال الصناعيين الذين استفادوا من ارتفاع مستوى المعيشة ووفرة الإنتاج ليوجهوا اهتمامهم نحو الصناعة والنشاط البنكي، كما ساهمت الثورة الصناعية في تزايد عدد المهاجرين نحو المراكز الصناعية وتوسع المدن بالإضافة إلى تراجع دور المرافقوتورات لصالح المعامل الكبرى.

### وضعية الفئات المتضررة من انطلاقة الثورة الصناعية

ساهمت الثورة الصناعية كذلك في ميلاد الطبقة العاملة التي تعرضت لاستغلال البرجوازية في ظروف مهنية ومعيشية سيئة، كاستخدامهم يوميا لساعات طويلة وشاقة مقابل أجور هزيلة، وسوء التغذية والسكن وتفشي الأمراض،... وقد دفع هذا الوضع بالعمال إلى القيام بمظاهرات ابتداء من سنة 1779م وتطور الأمر إلى الإضراب وتحطيم الآلات للمطالبة بتحسين أوضاعهم.

## خاتمة

هكذا يتضح أن الثورة الصناعية جاءت انطلاقا من إنجلترا لتساهم في تطور النظام الاقتصادي الأوروبي والانتقال به من مرحلة الرأسمالية التجارية إلى مرحلة الرأسمالية الصناعية.

🏠 « 🌐 الإجتماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية » دروس التاريخ: الدورة الثانية « الأوضاع العامة في العالم الإسلامي خلال القرنين 17 و18م

### تقديم إشكالي

عرف العالم الإسلامي بمنطقة حوض البحر المتوسط خلال القرنين 17 و18م تحولات مهمة سواء بالمغرب السعدي أو الإمبراطورية العثمانية وولاياتها بشمال إفريقيا.

- فما هي التحولات التي عرفها المغرب خلال هذه الفترة؟
- وكيف أصبحت حالة الإمبراطورية العثمانية؟

### شهد المغرب تحولات هامة خلال القرنين 17 و18م

تدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية بالمغرب بعد وفاة أحمد المنصور السعدي

#### الحالة السياسية

بعد وفاة أحمد المنصور الذهبي تمزقت وحدة البلاد نتيجة صراع أبنائه على الحكم، لكونه لم يحدد وليا للعهد، فازداد الظلم والمعاناة لدى الشعب المغربي، مع تزايد نفوذ الزوايا بالمغرب، حيث تحولت من دورها الديني والاجتماعي إلى لعب دور سياسي كالزاوية الدلائية التي وسعت نفوذها ليشمل بالإضافة إلى منطقة تادلة الساييس وملوية.

#### الحالة الاجتماعية

تعاقت على المغرب فترات من المجاعة فانتشرت الأوبئة وارتفعت الأسعار، مما أدى إلى ارتفاع كبير في عدد الوفيات، وزاد من تأزم وضعية البلاد الكوارث الطبيعية كالزلازل التي ضربت عدة مناطق.

### قامت الدولة العلوية على عدة أسس

#### دور النسب الشريف

لعب النسب الشريف للعلويين باعتبارهم ينحدرون من آل البيت، دورا هاما في إلتفاف المغاربة حولهم لتخليصهم من الوضع المتدهور وتوحيد البلاد.

#### أهمية منطقة سجلماسة

اعتمد العلويون في تأسيس دولتهم أيضا على موقع منطقتهم سجلماسة بتافيلالت التي كانت تتميز بموقعها الاستراتيجي وأهميتها التجارية باعتبارها ملتقى لطرق التجارة الصحراوية.

### اتخذ السلاطين العلويون عدة تدابير لبناء دولتهم

#### دور المولى محمد

ساهم المولى محمد بعد بيعته من طرف سكان سجلماسة في تقوية نفوذ العلويين وبسط الدولة العلوية وبنائها، حيث كون جيشا خاصا وأخضع المنطقة ونواحيها لحكمه.

#### دور المولى رشيد

قام المولى رشيد باستكمال توحيد المغرب عبر مراحل بعد قتله لأخيه المولى محمد، فبعد استيلائه على منطقة الريف ونواحي مكناس سنة 1665م، ثم سلا وتطوان 1667م، والقضاء على الدلائيين ودخول مراكش سنة 1668م، انتهى بالسيطرة على سوس وتوحيد البلاد سنة 1670م.

## شهد المغرب تطورات هامة منذ عهد المولى إسماعيل إلى أزمة 30 سنة

### دور المولى إسماعيل

عمل المولى إسماعيل على تقوية سلطة الدولة العلوية بتأسيس جيش قوي محكم التنظيم (جيش عبيد البخاري) الذي كان يقوم بإخماد الثورات، وحماية القوافل التجارية، وجمع الضرائب، ومواجهة الأتراك والتهديدات الأوربية، وقد وسع المولى إسماعيل نفوذ الدولة العلوية، حيث بلغت شرقا حتى نواحي تلمسان وجنوبا ما وراء نهر النيل، وذلك بعد أن تمكن من هزم معارضيه والقضاء على الثورات والتمردات الداخلية.

### أزمة الثلاثين سنة

بعد وفاة المولى إسماعيل سنة 1727م دخل المغرب في أزمة كبيرة دامت 30 سنة بسبب الصراع حول الحكم بين أبنائه وتدخل الجيش (جيش عبيد البخاري) في الشأن السياسي، حيث كان يتحكم في الملوك فيعمل على إقصاءهم أو تعيينهم حسب استجابتهم لمطالبه المادية، كما توالى على البلاد سلسلة من الكوارث الطبيعية أن إلى تمكن سيدي محمد بن عبد الله من إنهاء الأزمة وإعادة الاستقرار.

## الحالة العامة للدولة العثمانية خلال القرنين 17 و18م

### انهيار الاقتصاد وتضرر المجتمع

تراجعت التجارة العثمانية بسبب سيطرة الأوربيين على تجارة الشرق الأقصى، مما أدى إلى تقلص موارد الدولة وتضرر الصناعة الحرفية، ومما زاد من حدة الأزمة توقف مداخل الفتوحات، وتمرد جيش الانكشارية الذي أصبح يتدخل في الشؤون السياسية عبر تنظيم الانتفاضات والتدخل لعزل السلاطين والوزراء أو اغتيالهم، أن كما السلاطين انصرفوا عن تدبير شؤون البلاد وانغمسوا في حياة الترف.

### نتائج تدهور الدولة العثمانية

فقدت الإمبراطورية العثمانية ما بين القرنين 17 و18م عدة مناطق من ترابها، فبعد انهزامها في معركة ليبانتو سنة 1571م أمام البندقية وحلفائها، فرضت عليها مجموعة من المعاهدات أهمها معاهدة كوجك فينارجه التي تم بموجبها اقتطاع أجزاء هامة من ترابها لصالح الدول الأوربية خاصة روسيا والنمسا، أن كما إيران حصلت على منطقة أدريجان سنة 1639م، وبالمشرق العربي ظهرت حركات انفصالية تنادي باستقلال البلدان العربية عن الإمبراطورية العثمانية، ومن أهمها: حركة فخر الدين المعني وأسرته بالشام الذي تمكن من فرض سلطته على لبنان ما بين 1583 و1635م، وحركة الشيخ ظاهر العمر بفلسطين في أواخر القرن 18م، ثم حركة علي بك الكبير بمصر حوالي سنة 1770م.

## الأوضاع العامة في الولايات العثمانية بشمال إفريقيا خلال القرنين 17 و18م

### الأوضاع بالجزائر

استقلت إيالة الجزائرية عن سلطة الباب العالي، حيث قام الدايات الجزائريون بعقد معاهدات وعقد اتفاقيات مع أوروبا والدول المجاورة، كما رفضوا الاعتراف بكل المعاهدات التي يوقعها السلطان العثماني مع الخارج، وقد مر الحكم العثماني للجزائر بأربع مراحل هي:

- مرحلة البيلربايات (1518 – 1588): وقد تميزت بسيطرة الولاة على أمور البلاد وهيمنتهم على الجيش.
- مرحلة الباشاوات (1588 – 1659): وفيها حاول الانكشاريون الوصول إلى السلطة وإقصاء الباشاوات الذين أهملوا حكم البلاد بسبب قصر مدة ولايتهم.
- فترة الأغوات (1659 – 1671): وفيها انفرد الانكشاريون بالحكم، فوقعت البلاد فريسة للفوضى والتأخر.
- مرحلة عهد الدايات (1671 – 1830): احتكرت السلطة في هذا العهد طائفة الرياس "القوى البحرية"، وفيه استكملت الإدارة التركية للجزائر صورتها الثابتة.

## الأوضاع بتونس

بعد ضعف السلطة العثمانية بتونس تعاقب على حكم البلاد أسرتان هما:

- الأسرة المرادية: أصبحت للباي بتونس في أواخر القرن 17م مكانة متميزة، إذ أصبح يظهر للسكان بأنه بمثابة الملك، لما كان يتوفر عليه من إمكانيات اقتصادية وعسكرية.
  - الأسرة الحسينية: حكم الحسين بن علي تونس ومكنته خبرته الطويلة والمسؤوليات العديدة التي تقلدها وانتماؤه للعنصر الكرغلي من كسب ثقة كل فئات المجتمع التونسي، وقد استمر الحكم داخل الأسرة الحسينية حتى عهد الباي حمودة (1782 – 1814).
- استطاع البايات الحصول على اعتراف البابا بسلطتهم وعلى لقب الباشا، إلا أن محولاتهم إضعاف سلطة الجيش كانت سببا في طردهم من السلطة سنة 1673م.

## الأوضاع بليبيا

سيطر جيش الإنكشارية على حكم ليبيا، وقام قادته بتعيين واليا من بينهم وهو سليمان داي، أن إلا الصراع تجدد حول السلطة فعمل السكان على مبايعة أحمد القرماني ليبتقل بذلك الحكم للأسرة القرمانية التي استمرت من سنة 1711م حتى عهد الملك يوسف (1795 – 1830).

## خاتمة

تدهورت الأوضاع العامة بالعالم الإسلامي ابتداء من القرن 17م، وذلك بسبب الأزمات الداخلية والضغوطات الخارجية، مما سهل سقوطه تحت سيطرة الاستعمار.

🏠 « 📍 المجتمعات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس التاريخ: الدورة الثانية « بداية محاولات الإصلاح وحدودها

### تقديم إشكالي

اقترن القرنان 17 و18م بترسيخ الحداثة في أوروبا الغربية التي كان نفوذها في تصاعد مستمر، فاضطر العالم الإسلامي إلى القيام ببعض الإصلاحات.

- ما هو مفهوم الإصلاح ومظاهره في الإمبراطورية العثمانية والمغرب خلال القرنين 17 و18م؟
- ما هي عوامل فشل هذه الإصلاحات؟

### محاولات الإصلاح عند العثمانيين

#### اكتسب الإصلاح العثماني مفهوما خاصا، وارتبط بأسباب خارجية وداخلية

الإصلاح هو : تقويم الاعوجاج وتغيير وضع خاطئ، ويتم إصلاح السلوك الفردي والمجتمعي خلال المسيرة التاريخية، ويشمل الإصلاح المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، ومن أسباب الإصلاحات العثمانية:

- الهزائم المتتالية للجيش العثماني أمام القوات النمساوية والروسية، وتقلص النفوذ العثماني في أوروبا، وتزايد امتيازات الأوروبيين في الإمبراطورية العثمانية.
- تولي مصطفى كوبرلي رئاسة الحكومة العثمانية والذي تمكن من إصلاح الجهاز المالي.

#### اقتصر الإصلاح عند العثمانيين على ميادين قليلة

- في الميدان العسكري: تأسيس فرقة مدفعية، ومصنع للمدافع، ومدرسة للبحرية، وأسطول بحري.
- في الميدان الثقافي والعلمي: إنشاء مدرسة الرياضيات، ومدرسة الهندسة، وترجمة الكتب التقنية الغربية.

### أسباب فشل الإصلاحات العثمانية

فشلت الإصلاحات العثمانية خلال القرنين 17 و18م لعدة عوامل منها:

- مناهضة الطرق الصوفية وبعض العلماء لكل إصلاح.
- قلة موارد الدولة، وعدم القيام بإصلاحات مالية جوهرية.
- استمرار العناصر الانكشارية ضمن الجيش العثماني، وعدم إلزامها بالتدريبات العسكرية مقابل مزاولتها لأنشطة اقتصادية وتدخلها في الشؤون السياسية.

### محاولات الإصلاح بالمغرب على عهد سيدي محمد بن عبد الله خلال القرن 18م

#### اقترن مفهوم الإصلاح في المغرب بالتجديد مستهدفا تقوية دعائم الدولة

استهدف الإصلاح على عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله تجديد أسس الدولة وتقويتها، كما تلاها جاءت إصلاحات السلطان محمد الثالث بعد أزمة الثلاثين سنة (1727 - 1757) التي شهدت الصراع على الحكم بين أبناء المولى إسماعيل وتدخل جيش عبيد

البخاري في الشؤون السياسية وثورات القبائل والزوايا.

## تعددت مظاهر الإصلاح بالمغرب على عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله

- في الميدان الاجتماعي: التخفيف من آثار سنوات الجفاف عن طريق توزيع الخبز على فقراء المدن، وتقديم قروض مالية لسكان البوادي تسترد في السنوات الخصبة، وإعفاء القبائل من أداء الضرائب.
- في الميدان التعليمي: تطوير التعليم الديني وتعميمه في المدن والبوادي.
- في الميدان التجاري: نهج سياسة الباب المفتوح مع أوروبا عبر تخفيض الرسوم الجمركية على الصادرات والواردات، وترخيص تصدير القمح، وفتح الموانئ الأطلنتية على التجارة الخارجية (في طليعتها ميناء الصويرة)، ووضع حد للجهد البحري.
- في الميدان المالي: مواجهة فراغ بيت المال عن طريق استخلاص الضرائب الشرعية من زكاة وأعشار، والتشدد في تحصيل الضرائب الاستثنائية كمكوس الأسواق وأبواب المدن.
- في الميدان النقدي: في ظل قلة الذهب الناتجة عن تراجع تجارة القوافل، تم تحويل القاعدة النقدية المغربية من معدن الذهب إلى معدن الفضة.
- في الميدان العسكري: خلق توازن عسكري بتجنيد قبائل عربية وأمازيغية، والتقليل من العناصر المتمردة في فترة أزمة الثلاثين سنة (عبيد البخاري والأوداية)، وحماية السواحل وتحرير الثغور من خلال جلب معدات عسكرية وتجهيزات السفن وترميم وتحصين الموانئ.

## واجهت إصلاحات المغرب على عهد سيدي محمد بن عبد الله بعض العراقيل

واجهت إصلاحات المغرب على عهد سيدي محمد بن عبد الله خلال القرن 18م بعض العراقيل في طليعتها:

- بداية التغلغل الرأسمالي في المغرب.
- منافسة المنتجات الأوروبية الحديثة للمصنوعات المغربية التقليدية.

## خاتمة

تعددت مجالات الإصلاحات في العالم الإسلامي لكنها باءت بالفشل، مما فتح المجال لتزايد الضغوط الأوروبية.

🏠 « ⚙️ الإجتماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس التاريخ: الدورة الثانية « الثورات الإجتماعية والسياسية: الثورة الإنجليزية

### تقديم إشكالي

عرفت إنجلترا منذ العقد الرابع من القرن 17م ثورة دينية وسياسية نتيجة الصراع القائم بين النظام الملكي المطلق والنظام البرلماني.

- فما هي أسباب هذه الثورة؟
- وما هي نتائجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟

### تعددت الأسباب التي دعت إلى قيام الثورة الإنجليزية

#### أدت الأسباب الاقتصادية والاجتماعية إلى قيام الثورة الإنجليزية

أدت سياسة تسييج الأراضي الفلاحية التي عرفت إنجلترا إلى انتفاضة الفلاحين ضده سنة 1607م، فتم تهديدهم بالطرد من الاقطاعات الفلاحية، في حين كان النبلاء يحاولون الاستيلاء على السلطة، وقد شكل فرض الكالفنيين لضريبة الاستهلاك على المنتجات الغذائية منطلقا لحركات التمرد سنة 1646م، إضافة إلى ذلك ساهم ارتفاع الأسعار بإنجلترا في قيام الثورة مما أدى إلى فرض الهجرة باتجاه أمريكا الشمالية.

#### اندلعت الثورة الإنجليزية لأسباب سياسية ودينية

##### الأسباب السياسية

تبنى ملك إنجلترا جاك الأول أفكارا سياسية تدعو إلى الملكية المطلقة، وحاول أن يفرض على البرلمان آرائه حول الحق الإلهي والوراثي في الحكم، وعدم اعتبار الملك مسؤولا أمام الشعب بل أمام الله فقط، وشخصه لا يمكن أن يخضع للقانون باعتباره هو القانون، كما ساهم في اندلاع الثورة الإنجليزية قصر مرحلة الحكم لدى ملوك أسرة ستيوارت خلال القرنين 17 و18م من فترة الملك جاك الأول (1603) إلى مرحلة الملك جورج الأول (1727).

##### الأسباب الدينية

في عهد الملك جاك الأول: دخلت إنجلترا خلال فترة الملك جاك الأول بعد وفاة الملكة إليزابيث، مرحلة اضطرابات دينية بعد إعلانه لحكمه ونظرا لتربيته الكالفنية بدأ في تطهير الكنيسة الأنجليكانية من الكاثوليك والبيوريتان بطرده ل 300 رجل دين بيوريتاني.

في عهد الملك شارل الأول: كان للملك شارل الأول دور مهم في إشعال فتيل الثورة، إذ كان ميالا للاستبداد، كما حاول اكتساب التأييد الشعبي عن طريق إعلان الحرب على إسبانيا، إلا أن هزيمته جعلته يفرض قروضا على التجار مما دفع بالبرلمان إلى التدخل وإصدار وثيقة سميت بملتمس الحقوق، فأدت معارضة البرلمان إلى تأزم العلاقة مع القصر، فأصدر شارل مرسوما يقضي بحل البرلمان وحكم البلاد ما بين سنتي 1629 و1640م دون أن ينازعه أحد على السلطة.

### مرت الثورة الإنجليزية بمرحلتين

#### المرحلة الأولى من الثورة الإنجليزية وأحداثها (1642 – 1649)

أدت مجموعة من الانتفاضات في أيرلندا واسكتلندا، والصراع بين الفرسان والجنترى إلى:

- حل البرلمان من طرف الملك شارل الأول سنة 1629م.
- نشوب حرب أهلية بين الفرسان والجنترى وانتصار أصحاب الرؤوس المستديرة سنة 1642م.
- تأسيس جمهورية كرومويل.
- إعدام الملك شارل الأول يوم 30 يناير 1649م.

أدى تفاقم الصراع بين البرلمان والملك شارل إلى تأزم الأوضاع السياسية، فبادر الملك سنة 1649م إلى القيام بمحاولة اعتقال زعيم المعارضة إلا أنه فشل في ذلك، مما أدى به إلى الهروب إلى لندن، وهكذا انقسم الثوار إلى قسمين متنافرين، أحدهما انحاز إلى البرلمان (الطبقة الوسطى والبرجوازية)، والقسم الآخر انضم إلى الملك (معظم الأرستقراطيين الزراعيين والكاثوليك والانجليكانيين).

### أحداث المرحلة الثانية "الثورة المجيدة" (1659 - 1689)

نتج عن تحركات أنصار الملكية للعودة إلى السلطة وديكتاتورية جمهورية كرومويل الذي تزعم المعارضة البيوريتانية ضد الملك شارل الأول إلى:

- حل البرلمان من طرف كرومويل.
- عودة الملكية المطلقة مع شارل الثاني وجاك الثاني.
- الصراع بين حزبي الويك والتروي، مما أدى إلى استدعاء غيوم الثالث وماري الثاني لتولية الحكم سنة 1668م.
- المصادقة على المطالبة بالحقوق في دجنبر 1689م التي تضمنت عدة مطالب، منها: انتخاب أعضاء البرلمان يجب أن يضل حرا، انتخابات التعبير داخل البرلمان يجب ألا تعاق.

### تعدد نتائج الثورة الإنجليزية

#### النتائج السياسية للثورة الإنجليزية

بدأت الملكية الدستورية تتطور تحت حكم الملك غيوم الثالث والملك آن نحو نظام برلماني تمارس فيه سلطة تشريعية حقيقية بوزراء مسؤولين أمام نواب الشعب، يختارون من الحزبين الكبيرين بالبلاد اللذان يمثلان الرأي العام الإنجليزي، مما أدى إلى تحول بريطانيا إلى ملكية برلمانية.

#### النتائج الاقتصادية والاجتماعية للثورة الإنجليزية

ظهرت نتائج الثورة الانجليزية اقتصاديا واجتماعيا في توسيع آفاق البورجوازية:

- على المستوى الفلاحي: تم تجفيف المستنقعات، وتسييج الحقول الزراعية، وممارسة زراعات عصرية، وتحديث تربية الماشية.
- على المستوى الصناعي: تم تطوير استخراج المعادن وصناعة التعدين والقطن، كما تم الاهتمام بصناعة النسيج.
- على المستوى التجاري: هيمن الأسطول الإنجليزي على التجارة العالمية، مما أدى إلى ظهور بواخر النظام البنكي الحديث.

كل هذا أدى إلى تقوية موقع البورجوازية الإنجليزية وتعزيز الوجود الاستعماري البريطاني عبر مناطق العالم.

### خاتمة

مرت الثورة الإنجليزية بعدة مراحل أهمها الثورة المجيدة، وقد ساهمت التحولات السياسية التي عرفتها إنجلترا خلال القرن 17م إلى اندلاع عدة ثورات بأوروبا.

🏠 « 🌐 الإجماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس الجغرافيا: الدورة الأولى « المجموعات البنيوية الكبرى وأشكال التضاريس

## تقديم إشكالي

يتكون سطح الأرض من ثلاث مجموعات بنيوية كبرى ترتبط بها عدة أشكال تضاريسية تساهم في تطورها عوامل باطنية وخارجية.

- فما هي أنواع المجموعات البنيوية الكبرى؟
- وما هو توزيعها؟
- وما هي العناصر المعتمدة في تصنيفها؟
- وما هي أشكال التضاريس المرتبطة بهذه البنيات الجيولوجية؟
- وماذا عن توزيع الوحدات التضاريسية في العالم؟

## المجموعات البنيوية الكبرى والخصائص الطبوغرافية للأشكال التضاريسية

### تنوع المجموعات البنيوية الكبرى

يتكون سطح الأرض من ثلاث مجموعات بنيوية كبرى، وهي:

- القواعد القديمة: تعتبر أقدم العناصر المكونة للقارات، ونميز فيها بين الدروع والكتل القديمة.
- الأحواض الرسوبية: تكونت نتيجة تراكم الرواسب في أجزائها المنخفضة، ثم انسحب عنها البحر فأصبحت تشكل جزأ هاماً من اليابس على شكل هضاب رسوبية.
- السلاسل الجبلية الحديثة: عبارة عن سلاسل نتجت عن إتواءات الطبقات الرسوبية بفعل الحركات الباطنية العمودية والأفقية خلال الزمنين الجيولوجيين الثالث والرابع.

### يتباين التوزيع الجغرافي للمجموعات البنيوية الكبرى في العالم

تتميز الأشكال التضاريسية بتنوعها وباختلاف توزيعها عبر مناطق العالم، ومنها:

- السلاسل الجبلية: تتميز بشدة ارتفاعها وحدة قممها وأوديتها العميقة والضيقة، تتخللها فجاج وسفوح شديدة الانحدار تنتمي إلى بنية السلاسل الإلتوائية الجديدة، منها: سلسلة جبال الهملايا بآسيا، سلسلة جبال الأنديز والروكي بأمريكا، وسلسلة جبال الأطلس بإفريقيا.
- الهضاب: أراضي منبسطة أو متموجة قليلاً، أوديتها عميقة، تتخذ أشكالاً متباينة تبعاً لكثافة الأودية، وهي أكثر انتشاراً بالقارتين الإفريقية والآسيوية (هضبة التبت والدكن بآسيا، هضبة الفوسفات بإفريقيا، وهضبة كولورادو بأمريكا).
- السهول: هي عبارة عن أراضي منبسطة، أوديتها ضعيفة العمق لقلّة الانحدار، تنتشر بوسط أمريكا الشمالية (السهل الكبير)، وبالشمال الغربي لآسيا (السهل السيبيري)، ووسط إفريقيا (حوض الكونغو).

### يتم تصنيف المجموعات البنيوية وفق بعض العناصر

السلم الجيولوجي: الذي يشمل خمسة أزمنة جيولوجية هي: زمن ما قبل الكامبري (مدته 2000 مليون سنة)، والزمن الأول (360 مليون سنة)، والزمن الثاني (135 مليون سنة)، والزمن الثالث (51 مليون سنة)، والزمن الرابع (1 إلى 2 مليون سنة).

أنواع الصخور: الصخور البلورية (الاندفاعية الباطنية)، الصخور البركانية (الاندفاعية الخارجية)، الصخور الرسوبية، الصخور المتحولة.

## تلعب العوامل الباطنية والخارجية دورا هاما في تشكيل التضاريس

### دور العوامل الباطنية في نشأة التضاريس

#### الحركات التكتونية البطيئة

ينتج عن الحركات الباطنية البطيئة نوعان من التضاريس، وهما:

التضاريس الالتوائية: تنشأ عندما تتعرض الطبقات الرسوبية للالتواء بفعل الحركات الباطنية، مما يشكل طيات تختلف حسب سمك الطبقات الرسوبية وصلابتها والقوة الضاغطة عند الالتواء.

التضاريس الانكسارية: تنشأ عندما تتعرض تضاريس القشرة الأرضية للتصدع في مناطق ذات طبقات صخرية صلبة بعد تأثرها بالحركات التكتونية. يتكون الانكسار من عدة عناصر:

- المرتفع الانكساري: الجزء المرتفع بين جزئين منهارين.
- الأخدود الانكساري: وهو الجزء المنخفض بين جزئين مرتفعين.
- المدرج الانكساري: تتخذ فيه الأجسام المنكسرة شكل مدرج في اتجاه واحد.

#### الحركات الباطنية السريعة

تتمثل الحركات الباطنية السريعة في البراكين والزلازل التي تؤثر على سطح القشرة الأرضية، وهي تخلف خسائر بشرية ومادية وبيئية خطيرة، فالبراكين مقدوفات باطنية تنتج عن اندفاع المواد المنصهرة الموجودة في باطن السطح عبر الشقوق والانكسارات، أما الزلازل فهي اهتزازات تتعرض لها أجزاء من القشرة الأرضية، وتنتج عن التحرك السريع للمواد المنصهرة بباطن الأرض، والمناطق الأكثر تعرضا في العالم للزلازل والبراكين هي: المحيط الهادي، سلسلة جبال الأنديز واليابان.

### دور العوامل الخارجية في تشكيل التضاريس وتطورها

#### تأثير التجوية والتعرية

التجوية هي عملية تفكيك وتحليل الصخور بطريقة ميكانيكية وكيميائية، وهي تمهد لعملية التعرية، وتنشط بالمناطق الصحراوية، وتؤثر التعرية في تشكيل التضاريس بالمناطق الصحراوية بفعل الحرارة، مما يؤدي إلى تكوين غطاء من المفتتات الصخرية، وبذلك تكون التجوية قد مهدت السبيل لعملية التعرية بفعل عامل الرياح مما يعطي أشكالا تضاريسية كالعروق والرقوق والحمادات.

#### تأثير التعرية على تطور الأودية النهرية

التعرية هي عبارة عن عوامل خارجية تغير معالم التضاريس وتطورها، وذلك من خلال عمليات النحت والنقل والترسيب، وتؤثر التعرية على تطور الأودية عبر مراحل:

- مرحلة الشباب: تتميز فيها الأنهار بعدم انتظام الجريان وسيادة النحت على سفوح شديدة الانحدار.
  - مرحلة النضج: يأخذ جريان الأنهار فيها في الانتظام، ويؤدي استقرار النحت إلى تراجع السفوح واتساع القعر وتكدس الرواسب.
  - مرحلة الشيخوخة: تكون خلالها الأنهار قد حققت توازنا لمجرها، وتصبح سفوح الأودية خفيفة الانحدار والقعور مليئة بالرواسب.
- خلال المراحل الأخيرة لتطور الأودية النهرية، تأخذ المرتفعات الفاصلة بين الأودية شكل تلال تتحول بفعل التعرية لسطح شبه منبسط، فيعرف بالسطح التحاتي.

#### دور التعرية في تشكيل الأجراف الساحلية

تؤثر التعرية البحرية على تشكيل الأجراف الساحلية (نتوأت صخرية)، فباستمرار قوة الأمواج عندما تندفع وتصطدم بالشاطئ عند انكسارها، تتفتت هذه الأجراف وتنقسم.

## خاتمة

تشكل المجموعات البنيوية والأشكال التضاريسية عن طريق عوامل باطنية تقوم بعملية التشكيل وعوامل خارجية تقوم بعملية الهدم.

🏠 « 🌐 الإجتماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس الجغرافيا: الدورة الأولى « النطاقات المناخية والغطاء النباتي في العالم (مقابلة بين خريطين)

### تقديم إشكالي

تختلف النطاقات المناخية والأقاليم النباتية على سطح الأرض بسبب تأثير الحرارة والتساقطات.

- فكيف تؤثر العوامل المناخية في تنوع النطاقات المناخية والأقاليم النباتية؟
- وما هي الخصائص المميزة لها؟

### تأثر في تنوع النطاقات المناخية والأقاليم النباتية على سطح الأرض عدة عناصر

#### دور الحرارة في تنوع المناخ

تستمد الأرض حرارتها من الشمس (الإشعاع الشمسي)، حيث تصل إليها فقط 4.3% من الإشعاع، والباقي يمتصه الغلاف الجوي وتنعكس نسبة من الإشعاع بفعل وجود غازات مختلفة في الغلاف الجوي، إذ تمتص طبقة الأوزون الأشعة ما فوق البنفسجية، في حين أن الأرض تعكس بدورها 6% من هذا الإشعاع، ويتباين توزيع الحرارة على سطح الأرض من نطاق لآخر، حيث أن النطاق الحار يتلقى أكبر نسبة، يليه النطاق المعتدل، وأخيراً النطاق البارد يتلقى نسبة ضعيفة، وتتحكم عدة عوامل في تباين توزيع الحرارة على سطح الأرض كالموقع حسب خطوط العرض، وميل محور الأرض، وعامل الارتفاع، والتيارات البحرية، وتوزيع اليابس والماء.

#### تأثر التساقطات على تنوع المناخ

تحدث التساقطات عبر مراحل، تتمثل في:

##### التبخر

يؤدي ارتفاع الحرارة إلى تبخر المياه وانخفاض درجة حرارة الهواء المشبع ببخار الماء، إذ يفقد قدرته على الحمل فتحدث عملية التكاثف.

##### رطوبة الهواء أو الرطوبة الجوية

هي كمية بخار الماء الموجودة في الهواء، ويعتمد الجو رطوبته من عملية التبخر، إذ يتحول الماء من حالة سائلة إلى حالة غازية تحت تأثير الحرارة.

##### التكاثف

هو تحول بخار الماء الموجود في الجو من حالته الغازية إلى جسم سائل أو صلب يمكن رؤيته بالعين المجردة، فعندما تنخفض درجة حرارة الهواء إلى نقطة التجمد أو نقطة الندى بالقرب من سطح الأرض يتعرض بخار الماء في الهواء لعمليات التكاثف، التي تتخذ صوراً مختلفة، منها الندى، والصقيع، والضباب...، أما إذا انخفضت درجة الحرارة عند المستويات المرتفعة جداً من سطح الأرض، فيتعرض بخار الماء الممثل في الهواء لعمليات التكاثف التدريجية والفجائية وتتخذ مظاهر مختلفة، منها: البرد، والثلج، والسحب، والمطر، وذلك عندما تنخفض درجة حرارة الهواء المشبع ببخار الماء ويفقد قدرته على حمله.

##### التساقطات

تحدث التساقطات عندما تلتحم القطرات المائية أو البلورات الثلجية الدقيقة المكونة للسحب فيزداد حجمها ووزنها وتعجز التيارات عن حملها فتسقط على السطح على شكل أمطار أو ثلوج أو برد، وتتخذ التساقطات شكل أمطار في المنخفضات وأمطار وثلوج في المرتفعات.

وتتوزع التساقطات بكيفية متباينة، وذلك كالتالي:

- مناطق العروض المدارية: تفوق التساقطات بها 200 ملم في السنة في المناطق القريبة من خط الاستواء.
- مناطق العروض الشبه مدارية: تقل التساقطات عن 250 ملم في السنة بسبب زيادة الضغوط الجوية المرتفعة.
- مناطق العروض المعتدلة: ترتبط أمطارها باضطرابات الجبهة القطبية والرياح الغربية الرطبة.
- مناطق العروض القطبية: نقل التساقطات عن 280 ملم في السنة بسبب زيادة الضغوط الجوية المرتفعة، والتساقطات تتخذ شكل ثلوج.

## انقسام سطح الأرض إلى نطاقات مناخية موازية للسطح متباينة من حيث الحرارة والتساقطات المطرية

بسبب تباين الحرارة والتساقطات تظهر نطاقات مناخية موازية لخطوط العرض، ونميز فيها بين:

- النطاق الحار: يمتد بين خطي عرض 30° شمال وجنوب خط الاستواء، ويتميز بارتفاع الحرارة على مدار السنة.
- النطاق المعتدل: يقع في العروض الوسطى بين خطي عرض 30° حسب المناطق شمال وجنوب خط الاستواء، ويعرف تعاقب فترات باردة وأخرى حارة حسب الفصول.
- النطاق البارد: يضم المناطق الواقعة في العروض العليا، ويتصف ببرودته الشديدة، هذا الاختلاف يؤدي إلى تباين غطاءه النباتي الذي يختلف من منطقة إلى أخرى حسب الخصائص المناخية المميزة لكل منطقة.

## يتحكم المناخ في تحديد الخصائص النباتية لكل نطاق

### خصائص المناخ والغطاء النباتي بالنطاق الحار الرطب والجاف

#### الخصائص المناخية والنباتية بالمنطقة الاستوائية

يمتد عند نطاق الدائرة الاستوائية، وإلى الشمال والجنوب منها بضع درجات، وينتشر هذا المناخ بعدة مناطق كالسهول الساحلية الغربية لإفريقيا، وحوض الكونغو، وحوض الأمازون، ومن خصائص المناخ الاستوائي حرارة مرتفعة وتساقطات غزيرة طيلة السنة، أما المدى الحراري فهو ضعيف، يتشكل الغطاء النباتي من الغابة الاستوائية الدائمة الاخضرار والتي تتميز بالتنوع والكثافة، وكذلك غابة الأمازون.

#### الخصائص المناخية والنباتية بالمنطقة المدارية

تقع هذه المنطقة ما بين المدارين (مدار السرطان ومدار الجدي)، وينقسم المناخ المداري إلى قسمين: مناخ مداري رطب يتميز بتساقطات صيفية وحرارة مرتفعة، ومناخ مداري جاف تساقطاته صيفية قليلة وحرارته مرتفعة، ويتميز بوجود فصلين متباينين: فصل حار ومطير صيفا، وفصل حار وجاف شتاء، أما الغطاء النباتي فهو عبارة عن سفانا، وهي تشكيلات عشبية تجمع بين الحشائش والأشجار، وتتأثر بالفصل الرطب والفصل الجاف.

#### الخصائص المناخية والنباتية في المناطق الصحراوية

ينتشر في الأقاليم الهامشية بمناطق ما بين المدارين، ويتميز بارتفاع الحرارة، أما التساقطات فهي قليلة جدا في فصل الشتاء، وشبه منعدمة في الفصول الأخرى، والغطاء النباتي يتميز بالتباعد وقصر الجذوع وصغر الأوراق وكثرة الأشواك، وذلك بسبب الحرارة والجفاف.

## يتميز النطاق المعتدل بين ثلاث مناطق تختلف من حيث المناخ والغطاء النباتي

## الخصائص المناخية والنباتية بالمنطقة المتوسطية

يسود بالواجهات الغربية من القارات في كل من كاليفورنيا، ووسط شيلي، وجنوب إفريقيا، وجنوب غرب أستراليا، يتميز هذا المناخ بصيف حار وجاف، وشتاء دافئ وممطر، أما الغطاء النباتي فيتشكل من الأحرش والأدغال.

## الخصائص المناخية والنباتية بالمنطقة المدارية

يسود خصوصا بأوروبا الغربية والساحل الغربي لأمريكا الشمالية، يتميز بالرطوبة طيلة السنة مع وجود تفاوتات حرارية ما بين فصل الصيف والشتاء، وعموما درجة الحرارة معتدلة، أما بالنسبة للغطاء النباتي فيتميز بانتشار الغابة النفضية.

## الخصائص المناخية والنباتية بالمنطقة القارية

ينتشر بمناطق إلتقاء الكتل القطبية الباردة والمدارية، فتسيطر الأولى شتاء والثانية صيفا، ويتميز المناخ القاري بحرارة مرتفعة صيفا ومنخفضة شتاء، أما التساقطات فتكون على شكل أمطار في فصل الصيف، والغطاء النباتي يتكون من البراري.

## يتميز النطاق البارد بين منطقتين تختلفان من ناحية المناخ والغطاء النباتي

## الخصائص المناخية والنباتية بالمنطقة القطبية الباردة

يتميز بانخفاض كبير في درجات الحرارة خصوصا في فصل الشتاء، تساقطاته ضعيفة البرودة مرتفعة الأمطار قليلة، أما الغطاء النباتي فيتميز بغابات التايغا، وهي غابات مخروطية صنوبرية كثيفة تتميز بمقاومتها للبرودة عن طريق أوراقها الإبرية.

## الخصائص المناخية والنباتية بالمنطقة الجبلية

يتميز بتساقطات سنوية مرتفعة وحرارة منخفضة خصوصا في فصل الشتاء، أما الغطاء النباتي فيتدرج حسب الارتفاع من زراعات ومروج، ثم غابات نفضية، وغابات مخروطية وأعشاب.

## خاتمة

تنوع المناطق المناخية حسب موقعها والعوامل المؤثرة فيها، مما يؤدي إلى تنوع الحرارة والتساقطات والغطاء النباتي.

## تقديم إشكالي

تشمل الجغرافيا البشرية عدة عناصر من أبرزها الكثافة السكانية، والتمدين، والبنية السكانية.

- فما هي خصائص هذه العناصر؟
- وما هي العوامل المؤثرة فيها؟

## التوزيع المجالي لسكان العالم

### الكثافة السكانية

الكثافة السكانية هي عدد السكان القاطنين في ، ويتم التوصل إليها بتطبيق القاعدة التالية: عدد السكان ÷ المساحة، مثال: عدد سكان المغرب 29.700.000 نسمة، والمساحة 710.000 كلم، إذن الكثافة تساوي = 41,78 نسمة/كلم مربع، وتتباين مناطق العالم من حيث الكثافة السكانية، حيث يتركز حوالي 50% من السكان بمناطق محددة، أهمها: شرق آسيا (الصين واليابان)، آسيا الجنوبية (الهند)، ثم أوروبا الغربية (إنجلترا، فرنسا، إيطاليا ...)، بالإضافة إلى الشمال الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية، بينما تعرف مناطق أخرى من العالم كثافات ضعيفة كمعظم أجزاء القارة الإفريقية، وأمريكا الجنوبية وأستراليا.

وتتحكم عدة عوامل في الكثافة السكانية، منها الظروف الطبيعية الملائمة كاعتدال المناخ، وغنى التربة، وتوفر الثروات المعدنية والطاقة في استقرار السكان، تضاف إليها عوامل بشرية واقتصادية كسيادة السلم والازدهار، وتوفر نشاط زراعي كثيف، وتطور الصناعة والتجارة، في حين تؤدي الظروف الغير المواتية كالمعوقات الطبيعية (الجبال، سيادة الجفاف، انتشار الغابات الكثيفة ...)، الحروب الأهلية والمجاعات وعدم كفاية المواد الغذائية، بالإضافة إلى عوامل تاريخية المتمثلة في قدم التعمير والهجرات السكانية الحديثة إلى قلة الكثافة.

### التمدين

نسبة التمدن هي النسبة المئوية التي يمثلها سكان المدن من مجموع السكان، ويتم الحصول على هذه النسبة بتطبيق القاعدة التالية: عدد سكان المدن ÷ مجموع السكان × 100، وقد عرف سكان الحواضر تطورا سريعا مع اختلاف ظاهرة التمدن بين الدول المتقدمة والدول النامية، فالدول المتقدمة عرفت ظاهرة التمدن في وقت مبكر (القرن 19م) التي ارتبطت بحركة التصنيع، أما الدول النامية فلم تعرف تطور المدن إلا مؤخرا (القرن 20م)، وارتبطت أساسا بالهجرة القروية والتكاثر الطبيعي، وتزايد عدد المدن الكبرى بالعالم (المدن المليونية)، لكنها تتوزع بشكل متفاوت، إذ يتركز معظمها بآسيا وأمريكا في حين تبقى قليلة بإفريقيا، ويفسر ارتفاع نسبة التمدن بأهمية الصناعة والتجارة والخدمات في المدن، وبالتالي استقطاب هذه الأخيرة للمهاجرين القرويين.

## البنية السكانية في العالم

### هرم الأعمار

هرم الأعمار هو مبيان يمثل توزيع السكان حسب الجنس (ذكورا، وإناثا) وفئات الأعمار، ويتميز هرم الأعمار في الدول النامية بغلبة فئة الأطفال والشباب بفعل ارتفاع نسبة التكاثر الطبيعي (الذي هو الفرق بين نسبة الولادات ونسبة الوفيات)، أما في الدول المتقدمة

فيتميز بأهمية الفئة الوسطى وارتفاع نسبة الشيوخ، ويرجع ذلك إلى انخفاض نسبة التكاثر الطبيعي أمام تطبيق سياسة تحديد النسل.

## الساكنة النشيطة وغير النشيطة

الساكنة النشيطة: وتشمل الأفراد البالغين سن الشغل (ما بين 15 سنة و60 أو 65 سنة)، ويصنف السكان النشيطون إلى نوعين هما نشيطون مشغولون، ونشيطون عاطلون.

الساكنة غير النشيطة: وتشمل الأطفال والتلاميذ والطلبة والمتقاعدين وربات البيوت والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

نسبة النشاط: هي النسبة المئوية التي يمثلها السكان النشيطون من مجموع السكان، ويتم التوصل إليها بتطبيق العلاقة الآتية: عدد السكان النشيطين ÷ مجموع السكان  $\times 100$  ، وهكذا فإن نسبة النشاط في الدول المتقدمة (دول الشمال) أكثر ارتفاعاً من نظيرتها في الدول النامية (دول الجنوب)، لأن هذه الأخيرة تعرف كثرة الأطفال وربات البيوت.

## البنية المهنية والقطاعات الاقتصادية

البنية المهنية هي توزع الساكنة النشيطة المشغلة على القطاعات الاقتصادية، وتصنف هذه الأخيرة إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

- القطاع الأول: يشمل الفلاحة (الزراعة، وتربية الماشية...)، والصيد البحري واستغلال الغابات والمناجم.
- القطاع الثاني: ويقصد به النشاط الصناعي.
- القطاع الثالث: ويشمل التجارة والخدمات التي تتميز بتنوعها (النقل، السياحة، الوظيفة العمومية، المهن الحرة...).

يشغل القطاع الثالث أعلى نسبة من اليد العاملة في الدول المتقدمة، ويأتي بعده القطاع الثاني، بينما يشغل القطاع الأول أعلى نسبة من اليد العاملة في الدول النامية، ويأتي بعده القطاع الثالث، في حين يحتل القطاع الثاني المرتبة الأولى من حيث تشغيل اليد العاملة في البلدان الصناعية الجديدة، ويأتي بعده القطاع الثالث.

## خاتمة

يرتبط توزع السكان بعوامل مختلفة وبالتالي ينعكس ذلك على استغلال المجال في الأرياف في أو المدن.

### تقديم إشكالي

يتميز المجال الريفي بكثافة سكانية ضعيفة وسكن يعكس المشهد الطبيعي وهيمنة النشاط الاقتصادي المعتمد على الفلاحة، مع إمكانية استغلال الغابات.

- ما مدى التفاوت في استغلال الإنسان للمجال الريفي بين بلدان الشمال والجنوب؟
- ما أشكال استغلال المجال الفلاحي؟
- ما أشكال الاستغلال الزراعي؟
- ما أشكال الاستغلال غير الفلاحي في الأرياف؟

### تفاوت أنماط استغلال المجال الفلاحي بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب

#### يتفاوت التوزيع الجغرافي لأشكال استغلال المجال الفلاحي بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب

توجد في بلدان الشمال أشكال متعددة لاستغلال المجال الفلاحي في مقدمتها الزراعة المختلطة وتربية الأبقار الحلوب التجارية، والزراعة المختلطة الكثيفة، وتشكل تربية الماشية المتنقلة والزراعة المعيشية أهم أشكال استغلال المجال الفلاحي في بلدان الجنوب، ويعتبر المناخ من أبرز العوامل المفسرة لتوزيع أشكال استغلال المجال الفلاحي، إذ يكون ملائما للنشاط الفلاحي في المناطق المعتدلة، وغير ملائم في المناطق الباردة والمناطق الجافة، كما تتحكم عوامل أخرى في هذا التوزيع، منها:

- العوامل الطبيعية: التضاريس، الشبكة المائية، التربة.
- العوامل التقنية البشرية: التقنيات والأساليب المستعملة، جهود تطوير الفلاحة، اليد العاملة والسوق الاستهلاكية.

#### يتفاوت توزيع المساحات الفلاحية حسب القارات والمناطق

تحتل آسيا الصدارة من حيث المساحة المزروعة، تليها أمريكا الشمالية والوسطى، ثم روسيا ورابطة البلدان المستقلة، وتتوفر إفريقيا على أكبر مساحة للمراعي الدائمة، تأتي بعدها القارة الأمريكية، ثم آسيا، وتُفوق المساحة المزروعة مساحة المراعي الدائمة في كل من أوروبا وأوقيانيا (أستراليا)، والجزر المحيطة بها)، ويحدث العكس في باقي القارات.

### أشكال الاستغلال الزراعي في الأرياف بالعالم

#### تنوع أشكال الزراعة المعيشية بأرياف بلدان الجنوب

تسود الزراعة المعيشية المتنقلة (زراعة الضريم) في المناطق المدارية والاستوائية بكل إفريقيا وأمريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا، وتتألف الزراعة المتنقلة من حقول زراعية دائمة ومغروسات وبوار، وتتمركز الزراعة المعيشية المتوسطة في البلدان المطلة على البحر المتوسط ضمنها المغرب، وتتباين المساحات المزروعة بالحبوب حسب الأقاليم بالمغرب، حيث ترتفع أكثر في الشاوية والغرب ودكالة، وتضعف في المناطق الجبلية والصحراوية.

#### تتعدد أشكال الزراعة التجارية بأرياف بلدان الشمال

تتخذ الزراعة التجارية أنماطا مختلفة، منها: زراعة الحبوب، وزراعة الخضر والفواكه، والزراعة المختلطة، وتنتشر على الخصوص في الولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا، وبعض مناطق روسيا، بالإضافة إلى أستراليا ونيوزيلندا، وتعتمد هذه الزراعة على تقنيات وأساليب متطورة، وبالتالي تتميز بمردود مرتفع، ويوجه فائض إنتاجها إلى الأسواق الخارجية.

## تفاوت أشكال الاستغلال غير الفلاحي في الأرياف بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب

### تفاوت بعض أشكال الأنشطة غير الفلاحية في المجال الريفي بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب

تتميز الأنشطة غير الفلاحية بأرياف بلدان الشمال بكونها أنشطة منظمة، وتعتبر الصناعة الحديثة نشاطا أساسيا، أن كما الصناعة التقليدية مازالت نشيطة، فضلا عن التجارة والأنشطة الخدماتية مثل السياحة، بالمقابل تظل الأنشطة غير الفلاحية ضعيفة الأهمية في بلدان الجنوب، وتتميز بتنوعها: التجارة والخدمات (الإدارة، مهن حرة، البناء...).

### تباين أشكال السكن الريفي بالعالم

يصنف السكن في الريف إلى نوعين هما:

- السكن المتفرق: تباعد المباني عن بعضها البعض إذ تفصل بينها الحقول أو المراعي وغيرها من الأراضي الشاغرة أو المساحات المستغلة
- السكن المتجمع: اتصال المباني بعضها البعض، مع تواجد أزقة، وأحيانا ساحة.

يحترم السكن في بلدان الشمال مواصفات البناء العصري، بينما تغلب الهشاشة على السكن في بلدان الجنوب.

## خاتمة

يسجل اختلاف أشكال استغلال المجال الريفي بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب، فماذا عن أشكال استغلال المجال الحضري؟

🏠 « 🌐 الإجماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية » دروس الجغرافيا: الدورة الأولى « أشكال استغلال الإنسان للمجال في المدن

### تقديم إشكالي

تختلف سياسة إعداد المجال الحضري باختلاف الدول ومستوى التنمية الذي حققته، ويتضح هذا الاختلاف بشكل واضح بين مدن دول الشمال ومدن دول الجنوب، وعموما فإن المدن تعد قطبا أساسيا ينظم المجال الجغرافي الجهوي والوطني والدولي، وتقوم بعدة وظائف. لكن يبقى النشاط الصناعي أهم نشاط يجسد أشكال استغلال الإنسان للمجال الحضري، غير أن الانتشار الواسع لهذا النشاط يهدد سلامة البيئة.

- فما هي أشكال البنية الداخلية للمدن، وأشكال توسعها ببلدان الشمال والجنوب؟
- وما هي وظائف المدن وأشكال تنظيم المجال بها ببلدان الشمال والجنوب؟
- وما هي المخاطر المترتبة عن كثافة استغلال المجال الحضري في العالم؟

### أشكال البنية الداخلية للمدن ببلدان الشمال والجنوب

#### تتخذ البنية الداخلية للمدن عدة نماذج

##### البنية الداخلية للمدينة

هي نمط توزيع السكن والقطاعات الإنتاجية والخدمات، وتتخذ المدن عبر مراحل تطورها وتوسعها المجالي أشكالا عدة أهمها:

##### الشكل القطاعي

في هذا النموذج تتخذ المدينة شكلا شبه دائري مقسم إلى قطاعات ومناطق تتوسطها منطقة الأعمال المركزية، وأهم هذه القطاعات: المنطقة الصناعية، المنطقة الخاصة بسكن الطبقة العاملة، المنطقة الخاصة بسكن الطبقة المتوسطة، المنطقة الخاصة بسكن الطبقة الراقية.

##### الشكل الدائري متعدد المراكز

هنا تتخذ المدينة شكلا دائريا متعدد الحلقات تتوسطه منطقة الأعمال المركزية التي تحيط بها بطريقة متوازية منطقة انتقالية، فالمنطقة الخاصة بسكن العمال، ثم المنطقة السكنية الخاصة بالطبقة المتوسطة، وأخيرا المنطقة الخاصة بسكن الطبقة الراقية.

##### الشكل المتعدد النوى

في هذا النموذج تتخذ المدينة شكلا شبه مستطيل وتتميز بظهور قطاعات جديدة متفرقة في الضاحية مع احتفاظ قلب المدينة بمنطقة الأعمال المركزية.

##### نموذج الأطراف

تتخذ المدينة في المثال شكلا بيضاويا معظم مساحته مخصصة للسكن، بينما الوسط تشغله المدينة المركزية، أما الضاحية فتتميز بتشتت بعض القطاعات والمجمعات (مكاتب، مطارات، صناعة، خدم، مراكز تسوق...).

### أشكال البنية الداخلية للمدن

## الأحياء السكنية

تغطي الجزء الأكبر من مساحة المدينة، وتختلف باختلاف التركيبة الاجتماعية، حيث نجد في بعض المدن ما يسمى بالمنعزلات (*Ghetto*)، ونجد في معظم مدن العالم (ما عدا المدن الحديثة مثل برازيليا) أحياء سكنية فقيرة في الهوامش ذات كثافات سكانية عالية (السكن غير اللائق: مثل الفافيالات بالبرازيل، وأصحاب القوارب العائمة في الصين، والأكواخ المرفوعة على الأوتاد داخل المستنقعات بجنوب شرق آسيا)، وتضم المدينة سكن متوسط لدوي الدخل المتوسط (دور منخفضة وعمارات)، إضافة إلى الأحياء الراقية الخاصة بالأغنياء والتي غالبا ما تشيد بالضواحي بعيدا عن الضوضاء والتلوث وبقلب المدينة بعد تجديده.

## الأحياء الوظيفية

تتحكم في توزيع الأنشطة داخل المدينة اعتبارات اقتصادية وإدارية وطبيعية، فالمصانع توجد فوق المسطحات، والصناعات المزعجة والملوثة والتي تحتاج إلى مساحات كبيرة فتقام في الضواحي، أما الوحدات الصناعية الصغرى فتتوزع وسط الأحياء السكنية، كما يتميز قلب المدينة بتعدد أنشطة التجارة والخدمات والمرافق الإدارية والاجتماعية إضافة إلى الأنشطة الترفيهية خاصة بدول الشمال، كما يمكن لقلب المدينة أن يشكل مركزا قياديا (حي الأعمال بالمدن الأمريكية كمدينة شيكاغو).

## أشكال الوظائف في المدن بكل من بلدان الشمال وبلدان الجنوب

الوظيفة هي النشاط الذي تضطلع به المدينة داخل مناطق إشعاعها سواء على المستوى الجهوي، الوطني، أو الدولي، وتعتبر الوظيفة أهم ميزة للمدينة.

## الوظائف القيادية

- القيادة السياسية: تضطلع بها العواصم السياسية التي تحتضن أهم مؤسسات اتخاذ القرار السياسي سواء على المستوى الوطني (الرباط: برلمان، حكومة، قصر ملكي)، أو على المستوى الدولي (واشنطن: البيت الأبيض).
- القيادة الاقتصادية: تضطلع بها العواصم الاقتصادية التي تحتضن المقرات المركزية لكبريات الشركات سواء على الصعيد الوطني (الدار البيضاء)، أو الدولي (نيويورك: بورصة وول ستريت).

## الوظائف الصناعية

تضطلع بها المدن التي تقوم بوظيفة الإنتاج والتوزيع وتستقطب الرساميل واليد العاملة من خارج محيطها، وتنقسم المدن الصناعية إلى نوعين: مدن منجمية، ومدن الصناعات التحويلية، ومن نماذج المدن ذات الوظيفة الصناعية بدول الشمال هناك منطقة وادي سيليكون بمدينة سان فرانسيسكو، وبدول الجنوب مدينة ساو باولو.

## الوظائف السياحية والدينية

الوظائف السياحية: تتمثل في نشاط الاستجمام الذي تقوم به بعض المدن خدمة للقاطنين وغير القاطنين بها، وقد بدأ نمو المدن السياحية في القرن 20م، وتصنف حسب مؤهلاتها الطبيعية والتاريخية ورغبة السياح (التمتع بالبحر أو بالجبل أو بالشمس)، وتختلف هذه المدن بين دول الشمال والجنوب من حيث التجهيزات والبنى التحتية، والرساميل المستثمرة ونوعية الخدمات المقدمة.

الوظائف الدينية: هي وظائف عقدية تقدمها بعض المدن ذات الإشعاع الروحي لأتباع تلك العقيدة أو الديانة الذين يفدون إليها للقيام بشعائهم الدينية، ومن أهم هذه المدن مكة المكرمة قبله المسلمين، كما يمكن الإشارة إلى الفاتيكان مقر البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية.

## دور المدينة في أشكال تنظيم المجال ببلدان الشمال والجنوب

### شبكات تنظيم المجال

تعتبر الشبكة الحضرية منظومة حضرية إقليمية مكونة من مجموعة من المدن المترتبة التي ترتبط فيما بينها وبين المنطقة الريفية المحيطة وباقي المدن خارج الإقليم علاقات اقتصادية وسياسة وثقافية، وتتكون الشبكة الحضرية من القطب الجهوي الذي ترتبط به مجموعة من المدن الكبرى والمتوسطة والصغرى، لكن الملاحظ أن القطب الجهوي غالبا ما يخضع بدوره للعاصمة أو لمدينة أخرى تحتكر اتخاذ القرارات التي تهتم بمجموع التراب الوطني، وهذا يعني أن مجموع الشبكات الحضرية الإقليمية تدخل في إطار الشبكة الحضرية الوطنية، وهناك نوعان من الشبكات الحضرية:

- شبكات مركزية: تتكون من مركز واحد (العاصمة الوطنية التي تصنع القرار)، والهوامش، ثم الأقطاب الجهوية التي تقوم بدور الوسيط بين المركز والهوامش، هذا النوع من الشبكات يسود دول الجنوب (مونتيفيديو عاصمة الاورغواي مثلا)، لكنه بدأ يتراجع أمام انتشار الشبكات المتعددة الأقطاب.
- شبكات متعددة الأقطاب: تتوزع فيها القرارات المالية والصناعية بين عدد من الأقطاب الجهوية الكبرى، ويسود هذا النموذج بدول الشمال، مثل هامبورغ وميونخ وبرلين بألمانيا.

### دور المدينة في الاستقطاب

تدخل المدينة في علاقات متعددة مع الأرياف المجاورة ومع المدن الأخرى التي تكون معها ما يسمى بالشبكة الحضرية، وتختلف هذه العلاقة باختلاف المستوى الاقتصادي لكل دولة، وعموما فإن المدينة القطب تستقطب الأرياف والمدن التي تقع في مجال إشعاعها بحكم العلاقات الديموغرافية والاقتصادية التي تربطهم بها (علاقات تبعية).

### المخاطر الناتجة عن كثافة استغلال الإنسان للمجال الحضري

- اختلال توازن المجال الحضري وارتفاع أسعار الأراضي ← التوسع على حساب الأراضي الزراعية.
- تعرض المدينة للكوارث بسبب تمركز بعض الصناعات الخطيرة وسط المدينة ← تهديد حياة الأفراد (تسرب إشعاعات نووية، انفجارات بسبب تسرب في قنوات الغاز...).
- ظهور مدن الصفيح والأحياء الهامشية التي تفتقر للتجهيزات التحتية الأساسية ← تدهور الأوضاع الصحية، ارتفاع معدلات الفقر والبطالة والامية والجريمة والانحراف ...
- تدهور البيئة الحضرية بسبب تعرض المياه والهواء للتلوث بسبب الفضلات المنزلية والصناعية والدخان والغازات السامة.
- ازدحام واختناق الشوارع والطرق نتيجة تكاثر السكان وتزايد الضغط على وسائل المواصلات وعدم كفايتها.

### خاتمة

إن النمو السريع لسكان المدن ولأنشطتها الصناعية يؤدي إلى خلق مشاكل معقدة، مثل عدم التجانس الاجتماعي الذي يؤثر في بنية المدينة (أحياء راقية إلى جانبها دور الصفيح والأحياء الهامشية)، وتدهور البيئة الحضرية (تلوث الماء والهواء نتيجة التصنيع)، وتزداد هذه المشاكل تفاقما بالبلدان الفقيرة.

🏠 « الإجماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية » دروس الجغرافيا: الدورة الأولى « تقنيات رسم خرائط المجال الريفي- الحضري (تمثيل المعطيات النوعية والكمية)

### تقديم إشكالي

تلعب الخريطة دورا مهما في حياة الإنسان، فهي الوسيلة التي يستعين بها لتحديد سيره في البر والبحر والجو، ولتمثيل مختلف الظواهر الجغرافية ذات الطابع الريفي والحضري للاستفادة منها في الأغراض العسكرية وفي تخطيط المشاريع المختلفة، وللاستفادة منها كدليل للمراكز والأسواق التجارية والفنادق وغيرها، وتنقسم الخرائط إلى قسمين، ويتوقف رسمها على عدة أسس.

- ما هي أنواع الخرائط الموضوعاتية؟
- وما مكوناتها؟
- ما هي المراحل التقنية لرسم خرائط تنظيم المجال الريفي والحضري؟

### المكونات الأساسية للخريطة

الخريطة هي تمثيل مصغر لسطح الأرض أو لجزء منه على شكل مستو، وهي تركز على عدة أسس، إذا وجدت كانت الخريطة كاملة ومفيدة، وإذا غاب بعضها أو كلها أصبحت قليلة الأهمية، وهي:

- عنوان الخريطة: يميزها عن غيرها، ويسهل عن القارئ معرفة موضوعها والهدف منها، عادة ما يوضع في أعلى الخريطة.
- مقياس الخريطة: يقصد به النسبة بين المسافة على الخريطة والمسافة الحقيقية التي تقابلها على سطح الأرض، مثلا خريطة بمقياس  $1/100000$  تعني أن السنتيمتر الواحد على الخريطة يساوي 100000 سنتيمترا، أو كلم واحد على سطح الأرض، وكلما كان مقام الكسر كبيرا كان سلم الخريطة صغيرا، ويدون عادة في أسفل الخريطة، ومن أنواع السلاسل المتداولة نذكر المقياس الخطي والمقياس الرقمي.
- تحديد اتجاه الخريطة: يعد تحديد الجهات على الخريطة أمرا مهما وغالبا ما يرسم على الخريطة سهم يشير إلى جهة الشمال ومنه نتعرف على باقي الجهات.
- مفتاح الخريطة: يوضع في أحد زوايا الخريطة وهو يساعد على قراءة وترجمة الرموز المستخدمة في الخريطة لتمثيل المظاهر المختلفة، ومعرفة مدلول ألوانها.

### يعتمد التعبير الخريطي في مختلف أنواع الخرائط على ثلاثة أشكال من الرموز

#### يمكن التمييز بين نوعين أساسيين من الخرائط

الخريطة الطبوغرافية: هي تمثيل دقيق ومفصل لمختلف مظاهر السطح في منطقة ما، من حدود سياسية وتضاريس وغطاء نباتي ومجاري مائية وطرق ومدن وأرياف، وهي ذات مقاييس متنوعة أهمها مقياس  $1/50000$  و  $1/100000$

الخريطة الموضوعاتية: تهتم بمواضيع معينة جد متنوعة، فهي إما خرائط جغرافية بمختلف أصنافها (طبيعية، بشرية، اقتصادية)، وإما خرائط سياسية أو خرائط تاريخية، وقد تكون الخرائط الموضوعاتية تركيبية تهتم بأكثر من موضوع واحد لإبراز التفاعل الموجود بين مختلف الظواهر الممثلة مثل خريطة التساقطات والغطاء النباتي في بلد معين.

#### أشكال الرموز في التعبير الخريطي

- رموز الموضع: تتميز بإمكانية وضعها في مواقعها الصحيحة من الخريطة، وهي ذات أشكال عديدة أهمها: الرموز الهندسية مثل النقط المرقمة التي تعبر عن الارتفاع 1000م أو م 1000، الرموز التصويرية وتقتبس عادة من شكل الظاهرة الممثلة مثل رسم مصغر لسيارة أو طائرة الخ ...، والرموز الحرفية وتستعمل أساسا للتعبير عن المعادن ويعتمد على ذلك في الرمز العلمي مثل  $Fe$  للتعبير عن الحديد.
  - الرموز الخطية: وهي ثلاثة أنواع، هي الرموز الخطية النوعية للدلالة على الحدود السياسية أو الطرق أو الأنهار، والرموز الخطية الحركية وتستعمل في خرائط الرياح والهجرة والمبادلات ...، وتتخذ شكل أسهم، وخطوط التساوي وهي خطوط تجمع بين المناطق التي تتساوى على طولها القيمة الكمية لظاهرة معينة، مثل منحنيات التسوية أو خطوط الحرارة المتساوية.
  - الرموز المساحية: وتتميز بكونها تشغل مساحة ما على رقعة الخريطة، ولا تتقيد بموضع معين، وتستعمل فيها الرموز الهندسية أو التصويرية والخطوط ذات الاتجاهات المختلفة والنقط المختلفة الحجم وكذا الألوان، وتبرز هذه الأخيرة معطيات بوضوح كما أنها تمكن في بعض الحالات من التطابق مع الواقع.
- وجميع هذه الأصناف الثلاثة من الرموز يمكن أن تتنوع من حيث الشكل والاتجاه والحجم واللون، كما يمكن أن تكون لها دلالة كمية أو نوعية أو هما معا.

## تقنية إنجاز خريطة تنظيم المجال الريفي و الحضري

### خطوات رسم خريطة لتنظيم المجال الريفي

- تقسيم إطار الخريطة المراد نقلها إلى مربعات ضلع كل منها 1 أو 2سم (استعمال قلم الرصاص).
- ترقيم هوامش إطار الخريطة وفق المربعات أفقيا وعموديا.
- نقل ما تحقق في الخطوة السابقة على الدفتر (إطار الخريطة إلى مجزأ مربعات مع هوامش مرقمة).
- رسم خريطة صماء للمجال الريفي داخل الإطار (استعمال قلم الرصاص أولا، ثم تمرير القلم الجاف بعد التأكد من صحة الرسم).
- توطين أهم الأنهار، المدن الرئيسية، الحدود الإدارية للمنطقة (في البداية استعمال قلم الرصاص، ثم تمرير القلم الجاف بعد التأكد من صحة التوطين).
- توطين الرموز المناسبة حسب طبيعة الموضوع: رموز مساحية في حالة التضاريس، المناخ، الغطاء النباتي، التربة، الفلاحة، الكثافة السكانية، مع التدرج في الانتقال من المجالات الضيقة إلى المجالات الشاسعة، وباقي الرموز بالنسبة لمواضيع أخرى، مثل مصادر الطاقة والمعادن، الصيد البحري وفق قواعد متداولة.
- تثبيت الرموز ودلائلها بمفتاح الخريطة.
- تدوين العناصر الأساسية للخريطة من خلال وضع عنوان مناسب للخريطة، كتابة المقياس، كتابة مصدر الخريطة، رسم سهم يرمز لاتجاه الشمال، كتابة مصدر الخريطة.

### خطوات رسم خريطة لتنظيم المجال الحضري

- تقسيم إطار الخريطة المراد نقلها إلى مربعات ضلع كل منها 1 أو 2سم
- ترقيم هوامش إطار الخريطة وفق المربعات أفقيا وعموديا.
- نقل ما تحقق في الخطوة السابقة على الدفتر (إطار الخريطة إلى مجزأ مربعات مع هوامش مرقمة).
- رسم خريطة صماء للمجال الريفي داخل الإطار.
- توطين أهم الأنهار، المدن الرئيسية، الحدود الإدارية للمنطقة.
- توطين الرموز المناسبة حسب طبيعة الموضوع: رموز مساحية في حالة أنواع الأحياء والكثافة السكانية مع التدرج في الانتقال من المجالات الضيقة إلى المجالات الشاسعة، وباقي الرموز بالنسبة لمواضيع أخرى مثل الأنشطة الصناعية والخدمات.
- تثبيت الرموز ودلائلها بمفتاح الخريطة.

- تدوين العناصر الأساسية للخريطة من خلال وضع عنوان مناسب للخريطة، كتابة المقياس، كتابة مصدر الخريطة، رسم سهم يرمز لاتجاه الشمال، كتابة مصدر الخريطة.

## خاتمة

تعد خرائط تنظيم المجال من بين أصدق الأدوات الجغرافية في نقل المعطيات المجالية ومن أوفها تمثيلا للظواهر الجغرافية ذات الطابع الريفي أو الحضري، غير أنها تكتسي صعوبة في بعض جوانب إنجازها بالرغم من الاعتماد في رسمها على تقنيات وخطوات مضبوطة.

🏠 « 📍 الإجماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية » دروس الجغرافيا: الدورة الأولى « قراءة خريطة طبوغرافية (إنجاز مقطع طبوغرافي) »

### تقديم إشكالي

تعتبر الخريطة الطبوغرافية وسيلة جغرافية مهمة تمكن من التعرف على مختلف الظواهر الطبيعية والبشرية، وتمثيل وتجسيد ارتفاع التضاريس وضبط مواقعها بدقة.

- فما هي العناصر الأساسية للخريطة الطبوغرافية؟
- وكيف تتم قراءة معطياتها؟
- وما هي تقنية إنجاز المقطع الطبوغرافي؟

### تتضمن الخريطة الطبوغرافية عدة عناصر ورموز

#### عناصر الخريطة الطبوغرافية

تشتمل الخريطة الطبوغرافية على مجموعة من العناصر، وهي:

- العنوان: يلخص موضوع الخريطة، ويحدد عنوان المدينة أو القرية الرئيسية فيها، ويكتب في أعلى الخريطة.
- المقياس: هو النسبة بين المسافة على الخريطة والمسافة الحقيقية التي تمثلها في الواقع، ويصنف إلى نوعين: مقياس عددي وآخر خطي.
- المفتاح: يمكننا من شرح الرموز والألوان وقراءة وفهم معطيات الخريطة للمساعدة في قراءتها.
- الإحداثيات الجغرافية: المساحة الموقعية لمكان ما، وتعبّر عنها خطوط الطول ودوائر العرض.
- الإحداثيات الكارطوغرافية: وحدات مرقمة بالكيلومترات، وتكون موازية لجوانب إطار الخريطة ولإتجاه الشمال الكارطوغرافي، وتسمى تربيغات لمبير.
- اتجاهات الشمال: وهي ثلاثة، يشار إليها بأسماء خارج الخريطة:

1. الشمال الجغرافي: أو الشمال الفلكي لكونه يطابق نقطة القطب الشمالي، ويوازي اتجاهه خطوط الطول على الخريطة، ويرمز له بالسهم الأوسط.

2. الشمال المغناطيسي: يوافق عقرب البوصلة وينحرف عن الشمال الجغرافي بزاوية محسوبة تتغير عبر الزمن، ويرمز إليه بالسهم الموجود على اليسار.

3. الشمال الكارطوغرافي: يوافق اتجاه خطوط الإحداثيات الكارطوغرافية، ويشار إليه بسهم يحمل حرف ، وينحرف هو الآخر عن الشمال الجغرافي بزاوية تحدد على أغلب الخرائط، ويرمز له بالسهم على اليمين.

- التقسيم الإداري: توزيع إداري، يحدد المجال الترابي للمناطق التي تحتلها الخريطة.
- التظليل: خلق تباين بين السفوح المتقابلة من خلال إضاءة المنحدرات المواجهة للشمال الغربي، وتظليل المنحدرات المعاكسة له.
- رقم اللوحة: يحدد ترتيب الخريطة بالنسبة للخرائط.
- الخرائط المحاذية: التي تحاذي الخريطة موضوع الدراسة.

## رموز التعبير بالطبوغرافية

تتعدد رموز التعبير الطبوغرافي، ومنها:

- نقاط الارتفاع: عبارة عن مجموعة من النقاط التي تحدد الارتفاع المطلق لمنطقة معينة.
- منحنيات التسوية: هي خطوط تربط بين مختلف النقاط التي تتواجد على نفس مستوى الارتفاعات.
- مرافق مختلفة: جل المرافق السكنية والتجهيزات الإدارية المتواجدة بالمنطقة.
- التظليل: يستعمل للتمييز بين مختلف السفوح حسب اتجاهها ودرجة انحدارها.
- الغطاء النباتي: يتضمن مختلف التشكيلات النباتية المتوفرة بالمنطقة، غابات، أحراش، مزروعات ...
- المجاري المائية: مختلف الأشكال التي يتخذها سيلان المياه بالأفانار والأودية الدائمة الجريان.
- طرق المواصلات: شبكة الطرق الرئيسية والثانوية بالمنطقة، إضافة إلى الطرق السيارة وخط السكك الحديدية.

## قراءة الخريطة الطبوغرافية وإنجاز مقطع طبوغرافي

### قراءة مكونات الخريطة الطبوغرافية

تعرف عناصر إطار الخريطة: بتحديد موقعها (التعرف على عنوان الخريطة وضبط اتجاهها وتحديد التقسيمات الإدارية للمنطقة)، إدراك دلالة مقياس الخريطة بالربط بين مقياسها والمسافة الحقيقية على السطح.

وصف المعالم الطبيعية للمنطقة: بوصف الأشكال التضاريسية (رصد التدرج على مستوى الارتفاعات بالمنطقة بواسطة نقاط الارتفاع، التمييز بين شكل التضاريس وتحديد الطابع التضاريسي الغالب على المنطقة)، ثم وصف طبيعة المجاري المائية (دائمة، موسمية، متعمقة أو سطحية).

دراسة أنماط الاستغلال البشري بالمنطقة: بدراسة نمط الاستغلال البشري بالأرياف (التمييز بين حجم الحقول وأشكالها، وكذا بين أشكال السكن الريفي)، دراسة نمط الاستغلال البشري بالحوضر (تحديد موضع المدينة وموقعها، وصف شكل النمو الحضري للمدينة والتمييز بين أحيائها حسب بنيتها ووظيفتها).

### خطوات رسم مقطع طبوغرافي

يتطلب إنجاز المقطع الطبوغرافي المرور بالخطوات التالية:

- لرسم المقطع الطبوغرافي يجب اختيار المقطع على الخريطة الطبوغرافية، ثم أربط بين نقطتي القطاع (أ) و(ب) بخط مستقيم بقلم الرصاص.
- أرسم على ورق مليمتري خطاً أفقياً يساوي طول خط القطاع (أ) و(ب).
- أقسم الخط إلى وحدات تناسب مقياس المسافة، وأعبر عنها بالسنتيمتر.
- أرسم محورين عموديين واحد على اليمين والآخر على اليسار ينطلقان من طرفي الخط الأفقي.
- أدرج المحورين العموديين إلى وحدات تناسب مقياس الارتفاع وأعبر عنها بالمتر.
- أضع الحافة السفلى للورق المليمترى على طول قطعة المقطع (أ) و(ب).
- أنقل نقاط الارتفاع على الورق المليمترى بادئاً بالنقطتين اللتين تحدان المقطع ثم بنقط ارتفاع القمم أو المنخفضات إن وجدت.
- أنقل النقاط التي تلتقي فيها خطوط التسوية الرئيسية (السميكة) ثم خطوط التسوية الأخرى.
- أمثل الارتفاعات بأعمدة متقطعة.
- أصل بين نهايات الأعمدة بخط رقيق لأرسم القطاع.

أكمل عناصر المقطع الطبوغرافي من خلال:

- وضع اسم الخريطة وسط الجزء الأعلى من القطاع.
- تسجيل نقطتي القطاع (أ) و(ب).
- كتابة أسماء بعض العناصر الطبوغرافية والبشرية، مع الإشارة إليها بأسهم عمودية متجهة نحو الأسفل.
- تحديد اتجاه القطاع عن كتابة الأحرف التي تدل على الاتجاهات على نقطتي المقطع.
- كتابة مقياس المسافة بشكل عددي إلى اليمين.
- كتابة مقياس الارتفاع بشكل عددي إلى اليمين تحت مقياس المسافة.

### يمكن التمرن على إنجاز المقطع الطبوغرافي لترسيخ المهارة

- أحدد نقطتي المقطع (أ) و(ب).
- أستحضر الخطوات التي سبق أن تعرفت عليها لإنجاز مقطع طبوغرافي.
- أطبق بمفردي هذه الخطوات المتعلقة بإنجاز مقطع طبوغرافي.
- أقرن بين ما أنجزته بما أنجزه زملائي وزميلاتي.
- أصحح الأخطاء الواردة في الإنجاز.

### خاتمة

يمكن للمتعلم توظيف المكتسبات الخاصة بقراءة خريطة طبوغرافية وإنجاز مقطع طبوغرافي في تقدير المسافات ومعرفة طبيعة السطح ومختلف المظاهر الطبيعية والبشرية لاستغلالها في أنشطته اليومية.

## تقديم إشكالي

تشكل التربة الغلاف الخارجي للأرض، وهي تتكون من صخور ذات مكونات معدنية وكيميائية، وتعلو الصخور في الغالب تكوينات سطحية من المفتتات الناتجة عن تحلل وتفكك الصخور بفعل تأثير العوامل المناخية، وتعرف هذه التكوينات السطحية بالتربة.

- فما هي التربة؟ وما هي خصائصها الأساسية؟
- وما هي مراحل تكونها وأصنافها الكبرى؟
- كيف تتوزع أنواعها على سطح الأرض؟ وما العوامل المفسرة لذلك؟
- وما هي أهمية التربة بالنسبة للإنسان؟ ما مظاهر وعوامل تدهورها؟ وكيف نحافظ عليها؟

## تتميز التربة بعدة خصائص ويمر تكوينها بعدة مراحل

### تعريف التربة

التربة هي الطبقة الهشة والرقيقة التي تغطي معظم سطح الأرض اليابس، والتي توجد بسمك يتراوح ما بين بضعة سنتيمترات إلى عدة أمتار، وتتكون من عناصر معدنية تعود للصخور التي أثرت عليها عوامل التعرية المختلفة، وكذلك من عناصر عضوية ناتجة عن تحلل البقايا النباتية والحيوانية، بالإضافة إلى الهواء، والماء اللذان يدخلان في تكوين التربة كعناصر أساسية، وتعتبر التربة مصدر الحياة لجميع الكائنات الحية ومن ضمنها الإنسان الذي يعتمد في مأكله وملبسه ومسكنه على ما ينمو في التربة من نبات وما يعيش عليها من حيوان.

### تتميز التربة بعدة خصائص أساسية

#### الخصائص الفيزيائية للتربة

- قوام التربة: يعني التركيب الحبيبي للتربة، حيث تصنف التربة حسب قطرها من الأكبر إلى الأصغر، وحسب توازنها.
- بنية التربة: كيفية انتظام الحبيبات ودرجة التحامل.
- لون التربة: يكتسب تبعاً لطبيعة الصخر ونوع المعادن ونوع الأملاح والمواد العضوية (الحديد مثلاً يعطي تربة حمراء).
- سمك التربة: يتباين حسب طبيعة الصخرة الأم ودرجة انحدار التربة ونوع المناخ ومدة تكوين التربة.

#### الخصائص الكيميائية للتربة

المركب الخاص بالتربة: تجذب الدقائق الأيونات الموجبة الناجمة عن انحلال الصخور وأيونات الهيدروجين. ويشكل مجموع الأيونات الموجبة العالقة بالدقائق المركب الماص (*Complexe absorbant*) الذي يلعب الدور الأساسي في تغذية النباتات، وهو الذي يقوم بجمع عناصر الأسمدة المغذية لتوزيعها على النباتات.

درجة حموضة التربة: تنتج الحموضة في التربة عن تأثير الصخور أو النباتات التي تعطي أيونات من الهيدروجين ويعبر عنها اصطلاحياً بـ  $pH$ ، وتتكيف معظم النباتات مع تربة يتراوح  $pH$  فيها بين 6 و 7.5.

#### الخصائص البيولوجية للتربة

الذبال: يتكون الذبال في التربة نتيجة تركيز المعادن والمواد العضوية في التربة من غير نشاط بيولوجي وحسب عدة عوامل (مناخ وطبيعة الصخرة الأم)، وتشكل عادة الطبقة العليا للتربة.

مراحل تكون ذبال التربة: تتكون عناصر الذبال من بقايا وحطام النباتات والحيوانات وبواسطة تفاعلات بيولوجية بين النبات وبقايا الحيوانات وفطريات وبكتيريا.

### أنواع الذبال وخصائصها

- الذبال الرطب: غني بالأزوت والكالسيوم وذو بنية متوازنة.
- الذبال الخام: بطيء بيولوجيا، بنية متفرقة، حموضة قوية.
- الذبال المختلط: تتخلله مادة عضوية متوسطة، نسبة الحموضة ما بين 4 و35.

ويتم التمييز بين هذه الأنواع على أساس النشاط البيولوجي وتحلل المواد العضوية، ونسبة الحموضة، والبنية.

## مراحل تكون التربة وأصنافها الكبرى

### مراحل تكون التربة

- في المرحلة الأولى تتشقق القاعدة الصخرية وتتفتت الصخرة الأم بفعل عوامل التجوية.
- في المرحلة الثانية تساهم النباتات والحيوانات في تفتت الصخور.
- في المرحلة الثالثة تظهر مسكتين  $A$  القريبة من السطح والغنية بالمادة العضوية، و  $C$  المنتمية إلى الصخرة الأم.
- في المرحلة الرابعة تنضج التربة بعد تكون المسكة  $C$  المتوفرة على الأملاح وأكاسيد المعادن وارتباط التربة بالغطاء النباتي ..

### أصناف التربة

- تربة غير متطورة تحتفظ بخصائص الصخرة الأم، ليس لها مسكة واضحة، مثل تربة المناطق الصحراوية والقطبية.
- تربة قليلة التطور ذات مسكة ذبالية أو حصوية أو صلصالية أو معدنية، مثل التربة الحمراء المتوسطة.
- تربة متطورة بها مسكات التربة الناضجة ( $A, B, C$ ) مثل التربة الحمراء بالمناطق المعتدلة.

## التوزيع الجغرافي لأنواع التربة في العالم وتفسيره

### التوزيع الجغرافي للتربة في العالم

يتحكم في توزيع التربة عبر العالم مجموعة من العوامل، من بينها: التعرية، إزالة الغطاء النباتي ومكونات الصخرة الأم، وتشغل تربة لاتيريت *Latérite* بالمناطق المدارية، والتربة الصحراوية بالصحاري الحارة، وتربة البودزول بالمناطق الباردة نسبة لا يستهان بها من مساحة اليابس، وتأتي بعدها أنواع أخرى منها تربة السهوب، والتربة الحمراء والصفراء، في المقابل تتمركز تربة تشرنوزيوم (تربة سوداء) في بعض مناطق روسيا وأوروبا الشرقية وأمريكا الشمالية والأرجنتين، وتنحصر تربة الجبال في المرتفعات، وتربة التوندرا في المناطق القطبية.

### العوامل المفسرة للتوزيع الجغرافي لأنواع التربة

يعتبر المناخ من أهم العوامل المتحكممة في عملية التترب، وبالتالي يسجل تطابق نسبي بين توزيع الأصناف الكبرى للتربة الناضجة والنطاقات المناخية، وتتأثر عملية التترب بعوامل أخرى منها الغطاء النباتي والجريان المائي والحيوانات، فضلا عن تدخل الإنسان.

## أهمية التربة بالنسبة للإنسان، وتدهورها

### أهمية التربة

التربة أحد أهم الموارد الطبيعية، فهي ضرورية للنشاط الفلاحي وللغطاء النباتي، وتعد التربة مصدرا لبعض مواد البناء والموارد المعدنية، وأداة منظمة للجريان المائي، وتعمل التربة كمصفاة لحماية جودة الماء والهواء والموارد الطبيعية الأخرى، كما تستعمل في الأشغال العمومية.

## تدهور التربة وسبل المحافظة عليها

- تعرية التربة وانجرافها: تتعرض التربة للحث نظر لتفكك عناصرها وسهولة حملها.
  - الملوحة: في بعض المناطق الجافة والصالحة للزراعة تنتج عن السقي الغير الكافي، ارتفاع نسبة ملوحة التربة فتؤدي عملية التبخر إلى صعود الماء المحمل بالملوحة للآفاق العلوية للتربة وإلى تراكم أيونات تسمم النباتات، وتصبح التربة تدريجيا غير صالحة للزراعة.
  - التدهور البيولوجي للتربة: الاستعمال غير المعقلن لمبيدات الحشرات والطفيليات يجعل التربة تفقد خصوبتها لأن هذه المبيدات تبقى لمدة زمنية طويلة.
  - التصحر: ففي المناطق الجافة تعد الرياح العامل الرئيسي المسؤول عن انجراف التربة وزحف الرمال.
- تصنف التربة حسب درجة تدهورها إلى أنواع، منها: تربة قليلة التدهور، وتربة متدهورة، وتربة جد متدهورة، ويرتبط تدهور التربة بعوامل تصنف إلى مجموعتين:

- عوامل طبيعية: تضاريس منحدرية، تساقطات غزيرة، فيضانات وسيول، توالي الجفاف، الرياح ...
- عوامل بشرية: استغلال زراعي كثيف، استعمال غير عقلاني للأسمدة والمبيدات والري، رعي جائر، اجتثاث الغابة، استغلال صناعي ومنجمي غير رشيد، ضغط سكاني ...

وتبدل مجهودات متعددة للمحافظة على التربة، منها: الحرث حسب خطوط الكنتورية (التسوية)، وبناء المدرجات في المنحدرات، وإقامة الحواجز للتقليل من التعرية الريحية ولتثبيت الكثبان الرملية، والتشجير لمحاربة انجراف التربة، والزراعة بالتناوب أو الدورة الزراعية.

## خاتمة

التربة وسط حي تلعب دورا أساسيا في حياة الإنسان باعتبارها المصدر الأساسي لغذائه، إلا أنه ساهم بشكل كبير عن طريق استغلاله غير المعقلن للأراضي الفلاحية في إلحاق الضرر بها.

## تقديم إشكالي

تشكل التربة الغلاف الخارجي للأرض، وهي تتكون من صخور ذات مكونات معدنية وكيميائية، وتعلو الصخور في الغالب تكوينات سطحية من المفتتات الناتجة عن تحلل وتفكك الصخور بفعل تأثير العوامل المناخية، وتعرف هذه التكوينات السطحية بالتربة.

- فما هي التربة؟ وما هي خصائصها الأساسية؟
- وما هي مراحل تكونها وأصنافها الكبرى؟
- كيف تتوزع أنواعها على سطح الأرض؟ وما العوامل المفسرة لذلك؟
- وما هي أهمية التربة بالنسبة للإنسان؟ ما مظاهر وعوامل تدهورها؟ وكيف نحافظ عليها؟

## تتميز التربة بعدة خصائص ويمر تكوينها بعدة مراحل

### تعريف التربة

التربة هي الطبقة الهشة والرقيقة التي تغطي معظم سطح الأرض اليابس، والتي توجد بسمك يتراوح ما بين بضعة سنتيمترات إلى عدة أمتار، وتتكون من عناصر معدنية تعود للصخور التي أثرت عليها عوامل التعرية المختلفة، وكذلك من عناصر عضوية ناتجة عن تحلل البقايا النباتية والحيوانية، بالإضافة إلى الهواء، والماء اللذان يدخلان في تكوين التربة كعناصر أساسية، وتعتبر التربة مصدر الحياة لجميع الكائنات الحية ومن ضمنها الإنسان الذي يعتمد في مأكله وملبسه ومسكنه على ما ينمو في التربة من نبات وما يعيش عليها من حيوان.

## تتميز التربة بعدة خصائص أساسية

### الخصائص الفيزيائية للتربة

- قوام التربة: يعني التركيب الحبيبي للتربة، حيث تصنف التربة حسب قطرها من الأكبر إلى الأصغر، وحسب توازنها.
- بنية التربة: كيفية انتظام الحبيبات ودرجة التحامل.
- لون التربة: يكتسب تبعاً لطبيعة الصخر ونوع المعادن ونوع الأملاح والمواد العضوية (الحديد مثلاً يعطي تربة حمراء).
- سمك التربة: يتباين حسب طبيعة الصخرة الأم ودرجة انحدار التربة ونوع المناخ ومدة تكوين التربة.

### الخصائص الكيميائية للتربة

المركب الخاص بالتربة: تجذب الدقائق الأيونات الموجبة الناجمة عن انحلال الصخور وأيونات الهيدروجين. ويشكل مجموع الأيونات الموجبة العالقة بالدقائق المركب الماص (*Complexe absorbant*) الذي يلعب الدور الأساسي في تغذية النباتات، وهو الذي يقوم بجمع عناصر الأسمدة المغذية لتوزيعها على النباتات.

درجة حموضة التربة: تنتج الحموضة في التربة عن تأثير الصخور أو النباتات التي تعطي أيونات من الهيدروجين ويعبر عنها اصطلاحياً بـ  $pH$ ، وتتكيف معظم النباتات مع تربة يتراوح  $pH$  فيها بين 6 و 7.5.

### الخصائص البيولوجية للتربة

الذبال: يتكون الذبال في التربة نتيجة تركيز المعادن والمواد العضوية في التربة من غير نشاط بيولوجي وحسب عدة عوامل (مناخ وطبيعة الصخرة الأم)، وتشكل عادة الطبقة العليا للتربة.

مراحل تكون ذبال التربة: تتكون عناصر الذبال من بقايا وحطام النباتات والحيوانات وبواسطة تفاعلات بيولوجية بين النبات وبقايا الحيوانات وفطريات وبكتيريا.

### أنواع الذبال وخصائصها

- الذبال الرطب: غني بالأزوت والكالسيوم وذو بنية متوازنة.
- الذبال الخام: بطيء بيولوجيا، بنية متفرقة، حموضة قوية.
- الذبال المختلط: تتخلله مادة عضوية متوسطة، نسبة الحموضة ما بين 4 و35.

ويتم التمييز بين هذه الأنواع على أساس النشاط البيولوجي وتحلل المواد العضوية، ونسبة الحموضة، والبنية.

## مراحل تكون التربة وأصنافها الكبرى

### مراحل تكون التربة

- في المرحلة الأولى تتشقق القاعدة الصخرية وتتفتت الصخرة الأم بفعل عوامل التجوية.
- في المرحلة الثانية تساهم النباتات والحيوانات في تفتت الصخور.
- في المرحلة الثالثة تظهر مسكتين  $A$  القريبة من السطح والغنية بالمادة العضوية، و  $C$  المنتمية إلى الصخرة الأم.
- في المرحلة الرابعة تنضج التربة بعد تكون المسكة  $C$  المتوفرة على الأملاح وأكاسيد المعادن وارتباط التربة بالغطاء النباتي ..

### أصناف التربة

- تربة غير متطورة تحتفظ بخصائص الصخرة الأم، ليس لها مسكة واضحة، مثل تربة المناطق الصحراوية والقطبية.
- تربة قليلة التطور ذات مسكة ذبالية أو حصوية أو صلصالية أو معدنية، مثل التربة الحمراء المتوسطة.
- تربة متطورة بها مسكات التربة الناضجة ( $A, B, C$ ) مثل التربة الحمراء بالمناطق المعتدلة.

## التوزيع الجغرافي لأنواع التربة في العالم وتفسيره

### التوزيع الجغرافي للتربة في العالم

يتحكم في توزيع التربة عبر العالم مجموعة من العوامل، من بينها: التعرية، إزالة الغطاء النباتي ومكونات الصخرة الأم، وتشغل تربة لاتيريت *Latérite* بالمناطق المدارية، والتربة الصحراوية بالصحاري الحارة، وتربة البودزول بالمناطق الباردة نسبة لا يستهان بها من مساحة اليابس، وتأتي بعدها أنواع أخرى منها تربة السهوب، والتربة الحمراء والصفراء، في المقابل تتمركز تربة تشرنوزيوم (تربة سوداء) في بعض مناطق روسيا وأوروبا الشرقية وأمريكا الشمالية والأرجنتين، وتنحصر تربة الجبال في المرتفعات، وتربة التوندرا في المناطق القطبية.

### العوامل المفسرة للتوزيع الجغرافي لأنواع التربة

يعتبر المناخ من أهم العوامل المتحكممة في عملية التترب، وبالتالي يسجل تطابق نسبي بين توزيع الأصناف الكبرى للتربة الناضجة والنطاقات المناخية، وتتأثر عملية التترب بعوامل أخرى منها الغطاء النباتي والجريان المائي والحيوانات، فضلا عن تدخل الإنسان.

## أهمية التربة بالنسبة للإنسان، وتدهورها

### أهمية التربة

التربة أحد أهم الموارد الطبيعية، فهي ضرورية للنشاط الفلاحي وللغطاء النباتي، وتعد التربة مصدرا لبعض مواد البناء والموارد المعدنية، وأداة منظمة للجريان المائي، وتعمل التربة كمنصفاة لحماية جودة الماء والهواء والموارد الطبيعية الأخرى، كما تستعمل في الأشغال العمومية.

## تدهور التربة وسبل المحافظة عليها

- تعرية التربة وانجرافها: تتعرض التربة للحث نظر لتفكك عناصرها وسهولة حملها.
  - الملوحة: في بعض المناطق الجافة والصالحة للزراعة تنتج عن السقي الغير الكافي، ارتفاع نسبة ملوحة التربة فتؤدي عملية التبخر إلى صعود الماء المحمل بالملوحة للآفاق العلوية للتربة وإلى تراكم أيونات تسمم النباتات، وتصبح التربة تدريجيا غير صالحة للزراعة.
  - التدهور البيولوجي للتربة: الاستعمال غير المعقلن لمبيدات الحشرات والطفيليات يجعل التربة تفقد خصوبتها لأن هذه المبيدات تبقى لمدة زمنية طويلة.
  - التصحر: ففي المناطق الجافة تعد الرياح العامل الرئيسي المسؤول عن انجراف التربة وزحف الرمال.
- تصنف التربة حسب درجة تدهورها إلى أنواع، منها: تربة قليلة التدهور، وتربة متدهورة، وتربة جد متدهورة، ويرتبط تدهور التربة بعوامل تصنف إلى مجموعتين:

- عوامل طبيعية: تضاريس منحدرية، تساقطات غزيرة، فيضانات وسيول، توالي الجفاف، الرياح ...
- عوامل بشرية: استغلال زراعي كثيف، استعمال غير عقلاني للأسمدة والمبيدات والري، رعي جائر، اجتثاث الغابة، استغلال صناعي ومنجمي غير رشيد، ضغط سكاني ...

وتبدل مجهودات متعددة للمحافظة على التربة، منها: الحرث حسب خطوط الكنتورية (التسوية)، وبناء المدرجات في المنحدرات، وإقامة الحواجز للتقليل من التعرية الريحية ولتثبيت الكثبان الرملية، والتشجير لمحاربة انجراف التربة، والزراعة بالتناوب أو الدورة الزراعية.

## خاتمة

التربة وسط حي تلعب دورا أساسيا في حياة الإنسان باعتبارها المصدر الأساسي لغذائه، إلا أنه ساهم بشكل كبير عن طريق استغلاله غير المعقلن للأراضي الفلاحية في إلحاق الضرر بها.

🏠 « 🌐 المجتمعات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس الجغرافيا: الدورة الأولى « السكان والدينامية (التدرب على رسم المبيانات)

### تقديم إشكالي

تهتم دينامية السكان بدراسة التغيرات العددية الناتجة عن الخصوبة والوفاة والهجرة، ويتميز القرن 20م بظاهرة الانفجار الديموغرافي مما نتج عنه عدة مشاكل اجتماعية واقتصادية وبيئية تعاني منها الدول النامية على الخصوص، مما حتم عليها وضع السياسة السكانية ضمن اهتماماتها الرئيسية.

- فما هي مميزات النمو الديموغرافي لساكنة العالم؟
- وما هي اختلافات خصائص البنية العمرية بين دول العالم؟
- وكيف تمثل المعطيات الديموغرافية مبيانيا؟
- وما المشاكل الناتجة عن النمو الديموغرافي السريع؟

### عرف النمو الديموغرافي لساكنة العالم تطورا كبيرا

#### تميزت الفترة الممتدة ما بين 1950 و2000م بانفجار ديموغرافي

الانفجار الديموغرافي هو ظاهرة التطور الهائل والسريع الذي طرأ على وثيرة ساكنة العالم وخاصة في البلدان النامية انطلاقا من منتصف القرن 20م، وخاصة في قارة إفريقيا وبلدان غرب آسيا لعدة أسباب، منها انخفاض سن متوسط الزواج، وعدم تحديد النسل تحت تأثير التقاليد وبعض المعتقدات الدينية، واعتبار الأبناء قوة عمل إضافية، في حين فإن معدل الخصوبة منخفض في البلدان المتقدمة بفعل مجموعة من العوامل، منها ارتفاع متوسط سن الزواج ونسبة العزوبة، والالتزام بتحديد النسل للتمتع بالحياة، وتزايد مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي، وانتشار الإجهاد.

#### يختلف معدل التزايد الطبيعي حسب مناطق العالم

يعرف التزايد الطبيعي تفاوتاً بين مناطق العالم، فبالبلدان النامية (خاصة إفريقيا) تشهد فيه نسبة الولادات ارتفاعاً مستمرا في وقت تعرف فيه نسبة الوفيات انخفاضاً مستمرا، أما بالبلدان المتقدمة فقد أصبحت تعيش انخفاضا في معدلات الخصوبة كنتيجة لارتفاع متوسط سن الزواج ونسبة العزوبة بعد دخول المرأة بشكل واسع لميدان العمل، وسيادة تحديد النسل ووسائل منع الحمل، مما أدى إلى تراجع كبير في معدل التزايد الطبيعي وانتشار الشيخوخة وارتفاع نسبة الإعالة.

#### مظاهر الانتقال الديموغرافي لساكنة العالم

الانتقال الديموغرافي هو نموذج يبين وثيرة التزايد الطبيعي لساكنة العالم، يعتمد على قياس معدل الولادات ومعدل الوفيات الخام، وذلك لتحديد نسبة التزايد الطبيعي للسكان، وللتعبير عن الانتقال من نظام ديموغرافي تقليدي إلى نظام ديموغرافي عصري:

- النظام الديموغرافي التقليدي: يتميز بارتفاع معدل الخصوبة الذي يتراوح ما بين 35 و 55%، مع ارتفاع أيضا في نسبة الوفيات (نفس النسبة)، مما يؤدي إلى تزايد طبيعي ضعيف يعبر عن توازن بين نسبة الولادات ونسبة الوفيات.
- النظام الديموغرافي العصري: يتميز بالتوازن بين نسبة الولادات ونسبة الوفيات، حيث تعرف نسبة التكاثر الطبيعي نوعا من الاستقرار، وهي سمة تغلب على مجتمعات البلدان المتقدمة.

## تختلف خصائص البنية العمرية لساكنة العالم بين الدول المتقدمة والنامية

### دراسة بنية هرم أعمار ساكنة العالم

هرم الأعمار هو تمثيل مبياني يعطي صورة عن توزيع بنية السكان حسب فئات الأعمار (أطفال، شباب، شيوخ)، وحسب الجنس (ذكور، إناث)، وتتميز الخاصية العمرية لبنية سكان العالم بغلبة فئة الشباب على فئة الشيوخ، وأيضا بكثرة الأطفال، ومن ناحية الجنس مازالت الغلبة لفئة الذكور على الإناث، ويختلف شكل هرم الأعمار باختلاف ساكنة البلد، فالهرم على شكل مظلة بقاعدة عريضة وقمة حادة، يعبر عن ساكنة شابة تقل بها نسبة الشيخوخة (هرم الدول النامية)، أما الهرم ذو الشكل القوطي، فيعبر عن شيخوخة الساكنة، كما هو الشأن بالنسبة للدول المتقدمة.

### خطوات إنجاز هرم الأعمار

- رسم محورين عموديين متوازيين ومتقابلين على ورق ملمتري (محور الأرتيب ومحور الأفاصيل).
- توزيع الفئات العمرية على محوري الأرتيب بتخصيص خانة سمكها 0.5 سنتم لكل فئة عمرية.
- توزيع الوحدات الخاصة بتمثيل الفئات على محوري الأفاصيل وفق وحدة قياس محددة.
- تمثيل بواسطة شريط أفقي الفئات العمرية بالنسبة للذكور على يسار المحور والإناث على يمينه.
- التمييز باستخدام الألوان بين الفئات العمرية الخاصة بكل جنس.
- وضع مفتاح وعنوان مناسب للهرم.

### رسم مبيانات تمثل معطيات ديموغرافية

#### المنحنى

مبيان يمثل التحولات خلال فترة زمنية تتضمن على الأقل ثلاث تواريخ، ويعتبر المنحنى المبيان الوحيد الذي يتطلب سلما زمنيا، ولتحديد السلم الزمني يجب حساب الفترة الزمنية مع توخي الإفراط كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

#### المبيان القطاعي (الدائرة أو نصفها)

يحدد هذا المبيان توزيع قيمة إجمالية لظاهرة معينة إلى أجزاء داخلية، ويتطلب إنجاز هذا المبيان المرور بخطوتين: الخطوة الأولى (في ورقة التسويد): تحويل معطيات الجدول إلى درجات هندسية بتطبيق إحدى القاعدتين:

- حالة قيمة إجمالية تساوي أو تناهز 100% ← الحصيصة الجزئي  $1.8 \times$  (نصف الدائرة)، أو الحصيصة الجزئي  $3.6 \times$  (الدائرة).
- حالة قيمة إجمالية تعتمد على وحدات غير % مثل مليون نسمة، هكتار، قنطار، طن، كلم مربع، مليار متر مكعب إلخ ...  
← (الحصيصة الجزئي ÷ القيمة الإجمالية)  $180 \times$  (نصف الدائرة) أو  $360 \times$  (الدائرة).

أما الخطوة الثانية (في ورقة التحرير): إنجاز المبيان.

#### الأعمدة (الأشرطة)

يحدد هذا المبيان القيم العددية أو المئوية لظاهرة أو عدة ظواهر في تاريخ معين، ويحل هذا المبيان محل المنحنى والدائرة ونصفها والشريط الواحد المتراكم، لأنه يحقق نفس أهدافها.

### تنتج عن النمو الديموغرافي السريع عدة مشاكل

#### المشاكل الاقتصادية

تتجلى المشاكل الاقتصادية المترتبة عن النمو الديموغرافي السريع في انتشار البطالة بسبب كثرة الشباب الذين يصلون سنويا لسوق الشغل، مما يفرض ضرورة مضاعفة الاستثمار وخلق مناصب شغل جديدة كل سنة.

### المشاكل الاجتماعية

ينتج عن كثرة السكان خاصة بالبلدان النامية، ضعف الدخل الفردي لدى فئة واسعة من السكان بسبب التوزيع غير المتكافئ لثروات البلاد، مع انتشار أحياء الصفيح وتفشي الأمية، مما يؤدي إلى الهجرة من البادية للمدينة وكذا الهجرة الخارجية، إضافة إلى تفشي الظواهر السلبية داخل المجتمعات كالإجرام والإرهاب والمتاجرة في الممنوعات.

### المشاكل البيئية

يؤثر النمو الديموغرافي السريع على البيئة بشكل سلبي، حيث يشكل العدد الكبير للسكان ضغطا متزايدا على الموارد البيئية مما يؤدي إلى الإسراع في استنزافها، أن كما كثرة الطلب على المواد المصنعة يخلق مشاكل بيئية تؤثر بشكل سلبي على مستقبل البشرية.

### خاتمة

يمكننا معرفة الدينامية التي تحكم النمو الديموغرافي لسكان العالم ومعرفة امتدادات ذلك من خلال توزيع السكان على سطح الكرة الأرضية بشكل متفاوت.

🏠 « 🌐 الإجماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس الجغرافيا: الدورة الثانية « المنظومة البيئية (مفهومها، أسس توازنها والتعريف بأنواعها)

### تقديم إشكالي

تعد البيئة اهتمام كل البشرية، أفراد وجمعيات لتدارك الأخطاء الناجمة عن الإفراط في استغلال الطبيعة وعن تلويثها بالنفايات والفضلات، حيث أصبحت الطبيعة مهددة بالتدهور وبالاندثار النهائي، ولكي يكون الوعي بهذه المخاطر وعيا تاما، فلا بد من فهم آليات المنظومة البيئية وعناصرها ووظيفتها وتوازناتها.

- فما هو مفهوم ومكونات المنظومة البيئية؟
- وما هي أسس توازن المنظومة البيئية؟
- وما هي أنواع المنظومات البيئية وتفاعلاتها وتوزيعها المجالي؟

### مفهوم المنظومة البيئية ومكوناتها

#### مفهوم المنظومة البيئية

المنظومة البيئية: هي مجموع التفاعلات التي تتم وفق نظام دقيق ومنظم ومستمر بين عناصر الطبيعة الحية (العشيرة الإحيائية)، وغير الحية (المحيا)، وتشكل المنظومة البيئية من عنصرين أساسيين:

- المحيا: هو البيئة أو الوسط الطبيعي الذي تعيش فيه الكائنات الحية النباتية والحيوانية، ويشمل الماء والهواء والتربة والحرارة والضوء.
- العشيرة الإحيائية: هو مجموع الكائنات الحية الحيوانية والنباتية التي تعيش بشكل مترابط داخل بيئة طبيعية معينة.

#### العناصر الأساسية المكونة للمنظومة البيئية

تتكون المنظومة البيئية من مكونات الإحيائية المكونات اللا إحيائية

#### المكونات الإحيائية

مجموع الكائنات الحية النباتية والحيوانية التي تعيش بشكل مترابط داخل بيئة طبيعية معينة، ونميز فيها بين:

- المنتجات: النباتات البرية والبحرية، وهي كائنات ذاتية التغذية تزود الكائنات الأخرى بالطاقة.
- المستهلكات: الحيوانات العاشبة والحيوانات اللاحمة والإنسان، وهي كائنات غير ذاتية التغذية، وتنقسم إلى ثلاث درجات.
- المحللات: الكائنات الحية التي تقتات على الجثث والفضلات وبقايا النباتات مثل الحشرات والبكتيريا والفطريات (تحول المواد المركبة إلى مواد بسيطة تستفيد منها الكائنات المنتجة).

#### المكونات اللا إحيائية

هي الإطار أو الوسط الطبيعي الذي تعيش فيه الكائنات الحية النباتية والحيوانية، ويتكون من الماء والهواء والتربة والحرارة والضوء، وتضم:

- الغلاف الجوي: غلاف غازي يحيط بالأرض، ويعتبر مصدر الظواهر الجوية وعنصرا أساسيا للحياة، ويقوم بحماية الأرض من الأشعة فوق البنفسجية، ومن تساقط النيازك والشهب.
- الغلاف الصخري: ويتمثل في الطبقات الباطنية للأرض خاصة القشرة الأرضية والغطاء الداخلي.
- الغلاف المائي: ويشمل المياه المالحة بنسبة 97,6% والمياه العذبة 2,4% ويعتبر مصدرا غذائيا وخزاناً للمعادن ولمصادر الطاقة.

## التفاعلات القائمة داخل المنظومة البيئية

نجد أن هناك تأثيرات وتأثرات بين مكونات النباتات والمناخ وهي الحرارة والرطوبة والماء والهواء والضوء، ثم بين المناخ والوحيش، وهي التغيرات الحاصلة على المناخ وعلاقاتها بنمط عيش الوحيش، وبين مكون المياه والتضاريس التي يتمثل عنها الأودية والأنهار والتعرية، أما الإنسان فله تفاعلات مع كل هذه المكونات تقريبا تمدّه بالتغذية والاستقرار.

## عوامل توازن المنظومة البيئية

### تدفقات الطاقة

تستعمل الكائنات ذاتية التغذية (النباتات الخضراء) الطاقة الضوئية والمواد المعدنية لإنتاج المادة العضوية، بينما تستعمل الكائنات الغير ذاتية التغذية (إنسان، حيوانات، نباتات لا يخضورية) المادة العضوية لتمدها بالطاقة اللازمة لنموها وأنشطتها التركيبية وتعويض الخلايا الميتة والمواد المستعملة.

### دورة الماء

دورة الماء: هي وصف لحركة الماء المستمرة على الأرض وفوقها وفي داخلها وبأشكاله المختلفة (سائل، بخار، ثلج، جليد)، ليس هناك نقطة انطلاق لدورة الماء لكن المحيطات هي أفضل بداية لها، حيث تقوم الشمس بتبخير ماء المحيطات والبحار فيتصاعد البخار ويتكاثف في الجو ويتحول إلى سحب يعطي تساقطات معظمها ينزل فوق المحيطات، لكن الكثير منها أيضا يسقط على الأرض وتكون مصدرا يغذي الأنهار والبحيرات، كما أن جزءا منها يتسرب إلى باطن الأرض ليكون فرشة باطنية يظل بعضها هناك لآلاف السنين وبعضها الآخر يخرج مرة أخرى إلى السطح على شكل ينابيع، ثم تتبخر المياه السطحية عائدة مرة أخرى إلى الجو لتتكاثف وتكون السحاب وتعاد دورة الماء من جديد، ويتدخل الإنسان في الدورة المائية بطريقتين رئيسيتين هما:

- الاستغلال الكثيف للمياه: مما يؤدي إلى نقص المياه الجوفية وانخفاض مستواها وتسرب المياه المالحة على حساب المياه العذبة.
- إزالة الغطاء النباتي: مما يؤدي إلى تناقص المياه المتسربة نحو الأعماق وتزايد انجراف التربة.

### دورة الكربون

الكربون: عنصر كيميائي بسيط، يميز المواد العضوية وهو قابل للاحتراق، ويتجسد في الجو على شكل غاز ثاني أكسيد الكربون بنسبة 0,02%، تبدأ دورة الكربون عندما تقوم النباتات الخضراء والطحالب بأخذ ثاني أكسيد الكربون من الهواء المحيط بها لإنتاج المركبات العضوية التي تتغذى عليها المستهلكات، وينطلق ثاني أكسيد الكربون من الكائنات الحية (المنتجات، والمستهلكات) بعد موتها وتحللها أو من خلال الإفرازات والفضلات التي تخلفها، وبالتالي يعود إلى الغلاف الجوي، كما ينطلق ثاني أكسيد الكربون من الصخور الكلسية وصخور الدولوميت والبراكين إلى الغلاف الجوي.

## مستويات وأنواع المنظومة البيئية وتوطينها مجاليا

### المستويات

توجد أعداد لا متناهية من المنظومات البيئية من أحجام ومستويات مختلفة التعقد كمنظومات المياه المالحة والمياه العذبة ومنظومات السهول والجبال ...، وتغطي كل منظومة بيئية مساحة وحجما على المستوى القاري والمحيطي.

## التوطين المجالي للمنظومات البيئية

تصنف المنظومات البيئية إلى ثلاث محتويات كبرى.

### منظومات النطاق الحار

تقع منظومات النطاق الحار بين خطي العرض  $0^{\circ}$  شمالا و  $30^{\circ}$  جنوبا، وتنقسم إلى ثلاث منظومات بيئية فرعية:

- المنظومة الاستوائية.
- المنظومة المدارية.
- المنظومة الصحراوية.

### منظومات النطاق المعتدل

تقع منظومات النطاق المعتدل بين خطي العرض  $30^{\circ}$  شمالا و  $60^{\circ}$  جنوبا، وتنقسم إلى ثلاث منظومات بيئية فرعية:

- المنظومة المتوسطة.
- المنظومة المحيطية.
- المنظومة القارية.

### منظومات النطاق البارد

تقع منظومات النطاق البارد بين خطي العرض  $60^{\circ}$  شمالا و  $90^{\circ}$  جنوبا، وتنقسم إلى ثلاث منظومات بيئية فرعية:

- منظومة التايكا.
- منظومة التوندرا.
- المنظومة الجبلية.

## خاتمة

يؤدي التدخل السلبي للإنسان إلى اختلال توازن المنظومة بالبيئة، وبالتالي حدوث كوارث طبيعية كالجفاف والفيضات أو كوارث بيئية كالاحتباس الحراري.

🏠 « 🌐 الإجماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس الجغرافيا: الدورة الثانية « ملف حول كارثة طبيعية (الزلازل في المغرب)

### تقديم إشكالي

تعد الزلازل من أخطر الكوارث الطبيعية، إذ تتسبب في خراب جسيم، وإلحاق أضراراً بليغة بالأرواح والممتلكات خلال مدة وجيزة، وإحداث تغيرات مهمة في المنظر الطبوغرافي، وقد تعرض المغرب كغيره من بلدان العالم لسلسلة من الزلازل كان أخطرها كارثة زلزال أكادير سنة 1960م، ثم زلزال الحسيمة 2004م.

- ما هو مفهوم الكارثة الطبيعية؟
- وما أهم أنواعها؟
- ماذا عن التوزيع الجغرافي للزلازل في العالم والمغرب؟
- ما هي إجراءات التوقع للتخفيف من الخسائر الزلزالية؟

### مفهوم الكارثة الطبيعية وبعض أنواعها

#### تعريف الكارثة الطبيعية

يقصد بالكوارث الطبيعية كل حدث مدمر ناتج عن قوة طبيعية، مثل ثورة البراكين، الزلازل، الأعاصير...، وهي من الظواهر الطبيعية التي تسبب دماراً كبيراً للمنشآت والبشر.

#### أهم أنواع الكوارث الطبيعية

- البراكين: عبارة عن فتحة في سطح الأرض تتفجر وتثور من خلالها الحمم والغازات الحارة والشتايا الصخرية، وتشكل هذه الفتحة عند اندفاع الصخر المنصهر من باطن الأرض متفجراً على سطح الأرض، تكون معظم البراكين على هيئة جبال، وبخاصة الجبال المخروطية الشكل التي تكونت حول الفتحة نتيجة تجمع وتراكم الحمم ومواد أخرى قُذفت إلى سطح الأرض أثناء الثوران البركاني.
- الزلازل: ظاهرة طبيعية عبارة عن هزات سريعة ومتقطعة ناتجة عن حركات الصهارة في باطن الأرض.
- الانهيارات الجليدية: الانهيار الجليدي هو تحرك مفاجئ لكمية من الجليد على جانب جبل.
- الفيضانات: هو ارتفاع مستوى المياه في الأودية والمنخفضات بسبب تهطل أمطار غزيرة في وقت وجيز.
- التسونامي: هي موجة ضخمة محيطية تحتوي على سلسلة من الأمواج وقدرها هائلاً من المياه تسببها الزلازل والبراكين وغيرها، وتنشأ الموجة المدية عندما يحدث انزلاق عمودي في قاع البحر من شأنه ضعفة السطح الأفقي لقاع البحر فتنشأ على سطح البحر الموجة المدية، وشأنها شأن أي موجة، تتجه الموجة المدية إلى الشواطئ ويعتمد على حجم الانزلاق الأرضي في قاع البحر، تتحدد كمية وحجم الموجة المدية ومقدار الخراب الذي تخلفه.
- الجفاف: هو التغير الذي يحدث في طقس المنطقة من حيث استمرار حالة الطقس الجاف وعدم هطول الأمطار لمدة طويلة، وقد يؤدي إلى مجاعة وخاصة في البلاد التي تعتمد على الزراعة، ويعتبر الجفاف إحدى أخطر الكوارث على مستوى الكرة الأرضية، ويسبب هذا ضرر حقيقي بالناس.

- الأعاصير: هي عواصف هوائية دوارة حلزونية عنيفة، تنشأ عادة فوق البحار الاستوائية، ولذا تعرف باسم الأعاصير الاستوائية أو المدارية أو الأعاصير الحلزونية لأن الهواء البارد (ذا الضغط المرتفع) يدور فيها حول مركز ساكن من الهواء الدافئ (ذي الضغط المنخفض)، ثم تندفع هذه العاصفة في اتجاه اليابسة فتفقد من سرعاتها بالاحتكاك مع سطح الأرض، ولكنها تظل تتحرك بسرعات قد تصل إلى أكثر من 300 كيلومتر في الساعة، ويصل قطر الدوامة الواحدة إلى 500 كيلومتر، وقد تستمر لعدة أيام إلى أسبوعين متتاليين، ويصاحبها تكوّن كل من السحب الطباقية والركامية إلى ارتفاع 15 كيلومتراً، ويتحرك الإعصار في خطوط مستقيمة أو منحنية فيسبب دماراً هائلاً على اليابسة بسبب سرعته الكبيرة الخاطفة، ومصاحبته بالأمطار الغزيرة والفيضانات والسيول، بالإضافة إلى ظاهرتي البرق والرعد، كما قد يتسبب الإعصار في ارتفاع أمواج البحار ويدمر القرى والمدن.
- العواصف الثلجية: تحدث عند تساقط الثلوج مع رياح بسرعة أعلى من 32 ميل/ساعة أو 51.50 كلم/ساعة مع حجب كامل للرؤية، وقد ينتج عنها خسائر بشرية ومادية.
- الزوايح: منطقة ضغط جوي منخفض مع رياح حلزونية تدور عكس عقارب الساعة في نصف الكرة الشمالي وبتجاه عقارب الساعة في النصف الجنوبي.
- العواصف الرعدية: غالباً ما تسبب أمطاراً غزيرة مصحوبة بالبرد ورياح شديدة، وأحياناً تسبب تساقط الثلوج.
- الحرائق: يمكن وصفها بأنها من أخطر المشاكل التي تواجهها البيئة بلا منازع، ويكون السبب الرئيسي فيها هو المناخ الجاف، وتنتج عن شدة الحرارة أو عن السلوك السلبي للإنسان.

## معرفة تاريخ الزلازل في المغرب

### تاريخ الزلازل في المغرب

الزلازل عبارة عن هزات أرضية تحدث من وقت لآخر نتيجة تقلصات في القشرة الأرضية، وعدم استقرار باطنها (المائع الناري)، وتحدث في اليابسة في أو الماء أو كليهما معاً، وقد عرف المغرب عدة زلازل عبر التاريخ، وكان أخطرها زلزال أكادير سنة 1960م الذي خلف أضراراً بشرية ومادية، وكذا زلزال 1969م الذي ضرب كل البلاد وخلف عشرات القتلى و200 جريح، ثم الزلزال العنيف الذي هز مدينة الحسيمة في 24 فبراير 2004م وتسبب في مقتل وتشريد مئات السكان، وفيما يلي جرد لأهم الزلازل التي ضربت المغرب منذ عام 818م حسب موسوعة المغرب الكبرى:

- 28 ماي 818م ضرب زلزال مربع ضفتي مضيق جبل طارق.
- 1 دجنبر 30 منه عام 1079 دمر زلزالان عنيفان أبراجاً ومنارات وبنائات فيما لقي العديد من الأشخاص مصرعهم تحت الانقاض.
- العام 1276 تسبب زلزال قوي في تدمير مدينة العرائش مخلفاً العديد من القتلى.
- شتنبر 1522 ضرب زلزال عنيف المغرب تسبب في دمار مدينة فاس وفي خسائر بمدينة تطوان.
- 26 يناير 1531 شعر سكان المغرب بوقع زلزال قوي.
- 1 مارس 1579 دمر زلزال ضرب مدينة ملييلة عشرات المنازل وجزء من سور المدينة.
- 11 ماي 1624 دمر زلزال كارثي الجزء الأكبر من مدن تازة وفاس ومكناس.
- 5 غشت 1660 ضرب زلزال عنيف مدينة ملييلة مجدداً وخلف خسائر مادية كبيرة.
- يوليوز 1719 شهدت المدن الساحلية المغربية زلزالاً قوياً دمر جزءاً من مدينة مراكش.
- 27 دجنبر 1722 خلف زلزال مدمر خسائر جسيمة في المدن الساحلية المغربية.
- 1731 دمر زلزال آخر مدينة أكادير.
- 1 و18 نوفمبر 1731 دمر الزلزالان اللذان ضربا مدينة لشبونة البرتغالية أغلب المدن الساحلية المغربية.
- 15 أبريل 1757 دمر زلزال مدمر عدة بنايات بمدينة سلا المجاورة للرباط.
- 12 أبريل 1773 دمر زلزال عنيف مدينة طنجة تدميراً شبه كلي فيما انهارت عدة منازل بفاس وشعر سكان سلا بالهزة.
- غشت 1792 ضرب زلزال عنيف مجدداً مدينة ملييلة ودمر عدداً من البنايات.

- 11 فبراير 1848 خلف زلزال عنيف خسائر جسيمة في مدينة ملييلة وشعر به السكان في عدة مناطق بالمغرب.
- 12 و22 يناير 1909 دمر زلزال دواوير بقبيلة غمارة بضواحي مدينة تطوان، مخلفا مائة ضحية بين قتييل وجريح.
- 4 يناير 1929 تسببت هزة أرضية في خسائر بمدينة فاس وضواحيها.
- 29 فبراير 1960 دمر زلزال بقوة 5.7 درجة على سلم ريشتير المفتوح مدينة أكادير مخلفا 12 ألف قتييل وخسائر مادية قدرت آنذاك بـ290 مليون دولار.
- 28 فبراير 1969 شعر سكان جل مناطق المغرب بوقوع زلزال قوي حدد مركزه بمدينة لشبونة البرتغالية غير أن الهزة بلغت قوتها القصوى بالساحل الأطلسي وحددت حصيلة الزلزال في حوالي 10 قتلى و200 جريح.
- 24 فبراير 2004 هزة عنيفة هزت مدينة الحسيمة بلغت قوتها 6,5 درجات على مقياس ريشتير، خلفت أزيد من 628 قتييل و926 بجروح بليغة وأزيد من 15230 بدون مأوى، واهتزت الحسيمة عدة مرات كان أبرزها عامي 1910 و1927، وفي سنة 1994 شهدت المنطقة ذاتها زلزالا بلغت قوته 5.4 على مقياس ريشتير، ونجم عن هذه الهزة الأرضية انهيار الآلاف من المنازل خصوصا في القرى والمداشر.

## اكتشاف الظاهرة الزلزالية في المغرب

يعود ظهور الظاهرة الزلزالية لعدة أسباب:

- وجود المغرب في منطقة عدم استقرار زلزاليا لانتماؤه إلى حوض البحر المتوسط الذي عرف زلازل قوية عبر التاريخ، وإلى منطقة تتأثر بالدرع الأطلسي.
- اصطدام منطقة حوض البحر المتوسط بين الصفيحة الإفريقية والصفيحة الأوراسية.
- عدم تأثير الزلازل الصادرة عن الدرع الأطلسي مباشرة على المغرب بل تصل قوتها إلى السواحل المغربية.

## التوزيع الجغرافي للزلازل في العالم والمغرب

### التوزيع الجغرافي للزلازل في العالم

تتمركز الزلازل في جنوب أوروبا وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا وجزر المحيط الهادي والساحل الغربي للقارة الأمريكية وجبال الأطلس والريف بالمغرب العربي، ويرتبط تمرکز الزلازل في المناطق السابقة الذكر بكونها خط تقارب أو تفاوت صفائح القشرة الأرضية.

### التوزيع الجغرافي للزلازل في المغرب

تعتبر جبال الريف أكثر مناطق المغرب عرضة للزلازل بسبب قربها من خط إلتقاء الصفيحة الإفريقية والصفيحة الأوروبية الآسيوية، وتأتي جبال الأطلس في المرتبة الثانية بسبب تكوينها الجيولوجي الحديث، وبالتالي لا تزال عرضة للحركات التكتونية.

## التدابير والإجراءات الضرورية للتخفيف من أثر الزلازل

### طريقة قياس قوة الزلازل

استعمل في قياس الزلازل منذ عام 1902م سلم ميركالي، الذي يتكون من 12 درجة، ركز على قياس شدة الخسائر الناتجة عن الزلازل، وفي سنة 1964م أدخلت تعديلات على هذا السلم من طرف "فيدف" و"بيتهور" و"كارتبيك" فأصبح يسمى ، كما استعمل في قياس الزلازل مقياس ريشتير الذي وضعه العالم الأمريكي ريشتير سنة 1935م، وهو سلم لوغاريتمي يعتمد على مقدار الطاقة المحررة من البؤرة بحيث أن الزلزال الذي قوته 7 درجات يعادل 10 مرات زلزال قوته 6 درجات، وهو أكثر دقة من سلم ميركالي.

### تدابير التوقع

توجد في مختلف جهات المغرب مراصد تقوم بتسجيل الهزات الأرضية وبنقل هذه التسجيلات إلى المعهد العلمي بالرباط حيث يوجد فريق من الباحثين يتولى قراءة هذه التسجيلات وتحويلها إلى خرائط الزلازل والاتصال بالمراكز الدولية

## معرفة بعض التدابير المتخذة للتخفيف من حدة الزلازل بالمغرب

للتخفيف من الأخطار الزلزالية تتخذ الإجراءات التالية:

- المحافظة على الهدوء.
- الابتعاد عن مركبات البناء، الأسلاك الكهربائية ...
- عدم الخروج من المبنى إلا بعد توقف الهزة.
- إحداث قانون البناء المضاد للزلازل من قبل علماء في الجيوفيزياء ومهندسين معماريين.
- الرفع من درجة فعالية المراقبة والإنذار الزلزالي.
- تشجيع تنمية المعارف وتبادل الخبرات في شأن الزلازل،
- إحداث مراصد للتنبؤ بالزلازل.
- بعد حدوث الزلزال يقوم السكان بعمليات الإغاثة، ثم يأتي دور السلطات المحلية والإقليمية والمركزية، وتتلقى المنطقة المنكوبة مساعدات من مختلف جهات المغرب فضلا عن المساعدات الدولية.

## خاتمة

تعتبر الزلازل من أخطر الكوارث الطبيعية التي يوازيها الاحتباس الحراري الذي يعد كارثة بيئية.

🏠 « 🌐 الإجماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس الجغرافيا: الدورة الثانية « ملف حول كارثة بيئية (الاحتباس الحراري)

### تقديم إشكالي

عرفت الأرض العديد من التغيرات المناخية التي استطاع العلماء إرجاع أسبابها إلى حدوث الكوارث الطبيعية التي تعرض لها سطح الأرض، إلا أن الزيادة المثيرة في درجة الحرارة على سطح الكرة الأرضية وخاصة خلال 20 سنة الأخيرة لم يستطع العلماء إخضاعها لأسباب طبيعية، حيث كان للنشاط البشري خلال هذه الفترة أثر كبير في تفسير هذه الظاهرة التي تعرف بظاهرة الاحتباس الحراري.

- فما المقصود بظاهرة الاحتباس؟
- وما هي أسباب هذه الظاهرة؟
- وما الأضرار الناتجة عنها؟
- وما هي الجهود الدولية المبذولة للحد من هذه الظاهرة؟

### الاحتباس الحراري: مفهومه وأسبابه

#### مفهوم ظاهرة الاحتباس الحراري

الاحتباس الحراري: هي الزيادة التدريجية في درجة حرارة أدنى طبقات الغلاف الجوي المحيط بالأرض، ما يرفع بالتالي درجة حرارة الأرض، ويحصل ذلك بسبب زيادة انبعاثات الغازات التي يتكون معظمها من بخار الماء، وثنائي أكسيد الكربون، والميثان، وأكسيد النيتروز، والأوزون، وهي غازات طبيعية تلعب دوراً مهماً في تدفئة سطح الأرض حتى يمكن الحياة عليه، فبدونها قد تصل درجة حرارة سطح الأرض إلى ما بين 19 درجة و15 درجة مئوية تحت الصفر، حيث تقوم تلك الغازات بامتصاص جزء من الأشعة تحت الحمراء التي تنبعث من سطح الأرض كانعكاس للأشعة الساقطة على سطح الأرض من الشمس، وتحتفظ بها في الغلاف الجوي للأرض، لتحافظ على درجة حرارة الأرض في معدلها الطبيعي، وتجزم كل التقارير العلمية بأن المناخ يسخن بسرعة ولا تقدر التوازنات الطبيعية على التكيف معها، وأما الإنسان فهو المسؤول عن هذه الظاهرة، ولتلافي ذلك يجب التأثير بعزم وصرامة على السلوكيات الاقتصادية والاجتماعية، وهو الشيء الذي يفترض تعديل نماذج الإنتاج والنقل والتدفئة.

#### الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الاحتباس الحراري

لفهم الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى هذا الارتفاع الحراري يجب أن نعرف أكثر العالم الذي نعيش فيه والذي يتكون من غازات متعددة، مثل النيتروجين والأكسجين وثنائي أكسيد الكربون، بالإضافة إلى بخار الماء الذي لديه تأثير قوي وخطير جداً على حرارة الغلاف الجوي للكرة الأرضية، وتقوم بعض تلك الغازات بامتصاص الحرارة، مثل ثاني أكسيد الكربون والميثان لتعمل على تخفيض كمية الحرارة وبالتالي يبعث بالحرارة إلى خارج الغلاف الجوي للكرة الأرضية، بينما يمتص الغلاف الجوي الطاقة الحرارية لكي لا ترتفع درجة حرارة البحار والمحيطات وسطح الكرة الأرضية بشكل عام، وتسمى هذه العملية بفاعلية البيوت الخضراء التي من غيرها يصبح متوسط حرارة الغلاف الجوي للكرة الأرضية أقل بـ 30 درجة مئوية، مما يجعل الحياة غير ممكنة على سطح الأرض، فإن امتصاص الغازات الموجودة في الغلاف الجوي للحرارة المنبعثة كنتاج لاحتراق أية مادة على سطح الأرض وفي الغلاف الجوي يؤدي إلى ارتفاع في المعدلات الحرارية، وإن تزايد نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون وتراكمها في كوكب الزهرة مثلاً أدى إلى ارتفاع في الحرارة مما لا يمكن العيش في وسطها لأي من الكائنات.

## الأضرار الناجمة عن الاحتباس الحراري والجهود المبذولة للحد منه

### الغازات الاحتباسية ومصادرها

#### ثاني أكسيد الكربون

عرف ارتفاعا منذ القرن 19م نتيجة الأنشطة البشرية، فأى تغير يحدث بثاني أكسيد الكربون له انعكاس كبير يدوم في الهواء أكثر من قرن من الزمن، وثاني أكسيد الكربون الناتجة عن الأنشطة البشرية آت من احتراق الوقود الاحفوري.

#### غاز الميثان

ينتج عن تحلل المواد العضوية في الأوساط الرطبة التي لا تحتوي على الأوكسجين، وتتراوح كمياته الطبيعية بين 160 و240 مليون طن، أما ما ينتج عن الأنشطة البشرية فهو يتجاوز ما تنتجه الطبيعة، ويساهم غاز الميثان في التفاقم الإشعاعي وترد أسبابه إلى احتراق الوقود الاحفوري.

#### مادة أكسيد الازوت

يعزى تضاعفه إلى استعمال الأسمدة الزراعية وتربية الماشية والصناعة الكيماوية.

#### الأوزون

تمتص في آن واحد أشعة ما فوق البنفسجية الشمسية والأشعة ما تحت الحمراء الصادرة عن سطح الأرض.

#### غاز الكلورفلوروكربون

إنتاجها من الأنشطة البشرية وقدرتها الاحتباسية تفوق 10.000 مرة قدرة ثاني أكسيد الكربون.

### خطورة ظاهرة الاحتباس الحراري على المنظومة البيئية

تزايد متوسط درجات الحرارة أو ما يعرف باسم الاحترار: حيث من المنتظر أن ترتفع درجة الحرارة ما بين 2.5 و5 درجات مئوية في أفق سنة 2100، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى ذوبان الجليد في المناطق القطبية، وبالتالي ارتفاع مستوى المياه البحرية (0.5 إلى 1 متر).

حدة التقلبات المناخية والكوارث الطبيعية، مثل: الجفاف والفيضانات والإعصار، وما ينتج عن ذلك من خسائر بشرية ومادية، ونقص الإنتاج الفلاحي وحدوث المجاعات والهجرات السكانية.

انتشار بعض الأمراض المدارية في العروض الوسطى، مثل الملاريا، إلى جانب تزايد نسبة انتشار الأمراض المرتبطة بتلوث الهواء بالأشعة فوق البنفسجية.

انقراض بعض الحيوانات كالدب القطبي ...

### الجهود المبذولة للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري

#### التدابير الدولية المتخذة لمعالجة ظاهرة الاحتباس الحراري

في سنة 1997م عقد في مدينة كيوتو اليابانية مؤتمر دولي حول التغيرات المناخية انتهى بتوقيع اتفاقية دولية تنص على ضرورة التخفيف من نسبة الغازات المسؤولة عن الاحتباس الحراري، غير أن بعض الدول وفي طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية رفضت المصادقة على هذه الاتفاقية، كما أن دول أخرى قررت الرفع من نسبة هذه الغازات، في نفس الوقت وقعت دول العالم الثالث على هذه الاتفاقية لكن بدون إلتزامات، وبالتالي تبقى دول أوروبا الغربية وكندا واليابان هي الدول المحترمة لبنود هذه الاتفاقية.

بعض الحلول التي من شأنها أن تقلل من انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري

- المحافظة على الطاقة والإقلال والترشيد في استعمال الوقود والمحروقات.
- العمل بكافة الوسائل الممكنة على خفض درجة تركيز غاز ثنائي أكسيد الكربون في الهواء عن طريق الحد من مصادر الطاقة العضوية قدر الإمكان، والتحول إلى استخدام مصادر بديلة غير تقليدية، مثل الطاقة النووية، والطاقة الشمسية، وطاقة الرياح، إلى جانب الغاز الطبيعي ورصد الميزانيات اللازمة لتمويل المشاريع التي تحقق هذه الغاية.
- استخدام الوسائل التكنولوجية للتحكم في الملوثات التي يحتوي عليها عادم السيارات ولاسيما غاز أول أكسيد الكربون والهيدروكربورات كإدخال تعديلات على المحرك لتحقيق الاحتراق الكامل للوقود عن طريق التحكم في خليط الهواء والوقود، ومن أمثلة هذه التعديلات ضبط تركيب مزيج الوقود والهواء إلكترونياً بحيث يؤدي ذلك إلى احتراق كامل للوقود وإلى انبعاث أقل قدر ممكن من الملوثات أو تركيب جهاز قبل نهاية ماسورة العادم تكتمل فيه عملية الاحتراق ويتحول بذلك غاز أول أكسيد الكربون إلى غاز ثنائي أكسيد الكربون.
- يجب أن تبدأ الدول الصناعية وهي الأكثر إضراراً بالبيئة والأكثر تسبباً في ظاهرة الاحتباس الحراري واجبها أن تبدأ بإنقاص استخدام المحروقات وإتباع أسس الزراعة والصناعة النظيفة.
- الحد من عملية قطع الغابات في العالم وتنظيمها عن طريق إتباع سياسة التشجير التي حققت نجاحات ملحوظة في بعض دول العالم التي ظهرت فيها مساحات واسعة من الغابات الاصطناعية.
- إلغاء الدعم الحكومي في الدول الصناعية للوقود الأحفوري.
- تحويل المواد العضوية التي تشكل 75% من القمامة إلى غاز الميثان وهو العنصر الأساسي للغاز الطبيعي وذلك بطريقة التقطير الحراري.
- إصدار التشريعات اللازمة لمنع أنشطة الإنسان التي تؤدي إلى هذه الظاهرة.
- عقد مؤتمرات وحلقات وندوات لبحث هذه المشكلة على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي.
- ينبغي أن يشتمل التعليم على معلومات عن هذه الظاهرة كما ينبغي أن تعمل وسائل الإعلام الجماهيري بتوعية الناس بالتأثيرات البيئية الضارة.
- زراعة الأشجار والمحافظة على الثروة الغابوية.
- تقليل التلوث الصناعي والزراعي.
- ترشيد استهلاك الطاقة.
- تطوير المصادر المتجددة لإنتاج الطاقة النظيفة.
- ترشيد الاستهلاك البشري لسد الحاجات الأساسية.
- إدارة الموارد الطبيعية والحد من انفلات زيادة عدد السكان في دول الجنوب.
- رفع مستوى الوعي بآثار ظاهرة الانحباس الحراري.
- رفع مستوى الوعي بطرق مواجهة ظاهرة الانحباس الحراري.

## خاتمة

يعتبر الاحتباس الحراري أحد الأخطار التي تهدد الحياة على سطح الأرض مما يتطلب اتخاذ تدابير قانونية وتقنية للمحافظة على البيئة.

### تقديم إشكالي

أصبح المشكل البيئي أحد أبرز الانشغالات الكبرى للمنظم الدولي في السنوات الأخيرة نتيجة الأخطار المتزايدة التي تلحق بالمجال بمختلف مكوناته الطبيعية والبشرية والحيوانية، ويتجلى هذا الاهتمام المتزايد بشؤون البيئة في إصدار العديد من التشريعات الدولية والوطنية، واتخاذ تدابير تقنية لحماية البيئة والحد من العناصر التي تؤثر في اختلال توازنها.

- فما هي التدابير التشريعية المعمول بها لإعادة التوازن البيئي؟
- وما الإجراءات التقنية المتخذة للحد من الأضرار التي تتعرض لها البيئة؟

### نماذج من الإجراءات التشريعية لحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة

#### معرفة بعض التشريعات المتعلقة بمواجهة الكوارث البيئية على المستوى الدولي

الاهتمام الدولي بشؤون البيئة: أدت الكوارث البيئية الناتجة عن تلوث الهواء والماء إلى اهتمام العلماء بحماية البيئة ونشر الوعي البيئي، واستنهاض همم المجتمع الدولي والالتفاف إلى بيئتهم وكرتهم الأرضية، وأدى ذلك إلى عقد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة سنة 1972م في العاصمة السويدية ستوكهولم، حيث يعتبر أول مؤتمر يعقد لمناقشة مشكلات البيئة، واعتبر أول اعتراف رسمي بالقضايا البيئية، وأبرز نتائجه هو الخروج بتوصية لإنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة كدليل على جدية التعاون الدولي لحماية البيئة.

#### أهم المؤتمرات الدولية حول البيئة

عقدت عدة مؤتمرات دولية تحت رعاية الأمم المتحدة بخصوص حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة، وهي برنامج من شأنه تحسين نوعية حياة البشر ضمن قدرة التحمل الراهنة لنظام دعم الحياة فوق كوكب الأرض، أي تلبية احتياجات الجيل الجديد الحالي دون إتلاف موارد الأرض بطريقة تحول دون تلبية احتياجات أجيال المستقبل، وأهم هذه المؤتمرات:

- مؤتمر ريو (البرازيل) 1992: الذي اهتم بحماية البيئة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية فهي الأركان الثلاثة المترابطة للتنمية المستدامة.
- مؤتمر جوهانسبورغ (جنوب إفريقيا) 2002: وضع خطة شاملة للتنفيذ بشأن التنمية المستدامة .
- مؤتمر كيوتو: الذي شمل عدة إجراءات: البحث بشأن الأشكال الجديدة والتقدم التكنولوجي، خفض أو الإنهاء التدريجي لنقائص السوق، اتخاذ تدابير للحد من انبعاث غاز الميثان.

#### نماذج من الإجراءات التشريعية الصادرة بالمغرب لحماية البيئة

قانون حماية الغابات: الذي ينص على حسن استغلالها، ويمنع عوامل تدهورها، منها: قطع الأشجار بدون ترخيص، والرعي الجائر والحرائق.

قانون الموافقة البيئية: ضرورة الحصول على ترخيص من الإدارة المعنية من أجل إنجاز مشروع اقتصادي يراعي المحافظة على البيئة.

قانون مكافحة تلوث الهواء: الذي يجبر الإدارة على مراقبة تلوث الهواء ويعطيها صلاحية فرض العقوبات على الأطراف المسؤولة عن التلوث الهوائي.

اتخاذ تدابير لحماية المجال البحري: فبسبب تزايد الكوارث التي تسببت فيها بعض ناقلات النفط أصبح من اللازم العمل على تنظيم ومراقبة ولوج المنطقة الاقتصادية الخاصة للمغرب أمام البواخر التي يمكن أن تشكل تهديدا لبيئته البحرية، وعقب غرق ناقلة النفط بريستيج في عرض السواحل الإسبانية نشرت الحكومة المغربية يوم 5 دجنبر 2002م بلاغا يقضي بإقرار العمل بالتصريح المسبق لولوج المنطقة الاقتصادية الخاصة للمغرب، وهي منطقة تطلق على المجال البحري الخاضع لسيادة الدولة المجاورة للبحر والمعترف لها به حسب القانون الدولي البحري المعتمد منذ حوالي 25 سنة، والذي يستهدف حماية حقوق هذه الدولة في ثروتها الطبيعية البحرية. مصادقة المغرب على عدة اتفاقيات تهدف إلى المحافظة على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

## مقارنة بين الإجراءات التشريعية المتخذة بخصوص الماء دوليا ووطنيا

قامت الدولة المغربية باتخاذ إجراءات بخصوص الماء (قانون 1995) والجمعية العامة للأمم المتحدة (قرار 217/58)، انعقاد المؤتمر الدولي للماء من أجل الحياة (2005 - 2015).

## التدابير التقنية المتخذة للحد من أضرار البيئة

### بعض التدابير الوقائية لحماية الهواء من التلوث

- تخفيض استهلاك الوقود: خفض كمية الملوثات الناتجة عن حرق الوقود في مختلف الصناعات.
- إبعاد المصانع عن المدن: إقامة مصانع في أراضي غير صالحة للزراعة للتقليل من خطورة التلوث.
- إقامة أحزمة من الأشجار حول المصانع من أجل التقليل من حدة التلوث بالغازات السامة والجزيئات المنبعثة من المصانع.
- وقف التجارب النووية: إعلان الإعلام البيئي عن خطورة هذه التجارب التي تنقل الغبار.
- خفض انبعاث عوادم السيارات: استعمال البنزين الخالي من الرصاص وصيانة المحركات، واستبدال المحركات القديمة بمحركات جديدة.
- كما قامت اليونان بأتيينا بمخطط تلوث الهواء بالسيارات حيث منعت استيراد سيارة يزيد عمرها عن 6 سنوات وبناء خطين لقطار الاتفاق وتحسين جودة المحروقات.

## نماذج من الإجراءات لمعالجة النفايات

- القيام بمعالجة النفايات لإعادة استعمالها في ضواحي باريس، وهي عملية تحويل البقايا الصناعية أو المنزلية لإعادة استغلالها في مجالات أخرى كاستخراج الأسمدة والطاقة.
- القيام بفرز النفايات فرز يدوي وفرز ميكانيكي.
- التدبير المفوض: وهو منح رخصة استغلال القطاعات الاجتماعية: التطهير وتجميع النفايات، توزيع الماء والكهرباء لإحدى شركات الخواص الوطنية أو الأجنبية.

## الإجراءات التقنية في مجال تلوث المياه

إقامة سفن خاصة بتنظيف الأنهار بفرنسا.

إعداد مخطط لضمان جودة المياه بالمغرب في سنة 1985م، حيث قام المجلس الأعلى للمياه وهي هيئة حكومية عليا تسهر على تدبير الثروة المائية بالمغرب لضمان الجودة بالإبقاء على تلوث المياه في مستوى مقبول، وساعد هذا المخطط على تحسين عمليات جلب وتوزيع الماء الشروب مع الدعوة إلى الاقتصاد في استهلاكه، تطهير المدن ونواحيها، ومعالجة جزء كبير من المياه المستعملة تم إعادة

استعمال جزء كبير من هذه المياه المعالجة لتغطية العجز الحاصل في بعض المناطق مثل سوس، و تقليص الكميات الملقاة من المواد العضوية القابلة للتأكسد.

## خاتمة

اتخاذ الدول عدة إجراءات وتدابير تشريعية وتقنية لحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة .

### تقديم إشكالي

تسبب الإنسان في استنزاف موارد الطبيعة وتدميرها وأحدث اختلالات في التوازنات البيئية أثرت على حياته الآتية، وستؤثر على حياة الأجيال القادمة في المستقبل، مما أصبح يفرض ضرورة فهم أفضل القوانين البيئية عن طرق الاهتمام بإدماج التربية البيئية ضمن المناهج التربوية كمطلق استراتيجي للمحافظة على البيئة، وصيانتها وتطويرها في سبيل استثمارها لصالح الإنسان.

- فما هي التربة البيئية؟
- وما طبيعة المبادرات الدولية الرامية إلى إدراجها؟

### معرفة التربة البيئية، والمبادرات الدولية الرامية إلى إدماجها ضمن المناهج التربوية

#### معرفة التربية البيئية ودورها في مواجهة المشكلات البيئية

التربية البيئية هي تنمية الشعور والقدرة الحسية والسلوكية بأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها، من خلال الوعي المدعوم بالأسس العلمية بالمخاطر والآثار السلبية الضارة لأي نشاط بشري، فهي عملية بناء الوعي أو الضمير البيئي، وتتجلى أهدافها في بيئة سليمة، حيث يحق لجميع الأفراد العيش داخل بيئة متوازنة، فالبيئة مسؤولية الجميع من خلال تنمية الإحساس بمسؤولية الأفراد والجماعات في حماية البيئة، والوعي البيئي الذي يعزز دوافع المشاركة الفاعلة في النشاطات البيئية وتنمية القيم وغرس الأخلاقيات البيئية التي تعزز مفهوم المواطنة البيئية.

#### المبادرات الدولية الرامية إلى إدماج التربية البيئية ضمن المناهج التربوية

لم يظهر الاهتمام بالتربية البيئية إلا بعد مؤتمرات الأمم المتحدة في السبعينات من القرن 20م، وخاصة مؤتمر البيئة البشرية في ستوكهولم عام 1972م، حيث تم تأسيس وكالة متخصصة لشؤون البيئة سميت باسم برنامج الأمم المتحدة للبيئة التي اهتمت بالتربية البيئية وتلبية مطالب الدول الداعية لتكثيف الجهود محليا وإقليميا ودوليا من أجل المحافظة على البيئة وتنميتها، كما انعقدت عدة مؤتمرات أقرت مفهوم التربية البيئية منها:

- مؤتمر ستوكهولم: التأكيد الرسمي أن على التربية وسيلة أساسية لمعالجة المشاكل البيئية.
- مؤتمر بلغراد 1975: المصادقة على البرنامج الدولي للتربية البيئية الذي تم وضعه من طرف منظمة اليونسكو وهي وكالة تابعة لهيئة الأمم المتحدة تسهر على شؤون التربية والعلوم يوجد مقرها في باريس.
- مؤتمر تبليسي 1977: وضع إطار عام للتربية البيئية يرسم مراميها ويحدد أهدافها.
- مؤتمر سالونيك 1977: شمل مدى ملائمة برامج المدارس الدراسية لمتطلبات مستقبل قابل للحياة.

### أسس التربية البيئية وإستراتيجية تنفيذها داخل المدرسة وخارجها

#### دور الدولة في نشر التربية البيئية

سعي المدرسة الوطنية الجديدة للانفتاح على المحيط بفضل نهج تربوي قوامه استحضار المجتمع في قلب المدرسة، وذلك ب:

- نسج علاقات جديدة بين المدرسة وفضائها البيئي والمجتمعي.
- إحداث اتفاقية شراكة بين وزارة التربية الوطنية وإحدى المؤسسات الوطنية المهمة بالبيئة في الرباط 2005.
- ممارسة أنشطة تربوية مدرسية متعلقة بالبيئة، كاحتفال بالأيام العالمية التي لها صلة بالبيئة (اليوم العالمي للماء 22 مارس، اليوم العالمي للبيئة 5 يونيو ...).
- إنشاء نادي البيئة في المؤسسات التعليمية.
- إنشاء مجلة المؤسسة الخاصة بالبيئة.
- إنشاء مشروع المؤسسة التربوية من أجل سلوك صحي وبيئي سليم شعاره الحق في بيئة نظيفة.

### الدور الذي تقوم به بعض المؤسسات الوطنية في دعم التربية البيئية

تقوم المؤسسات الوطنية (المكتب الوطني للماء الصالح للشرب، الجماعات المحلية، المندوبية السامية للمياه والغابات) بمهمة إيصال خطاب التربية البيئية لجمهور أوسع، من هنا ظهرت التربية غير النظامية التي تتمثل في جهود قطاعات الإعلام والتربية والاتصال في المجال البيئي والتي تسهر على تنفيذها قنوات موازية للمدرسة.

### خاتمة

اتخاذ إجراءات وتدابير لحماية البيئة من خلال التربية البيئية وتحقيق التنمية المستدامة دوليا ووطنيا، وفهم أهمية التربية البيئية في مواجهة المشكلات البيئية.

### تقديم إشكالي

تعرف المنظومة الحارة الجافة ذات ظروف معيشية قصوى يرتبط فيها الإنسان بالماء، والمنظومة الحارة الرطبة عرفت في قسم منها الاستقرار البشري منذ القديم، ويعرف قسم آخر حاليا زحفا صناعيا وزراعيًا قد يهدد توازنها.

- فما هي عناصر هذه المنظومة؟
- وما تأثير الأنظمة البشرية على عناصرها؟

### المنظومة البيئية الحارة بقسميها الجاف والحار

#### المنظومة البيئية الحارة

تنتشر المنظومة البيئية الحارة بالنطاق الاستوائي الذي يتميز بالرطوبة طيلة السنة، وبالنطاق المداري الذي يتميز بتعاقب فصلين (فصل رطب، وفصل جاف) في السنة، وبالنطاق الصحراوي الذي يتميز بفصل جاف طيلة السنة، وتتميز هذه المنظومة بأنها تخضع لسيطرة الكتل الهوائية الاستوائية والمدارية، وبارتفاع درجة الحرارة طيلة السنة، وتشمل نطاق هبوب الرياح التجارية، وأهم الظواهر المناخية بهذه المنظومة هو شدة الإشعاع الشمسي على مدار السنة.

#### الخصائص المناخية والنباتية للمنظومة البيئية الحارة

تتوزع المنظومات البيئية جغرافيا حسب النطاق المناخي لكل منطقة من العالم:

#### المنظومة البيئية الاستوائية

توجد وسط أمريكا الجنوبية غابات الأمازون، ووسط إفريقيا، وجنوب شرق آسيا، وتتميز بحرارة وتساقطات مرتفعة طيلة السنة تتراوح بين 1500 و4300 ملم، والحرارة السنوية لا تقل عن 20%، مما ينتج عنه وجود غطاء نباتي كثيف، غابات استوائية، أهمها: غابات الأمازون حيث الاخضرار طيلة السنة، أما حيوانات الغابة فهي متنوعة: صقور، ببغاوات، قرود وأنواع مختلفة من الطيور والثعابين.

#### المنظومة البيئية المدارية

تعتبر السفانا من أهم النطاقات النباتية في البيئة المدارية، وهي توجد بين الغابات الاستوائية والأقاليم الصحراوية المدارية، أشجارها قصيرة ومتفرقة تتحمل الحرارة، تغطي 50% من قارة إفريقيا، وهي من أهم مناطق الرعي في العالم، لكن تربتها فقيرة من المادة العضوية، أما وحيشها حيوانات لاحمة كالأسود والنمور، والحيوانات الأليفة كالغزلان والجواميس، أما أنواع السفانا فهي السفانا الشجرية ببوتسوانا ثم سفانا باستراليا والسفانا الربيعية.

#### المنظومة البيئية الصحراوية

بيئة جافة مدارها الحراري اليومي مرتفع، فهناك صحاري المنطقة المدارية والصحراء العربية، وهي حارة جافة، وهناك صحاري الثلوج الباردة الجافة في الولايات المتحدة، وصحاري سيبيريا في روسيا، وصحراء توبي في آسيا، أما نباتاتها فقيرة ومتفرقة بسبب ندرة المياه، وهناك أنواع تتحمل الجفاف والبرد، أما الحيوانات البيئية الصحراوية فتتشكل من القوارض، وهي ثدييات متنوعة منها الثعالب والسحالي والأفاعي ...، وهناك بعض الغزلان لكنها نادرة.

## معرفة المنظومة الحارة الجافة وتأثير الإنسان في عناصرها

### خصائص المنظومة الحارة الجافة

مساهمة الغابة الاستوائية في التوازن البيئي: كونها مصدر من مصادر الثروة (فواكه، ثمار...)، والسبب في تعدد الكائنات الحية وتنوع نسلها عن طريق تعدد الجينات، كما تساهم في توازن المناخ العالمي حيث تنظم دورات الماء والكربون والأوكسجين، وينتج عن الإخلال بتوازن الغابة الاستوائية خطر بالنسبة للإنسان والحيوان والنبات، ونظرا لأهميتها فلا بد من المحافظة عليها عن طريق عدم الانخراط في قطع الأشجار، والإكثار من عمليات التشجير، والمحافظة على تربتها من الانجراف، وكذا حمايتها من الحرائق والأزبال والتسمم ...

طبيعة المناطق الصحراوية التي تسود فيها السهول والهضاب كالرق والعرق وكثرة نباتات النجليات، وهي نباتات من فصيلة graminacées من بينها الحلفاء، وكذا المياه الضحلة في الصحراء السبخة أو الشط، وهي بحيرة ضحلة غالبا ما تكون مالحة.

جفاف المناطق المدارية: حث الإنسان على العمل والابتكار وتشكل المناطق المدارية أنماط حياة زراعية رعوية ومركزا منظما.

### العوامل التي تهدد توازن المنظومة الحارة الجافة

- هشاشة المنظومة الاستوائية: يؤدي إلى عدم المحافظة عليها (حرائق متوالية، فقر التربة بسبب غسلها من المادة المعدنية والعضوية أثناء غزارة التساقطات).
- انجراف التربة: تدخل الإنسان في الغابة عن طريق قطع أشجارها والاستفادة منها.
- تقليص مساحة تشاد بالساحل الإفريقي.
- جفاف منبع مائي في النيجر وزحف الصحراء على الواحة.
- تأثير اكتشاف النفط على المنظومة الحارة الجافة بالمناطق الصحراوية في أوائل الثلاثينات أدى إلى تحول اقتصادي واجتماعي سريع.

## المنظومة الحارة الرطبة وتأثير الأنشطة البشرية على عناصرها

### عناصر المنظومة البيئية بالمنطقة الحارة الرطبة

كثرة السفانا الشجرية مما أدى إلى تنوع الوحيش بهذه المنطقة (الغزلان).

تمثل زراعة الأرز نظاما إنتاجيا يوفر أكبر كمية للغذاء لكل وحدة مناخية، فهو نظام يؤمن إنتاجية قوية للأرض المزروعة وإنتاجية ضعيفة للعمل الإنساني، وتؤدي هذه الزراعة إلى كثافات سكانية مرتفعة، وهي التي في الوقت نفسه شرط لنمو هذه الزراعة، وتنتشر حقول الأرز بالفلبين.

كثافة الأشجار بالغابة الاستوائية.

### التغيرات الطارئة على المنظومة الحارة الرطبة

تعيش بعض القبائل البدائية كأقزام البكمي في إفريقيا الوسطى، وهنود الأمازون من قطف وإلتقاط الفواكه التي توجد بها الغابة الاستوائية، كما تعيش من القنص والصيد، ويتميز نمط عيش هذه القبائل بالبساطة حيث يسكنون أكواخا من الورق.

زراعة المضاربة: وهي زراعة مرتبطة بالأسواق، تتأثر أسعارها بتذبذبات الأسواق العالمية، وهي تنتشر في المنطقة الاستوائية، وتؤثر هذه الزراعة على المنظومة البيئية، حيث تعود منافعها إلى الدول الأوروبية والأمريكية لتراكم عائداتها بالجهة الشمالية.

أدى استعمال الوسائل العصرية والاستغلال العصري بالمناطق الاستوائية إلى تدمير غابة الأمازون بحثا عن الثروات الطبيعية.

### خاتمة

تؤثر الأنشطة البشرية بشكل كبير على المنظومة البيئية الحارة، فهل ستصل امتدادات هذا التأثير البشري إلى المنظومة البيئية المعتدلة؟

### تقديم إشكالي

تمتد المنظومة البيئية المعتدلة في نصفي الكرة الأرضية في خطوط العرض المتوسطة بين المنظومة الباردة القطبية والمنظومة الحارة المدارية، وإذا كانت السمات المناخية العامة تسمح بإطلاق نعت المعتدلة عليها، فإنها في الواقع مجموعة من المنظومات المتنوعة مناخيا وتضاريسيا وبيولوجيا، وتضم اليوم أكثر من نصف ساكنة العالم.

- فما خصائصها وما مناظرها؟
- وما دور الأنشطة البشرية في التأثير على المناظر الزراعية بالمناطق المعتدلة؟

### معرفة المنظومة البيئية المعتدلة وخصائصها

#### توطن المنظومة البيئية المعتدلة

تتنوع نطاقات المنظومة البيئية المعتدلة وتتكون من:

- نطاق متوسطي: يتميز مناخه بشتاء دافئ وصيف حار جاف.
- نطاق محيطي: ذو مناخ معتدل (شتاء بارد وصيف حار) في أغلب أوروبا الغربية الشرقية ووسط آسيا وفي جزء كبير من أمريكا الشمالية.

#### الخصائص المناخية والنباتية للمنظومة البيئية المعتدلة

نطاق المنظومة البيئية المتوسطة: تتميز بالاعتدال، التساقطات على شكل تهاطلات وثلوج ولا تتعدى في الأقصى 1000 ملم وفي الأدنى 50 ملم، امتدادها على حوض المتوسط، وغطاءها النباتي يتباين، بحيث في:

- فصل الشتاء أشجار نفضية.
- فصل الخريف أشجار إلى تميل الاحمرار.
- فصل الربيع أشجار مورقة.
- فصل الصيف أوراق مائلة إلى الاخضرار.

أما مميزاتها فتتعدد على ثلاثة مستويات: الغطاء النباتي متدرج، غابات البلوط شمالا والصنوبر جنوبا والسهوب في المناطق الجافة، تربة فقيرة حمراء بسبب التهاطلات المطرية وشدة الانحدار والتبخّر، الجريان موسمي باستثناء أنهار دائمة بسبب الثلوج الدائمة والمنايع الجبلية.

نطاق المنظومة المحيطية: تتميز بالاعتدال حرارة وبرودة متعاقبة طيلة السنة، أما التساقطات فهي إما في فصل ممطر أو منتظمة طيلة السنة، تربة عميقة نسبيا تسود بها أنواع نباتية مختلفة من حشائش وشتلات وطحالب، أما الوحيش فهو متنوع حيوانات لاحمة وحيوانات عاشبة.

### آثار الأنشطة البشرية على عناصر المنظومة البيئية بالمنطقة المعتدلة

## معرفة الأنشطة البشرية بالمنظومة البيئية المعتدلة

تلبية لحاجات الإنسان تتعرض الغابة النفطية لاجتثاث من قطع الأشجار واستصلاح مساحات جديدة للزراعة المعيشية، وساهمت الثورة الصناعية في القيام بعدة تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية، حيث أصبحت الفلاحة الأوروبية فلاحه كثيفة ذات إنتاجية عالمية تمارس في استغلاليات شاسعة، وتستخدم المكننة في كل مراحل الإنتاج وتحصين البذور ضد الأمراض.

## آثار الأنشطة البشرية على المنظومة البيئية المعتدلة

- مساهمة الفلاحة الأوروبية والأمريكية بالنصيب الأوفر من الإنتاج العالمي.
- بحث الاستغلاليات (مقاولات اقتصادية) عن أكبر قدر ممكن من الأرباح بدفع السوق للاستهلاك.
- البحث الدائم عن المردودية يؤدي إلى إنهاك التربة وتعريضها لتعرية أكبر.
- تلويث المياه والتربة والهواء بسبب استعمال المخصبات الكيميائية بكثافة.
- ارتباط السوق بعرضها إلى هزات مالية قد تعصف بها أحيانا.
- تلوث الأنهار والوديان والشواطئ بسبب التقدم الصناعي.

## خاتمة

عرفت المنظومة البيئية المعتدلة باعتدال مناخها وتأثير العنصر البشري على عناصرها.

### تقديم إشكالي

تمتد المنظومة البيئية الباردة بالعروض العليا القطبية بكل من نصفي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي، وبالمناطق المرتفعة بمختلف العروض، وتتميز بمناخ بارد طيلة السنة، ورغم قساوة المناخ إلا أن الإنسان استطاع التكيف مع ظروفها الطبيعية والاستقرار في بعض أجزائها.

- فما طبيعة المنظومة الباردة وخصائصها؟
- وما تأثير الأنشطة البشرية على التوازن البيئي بهذه المنظومة؟

### معرفة المنظومة الباردة وخصائصها البيئية

#### مجال انتشار المنظومة البيئية الباردة

تنتشر المنظومة البيئية الباردة في:

- أمريكا الشمالية ذات مناخ قطبي.
- أوروبا الغربية والوسط الشرقي ذات مناخ جبلي.

كما تتضمن هذه المنظومة القطب الشمالي والقطب الجنوبي اللذين يتمركزان حول الدول، مثل كندا وسيبيريا وروسيا ودول المحيطات المحيط المتجمد والمحيط الشمالي، وتتميز هذه المنظومة الباردة بمناخ بارد بالمناطق الجبلية بمختلف العروض، من أشهر هذه الجبال الألب ذات الارتفاع 4808 متر.

#### الخصائص البيئية للمنظومة الباردة

تتميز المنظومة الباردة بكثرة الوحيش من نوع الرنة الذي يتمركز في شمال السويد، وبمناخ بارد جبلي، كما تكثر بها نباتات التوندرا، وغطاء نباتي متدرج في جبل كلمنجارو بإفريقيا، وغابة جبلية (الزيتونيات، المخروطيات)، خط ثلجي دائم وهو تمتد نهاية الجليد الدائم على المرتفعات، ويبلغ أقصى ارتفاعاته في المناطق المدارية (فوق مستوى 4000 متر) وينخفض تدريجيا كلما اتجهنا نحو القطبين.

### تأثير الإنسان على التوازن البيئي بالمنظومة البيئية الباردة

#### التحولات الطارئة على المنظومة البيئية الباردة بالمناطق القطبية

تطور نمط عيش الإنويت حيث كان مسكنهم إيكلو وهو مسكن دائري الشكل، مكون من غرفة واحدة، إلا أن هؤلاء السكان عرفوا تحولا جذريا في نمط عيشهم بإحداث مصانع تقليدية واستغلال المعادن وآبار البترول واستعمال أدوات حديثة وإقامة محطات علمية وقواعد عسكرية، فالمناطق القطبية تزخر بمناجم الفحم الذي ساعد الأمر بعد اكتشافه من وطأة درجة البرودة، مما يدل على أنها كانت تتمتع منذ عهد قديم بمناخ معتدل سمح بنمو غابات شاسعة، كل ذلك ساهم في توزيع وتطور نمط عيش السكان بهذه المناطق الباردة.

#### التحولات الراهنة للمنظومة البيئية الجبلية

- وجود جبال كثيفة السكان وتطور الأنشطة الاقتصادية (الزراعة، تربية الماشية، الصناعة، السياحة، الأخشاب) بالوسط الأوروبي.
- جبال قليلة السكان كثيفة الأنشطة الاقتصادية (السياحة، الأخشاب) بأمريكا الشمالية.
- جبال تكاد تكون فارغة من السكان بالشمال الشرقي والغربي.
- تضر الفلبين بمدرجات رزاعية.
- تطور منطقة جبال الألب بعد أن كانت منطقة جبلية باردة ثلجية أصبحت منطقة سكانية قليلة البرودة وطرق السيارة في جبال الألب بفرنسا.

## خاتمة

يمكن هذا الدرس من معرفة خصائص المنظومة البيئية الباردة والوعي بتأثير الإنسان على توازنها والتمكن من إدراك الاختلافات الموجودة بين المنظومات البيئية في العالم.

🏠 « 🌐 الإجماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية « دروس الجغرافيا: الدورة الثانية « الكوارث البيئية (تعريفها وأنواعها)

### تقديم إشكالي

ليس كل منظومة بيئية كارثة، وإنما يصبح الخلل كارثة على الإنسان وعلى الوسط برمته حينما تنتاب المنظومة البيئية أنشطة بشرية ومواد صناعية لا تستطيع المنظومة تمثيلها في دورة الحياة الطبيعية.

- فما المقصود بالكوارث البيئية؟
- وما تأثيراتها المرتقبة؟

### معرفة مفهوم التلوث البيئي ومظاهره

#### معرفة مظاهر الاختلال في التوازن البيئي

يؤدي تدمير البيئة وتزايد النمو السكاني إلى إعاقة جهود التنمية في الدول النامية، وذلك بسبب الخسائر الناجمة عن انخفاض الإنتاجية وسوء استخدام المواد الطبيعية، وتلوث البيئة (وهو تغيير سلبي في الوسط البيئي ينتج عن إفراز مواد كيميائية أو نفايات صناعية ومنزلية، ويترتب عنه إضرار بصحة الكائنات، واختلال التوازنات البيئية)، وتعد تراجع مساحات الغابات واستنزاف التربة وعدم كفاية موارد المياه وتدهور مصائد الأسماك، عوامل تهدد نوعية حياة وصحة الدول النامية، وتجعلهم أكثر عرضة للكوارث، إضافة إلى ذلك هناك عوامل أخرى تتجلى في تأثير المواد الكيميائية على النظم البيئية بسبب ما تخلفه المصانع الصناعية من أدخنة محملة بالسموم إلى الهواء، مما يشكل بداية التلوث البيئي.

### أنواع التلوث البيئي

تلوث الهواء بسبب ما تفرزه المواد الكيميائية المستعملة من قبل المصانع من أدخنة محملة بالسموم إلى الهواء، مما أدى إلى حدوث تلوث صناعي وحوادث كوارث طبيعية مثل الانفجارات.

تلوث المياه بسبب رمي النفايات في الأودية والأنهار، مما خلق تدهور مصائد الأسماك وانتشار الأمراض والأوبئة.

### تأثير تلوث الهواء على عناصر المنظومة البيئية

#### معرفة الغازات الملوثة للهواء

يعتبر ثاني أكسيد الكربون أكثر الغازات الموجودة في الطبيعة الهوائية بنسبة 0,02%، والكربون عنصر كيميائي بسيط يميز المواد العضوية، وهو قابل للاحتراق، يتجسد الكربون في الجو على شكل غاز ثاني أكسيد الكربون  $CO_2$  بنسبة 0,02%، وإذا زاد تركزه عن 2% فإنه يصبح ساما ويؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة على سطح الأرض (الاحتباس الحراري)، وأكثر الدول المنتجة لثنائي أكسيد الكربون الولايات المتحدة الأمريكية والصين والاتحاد الأوروبي، إضافة إلى  $CO_2$  هناك غاز الأوزون وهو مكون من ثلاثة ذرات من الأوكسجين  $O_3$ ، يوجد في الغلاف الجوي على صورة طبقة رقيقة على علو 25 كم حيث يمتص الأشعة ما فوق البنفسجية الصادرة عن الشمس، إلا أن نسبته بدأت تقلص نتيجة الثقب الذي حدث في هذه الطبقة، مما سمح بتسرب الأشعة الضارة المسببة لسرطان

الجلد، ثم غازات الكلورفلوروكربون، وهو مركب كيميائي من الكلور وهو يتسبب في تلويث الهواء حيث يستعمل هذا الغاز في التبريد (مكيفات الهواء)، وفي القنابل المنجزة للعطور في مبيدات الحشرات، ويؤدي انبعاث هذا الغاز إلى إحداث ثقب في طبقة الأوزون.

## الأخطار الناتجة عن هذه الملوثات

الأمطار الحمضية في الغابة النفضية: وهي خليط من ماء الأمطار وحامض الكبريت وينتج عن تزايد نسبة أكسيد الكبريت وأكسيد الأزوت في الهواء بفعل التلوث الناتج عن المصانع ومحركات السيارات، ولهذه الأخطار آثار سلبية على البيئة، فهي تقضي على الغطاء النباتي حيث يصبح فقيرا وأشجار يابسة وتربة فقيرة.

كثرة المصانع والسيارات يؤدي إلى وجود غطاء سميك وثقيل من الهواء الملوث، حيث تعمل دولة المكسيك على تخفيض حركة مرور السيارات لكن حظيرة السيارات تضخمت ب 6%.

كارثة تشيرنوبيل بالاتحاد الأوروبي سنة 1986م: حيث أدت سحابة مكونة من 40 مليون طن من مادة غازية انفلتت من مفاعل تشيرنوبيل النووي تسببت في مقتل 6495 فردا وإصابة العديد بأمراض خطيرة وكذا من فقد البصر بسبب هذه الكارثة.

## أثر تلوث المياه على اختلال التوازنات البيئية

### تأثير الملوثات على مياه البحار والمحيطات

تعرضت السواحل والبحار للتلوث بالهيدروكربونات، وهي مواد عضوية مركبة من الهيدروجين والكربون، تستعمل بشكل كبير في الصناعة عموما والصناعة الكيميائية خاصة، غير أن احتراقها وتسربها في مياه المحيطات والبحار يؤدي إلى إبادة العديد من الكائنات الحية.

تعرض المحيطات للتلوث بالبترول بكل من المحيط الاطلنطي والمحيط الهندي.

حدوث حوادث تسرب المواد الهيدروكربونية مثل حادثة الإكوادور، وحادثة ناقلة بترول إيطالية غرقت ببحر المانش فرنسا.

### المخاطر التي تهدد استهلاك المياه العذبة

تستهلك المياه العذبة في العالم بشكل كبير حيث يتوقع ارتفاع حاجة الناس للمياه العذبة في أفق سنة 2015 خاصة بدول المغرب العربي، وجنوب أفريقيا بأكثر من 40%، وذلك بسبب تلوث المياه العذبة في الأنهار والوديان، مما أدى إلى تدهور مصائد الأسماك بنهر نيسا، ويتم تسمم أسماك الأنهار عادة بمادة الزرنيخ التي تلفظها بعض المصانع.

### انعكاس تلوث التربة على المنظومة البيئية

تلوث التربة بالمبيدات الحشرية: عندما يستخدم المزارع المبيدات الحشرية، وهي مركبات كيميائية خصصت لمقاومة الحشرات والآفات.

تلوث التربة بالمخصبات الزراعية: كالأسمدة العضوية التي تستخدم بطريقة غير محسوبة فتبقى في التربة وتزيد عن حاجة النبات وتسبب أضرار بيئية للبيئة المحيطة.

التلوث بمياه الصرف الصحي: بعض الأراضي تروي بمياه الصرف الصحي المعالجة، ولكن عدم معالجتها وتنقيتها بالشكل الصحيح يؤدي إلى تلوث التربة بالرصاص وعناصر أخرى.

تجريف التربة: إزالة الطبقة السطحية من التربة الصالحة للزراعة لاستخدامها في صناعة الطوب الأحمر لبناء المنشآت.

تراجع الغابات في العالم بنسبة 0.5%.

أدى التلوث إلى انقراض عدد من أنواع النباتات في الدول المدارية، مثل دولة ماليزيا التي عرفت انقراض 681 نوع، والاتحاد الهندي 244 نوع.

انقراض عدد من أنواع الحيوانات في العالم بسبب التلوث البيئي، منها: الطيور، والثدييات، والأسماك العظيمة والحشرات.

## خاتمة

تتعدد الكوارث البيئية وعوامل اختلال التوازن فيها من تلوث هوائي، تلوث مائي، تلوث غازي، إلى الاحتباس الحراري.

🏠 « 🌐 الإجماعيات: الجذع مشترك آداب وعلوم إنسانية » دروس الجغرافيا: الدورة الثانية « ملف حول دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية

### تقديم إشكالي

يهدد تفاقم حدة التلوث بتدهور البيئة واختلال توازناتها، مما أصبح يفرض على الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني ضرورة القيام بثورة بيئية عالمية عاجلة، وفي هذا الإطار تزايد دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية على المستوى الإقليمي والدولي، إذ أصبحت تساهم بدور أساسي في توسيع أفق النقاش البيئي للتحسيس بالأخطار التي تتهدد البيئة.

- فما المقصود بالجمعيات والمنظمات غير الحكومية؟
- وما هي أهم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية الدولية؟

### مفهوم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية وتطورها على الصعيد العالمي

#### معرفة مفهوم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية

الجمعيات والمنظمات غير الحكومية هي مجموعة تطوعية لا تستهدف الربح، ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو إقليمي أو دولي، ويتمحور حول مهام معينة، ويقودها أشخاص ذو اهتمامات مشتركة، ويتمحور عمل بعض هذه الجمعيات والمنظمات حول مسائل محددة من قبيل حقوق الإنسان أو البيئة أو الصحة أو المرأة أو الطفل،... وقد تبلور مفهوم هذه الجمعيات والمنظمات من خلال الوضعية القانونية التي كرستها له منظمة الأمم المتحدة، وقد أصبح الاعتقاد بأن هذه الجمعيات والمنظمات هي الملجأ الوحيد في تنفيذ المشاريع الإنسانية في مواجهة عجز الدول وشلل أجهزتها، وتزايد دورها على المستوى الإقليمي والدولي.

#### تطور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية ومهامها

تطورت عدد من الجمعيات والمنظمات غير الحكومية في العالم ما بين 1874 و2004م، فقد اتخذت هذه الجمعيات والمنظمات عدة مداخل لحماية البيئة منها:

- مدخل يهم أصحاب القرار، وذلك بصياغة سياسة بيئية واضحة، وكذا سن التشريعات الملائمة لحماية البيئة والحرص على تنفيذها، إلى جانب تشجيع البحث العلمي والثقافة البيئية.
- مدخل يهم الفاعلين الاقتصاديين بالقطاع العام والخاص، وذلك بتخصيص جزء من الموارد لشؤون البيئة، واعتماد تقنيات ووسائل للحد من التأثيرات البيئية، وكذا التخفيف من التلوث البيئي والمساهمة في كلفة معالجة الاختلالات البيئية.
- مدخل يهم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية للمشاركة في مجهودات حماية البيئة، ونشر الثقافة البيئية عن طريق الإسهام في برامج التربية البيئية ومواجهة كل الأخطار التي تهدد باختلال التوازنات البيئية.

### دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية الدولية في مجال البيئة

#### أهم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية البيئية بالعالم

منظمة السلام الأخضر لحماية البيئة والسلم: وهي منظمة تطوعية غير حكومية ممثلة في حوالي 40 دولة بأوروبا وأمريكا الجنوبية والشمالية، ويصل أعضائها إلى ثلاثة آلاف عضو موزعين بمختلف أرجاء العالم، تهتم بالقضايا البيئية على سطح الأرض، حيث تهدف

إلى حماية البحار والغابات والمحافظة على الموارد والثروات الطبيعية والحد من الأسلحة النووية، والتخلي عن استعمال المبيدات الكيماوية السامة.

المنظمة العالمية لحماية الحيوانات البرية: وهي منطقة غير حكومية تتوفر على فروع في 26 دولة، ويصل عدد منخرطيه عبر العالم إلى حوالي 7.4 مليون منخرط، تهتم هذه المنظمة بحماية جميع أنواع الحيوانات البرية وخاصة المهددة بالانقراض، والمساهمة في إنشاء محميات طبيعية للحيوانات البرية، وحماية الغابة كوسط طبيعي للحيوانات البرية من التدهور.

## معرفة بعض الشبكات الجمعوية البيئية

شبكة جمعوية غير حكومية تهدف إلى:

- التقليل والحد من استعمال المبيدات السامة بالبحث عن وسائل بديلة غير ملوثة.
- سن قوانين لضبط تطور استعمال الهواتف النقالة لتجنب أخطارها على الصحة.
- ضبط المناطق التي تعاني من حدة التلوث الضوضائي.
- اتخاذ التدابير اللازمة للتخفيف من حدته.
- منع انتشار جميع الأعضاء المعدلة جينيا المضرة بصحة الإنسان وبيئته.

## دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية الوطنية في حماية البيئة

### معرفة شبكة الجمعيات البيئية بالمغرب

تأسست الشبكة المغربية للبيئة والتنمية المستدامة خلال الندوة التحسيسية المنعقدة بالرباط بتاريخ 20 أكتوبر 2001 في إطار التحضير للمنتدى العالمي حول التغيرات المناخية المنظم تحت إشراف الأمم المتحدة بمراكش، وقد شاركت في تأسيس هذه الشبكة 38 جمعية تعمل في المجال البيئي وفي مجال التنمية البشرية وحقوق الإنسان، وتسعى هذه الشبكة إلى تحقيق أهداف عديدة، منها:

- حماية البيئة من المخاطر التي قد تهددها.
- العمل على تكوين وتأطير أعضاء الجمعيات ذات البعد التنموي.
- عقد اتفاقيات الشراكة والتعاون مع المؤسسات والجهات المعنية.

### منجزات الجمعيات غير الحكومية بالمغرب في المجال البيئي

برزت جمعيات عديدة حيث تعددت أنشطتها وطنيا ومحليا، إلا أنها ظلت منحصرة في تنظيم حلقات دراسية وأيام مفتوحة للتوعية وغيرها، إلا أن العمل الجماعي ما زال يشوبه عدة ثغرات وسلبات ناتجة عن عدة أسباب، نذكر منها:

- تركز النشاط الجماعي في كبريات المدن كالرباط والدار البيضاء ...
- انحصار عضوية غالبية الجمعيات في عدد ضئيل من الأفراد.
- ضعف التنسيق الفعال بين الجمعيات وعملية التواصل من جهة، وبين الجمعيات والجهات المعنية الأخرى من قطاعات إدارية، وسلطات محلية وجماعات منتجة من جهة أخرى.

## خاتمة

تعمل الجمعيات والمنظمات غير الحكومية في مجال الحفاظ على البيئة ومواجهة كل أشكال التلوث.